وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون تيارت/الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر
الموسومة بـ:

جرائم الاستعمار الفرنسي في منطقة تيارت
"معتقل مهدية" بيردوأنموذجا 1954-1962م

من تقديم الطالبة:
بلعيد سهام

الأستاذ المشرف:
أ.د. بليل محمد

لجنة المناقشة		
حباش فاطمة	أستاذ	رئيسا
بليل محمد	أستاذ	مشرفا
عنان عامر	أستاذ محاضر أ	مناقشا

السنة الجامعية 1444-1445هـ/2023-2024

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـر وتقدير

لكل مبدع إنجاز، ولكل شكر قصيدة، ولكل مقام مقال ولكل نجاح شكر وتقدير
أشكر لله أولا من باب قول الرسول صلى الله عليه وسلم "من لا يشكر الناس لا يشكر الله"
نتقدم بتحية تقدير وعرفان بالجميل إلى الأستاذ المشرف أ. د "بليل محمد" الذي كان خير عون وسند لنا في إنجاز هذا العمل المتواضع وإخراجه من الظلمات إلى النور ولا تنسى نصائحه الثمينة وإصراره على تقديم أفضل ما لديه لنا، فجزاك الله كل خير ووفقك.
كما نوجه تقديرنا إلى أعضاء لجنة المناقشةبقبول مناقشة مذكرتنا والحكم عليها وإلى كل أساتذة وطلب قسم العلوم الإنسانية والإجتماعيةجامعة إبن خلدون وأخص بالذكر أساتذة وطلبة قسم التاريخ
كما لا يفوتنا في هذا المقام أن نتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى عمال مكتبة العلوم الإنسانية والمكتبة المركزية.

الإهداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة نبي الرحمة ونور العالمين سيد الخلق رسولنا الكريم سيدني محمد صلى الله عليه وسلم.

أهدي هذا العمل:

إلى منأهدوا لنا حياة الحرية الكرامةوطالبوا الموت لتوهب لنا الحياة

إلى شهدائنا الأبرار

إلى من ربتني وأعانتني بالصلوات والدعوات الينبوع الذي لا يملأ العطاء إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبهاإلى أعلى إنسان في هذا الوجود

إلى أمي الحبيبة.

إلى من سعى وشقي لأنعم بالراحة والهناء الذي لم يبخل على بشيء من أجل دفعي إلى طريق النجاح الذي علمني أن أرتقي سلم الحياة أدامه الله لي

إلى أبي العزيز.

إلى من يقفون ورائي بنصحهم وإرشادهم رفقاء دربي في هذه الحياة معهم أكون ودونهم لا أكون.

إلى من أرى فيهم التفاؤل والسعادة

إلى عائلتي بدون استثناء.

إلى من عشنا أجواء الاجتهاد والعمل معي ينثرون الفرح في دربي

إلى صديقاتي وزميلاتي.

إلى كل من أعانني في إخراج هذه المذكرة بجهد

أو نصيحة أو فكرة لهم أهدي هذا العمل المتواضع.

قائمة المختصرات

الاختصارات بالعربية	المعنى المقصود
ص	صفحة
ص ص	صفحات متتالية
ط	طبعة
د ط	دون طبعة
ج	جزء
تر	ترجمة
مج	مجلد
ع	عدد
تع	تعليق
تق	تقديم
م	ميلادي

مختصرات باللغة الفرنسية:

Signification prévue	Abréviations en arabe
P	Page
OPC	Opera-Citato
UFM	Union des francaismusulmans
MTLD	Mouvement Pour Le Triomphe Des Libertés Démocratique
CT	Centre De Transit
CDA	Centres De DetentionsAdministratives
CMI	Camp MilitaireD'internement
PAM	Prise Arme À La Main
IGAME	Inspection GeneraleAdministrative de La Mission Extraordinaire
DOP	Disposition Opérationnel De La Protection
SAS	Section administrative spécialisé
OAS	Organisation armée secrete

مقدمـة

ارتبط الوجود الاستعماري في الجزائر بجرائم متعددة، حيث سعت فرنسا مستعمله شتى الوسائل للحفاظ على مستعمرتها الجزائرية من 1830 إلى غاية 1962، لكن فترة 1954 إلى 1962 زادت فرنسا من بطشها وجرائمها للقضاء على الثورة حيث شنت على الجزائريين حربين، حرب جسدية مستخدمة كل أساليب وأنواع التعذيب، وحرب نفسية للقضاء على عزيمة المجاهدين الجزائريين للتخلي عن الثورة والرضوخ لفرنسا وذلك من خلال إقامتها المعتقلات، التي رأت فيها السبل للقضاء على ثورة. التحرير

فمنطقة تيارت بمعناها الواسع، حسب تباين الفترات التارخية في ظل الإدارة الاستعمارية الفرنسية، لم تكن ببعيدة عن هذه الجرائم،من خلال القوانين الزجرية ببناءالسجون، ومعتقلات، والمحتشدات، التي ما زالت شاهدة على غطرسة وظلم استعماري، عايشه مجاهدو المنطقة من جحيم داخل هذه الأماكن القمعية.

أهمية اختيار الموضوع:

انطلاقا من استعمال تلك الوسائل البشعة لترويع المجاهدين وعزلهم عن قضيتهم تناولنا موضوع "جرائم الاستعمار الفرنسي في منطقة تيارت معتقل مهدية بيردو burdeau أنموذجا" بحيث يصور لنا هذا المعتقل، العذاب الذي عايشه المجاهدون وسكان المنطقة خلال اعتقالهم؛ وما يتعرضون له من أساليب التعذيب شمل أجسادهم وأنفسهم وكرامتهم، إضافة إلى وجود شريحة معتبرة من سكان المنطقة، تعرضت لهذه العملية لازالت على قيد الحياة تروى بمرارة هذه المآسي والمحن؛ فالواجب يملي علينا أكثر من أي وقت مضى تسجيل شهاداتهم، لتكون مادة خام تسمح لنا بدراسة هذا الموضوع، ليبقى ذاكرة حية شاهدة على تضحياتهم وإدانة صريحة للوجود الاستعماري الفرنسي.

أسباب اختيار الموضوع: يرجع سبب اختياري لهذا الموضوع لعدة عوامل.

الأسباب الذاتية:

– التعرف على مجاهدي المنطقة والذين تعرضوا للسياسة القمعية الفرنسية بهذا المعتقل.

– الرغبة بالمساهمة في كتابة التاريخ المحلي وتسليط الضوء على كثير من الشخصيات، التي كان لها دورا فعالا في إنجاح الثورة الجزائرية.

– حداثة هذا الموضوع في مجال الدارسات التاريخية الجزائرية الوطنية والمحلية.

– وجود آثار مادية حفزنيعلى اختار هذا الموضوع الميداني، وأخذ المعلومات من مصادرها الأصلية.

الأسباب الموضوعية

– جمع المادة التاريخية عن الموضوع من مصادر وشهادات ودراسات أكاديمية.

– إلقاء الضوء على فظائع الاحتلال الفرنسي بالمنطقة.

–تغطية الأحداث والوقائع المتعلقة بهذا بالمعتقل.

– الوصول لبعض الحقائق التاريخة عن آثار الجريمة الاستعمارية

–كشف الوجه الحقيقي الوحشي والدموي لفرنسا المدعية للتحضر والإنسانية.

حدود البحث

الحدود الزمنية

تنحصر المدة الزمنية للدراسة في الفترة الممتدة ما قبل سنة 1954 إلى حدود سنة 1962، ذلك بغية التعرف على منطقة مهدية Burdeau من جميع جوانبها النشاة والاستيطان وتبلور الحركة الوطنية بها، ثم اندلاع الثورة اتحريرية بمنطقة تيارت ومهدية، بالوصول إلى ظروف بناء هذا المعتقل واستخدامه كأداة قمعية ضد الثورة الجزائرية.

الحدود المكانية

تمثلت الدراسة في الناحية الرابعة (مهدية) بالمنطقة السابعة من الولاية الخامسة وجزء من المنطقة الثالثة من الولاية الرابعة.

إشكالية البحث

لدراسة هذا الموضوع تمحورت إشكالية بحثي حول إن الاستعمار الفرنسي استعمل مختلف الأساليب القمعية واللإنسانية للقضاء على الثورة التي حققت انتصارات كبرى على المستوى الداخلي والخارجي، فعمدت إلى تطبيق سياسة التعذيب ضد أبناء الشعب الجزائري خاصة في المعتقلات ومراكز التعذيب، فتفنن الجلادون في ابتكار وسائل جديدة للاستنطاق التي خلفت حسب شهادات من عايشوها آثارا نفسية وجسدية إلى يومنا هذا، وعليه أطرح الإشكالية الرئيسية التالية:

– إلى أي مدى نجحت فرنسا في القضاء على الثورة من خلال بنائها للمعتقلات ومن بينها معتقل مهدية واستخدامها لأبشع الجرائم ضد الجزائريين؟ وهل نجحت فرنسا من خلال هذه الأساليب القمعية من فصل الشعب الجزائري عن ثورته؟

وتتفرعن هذهالإشكالية مجموعة من التساؤلات منها:

– فيماذا تمثل الأوضاع العامة بمنطقتي تيارت ومهدية قبل اندلاع ثورة التحرير؟

– كيف ساهمت المنطقتين الجغرافيتين (تيارت ومهدية) في النشاط الثوري؟

– ما هو مفهوم المعتقلات وما هي الغاية من إنشاءها؟

– متى تم تأسيس معتقل مهدية"بيردو Burdeau"؟

– كيف تعاملت الإدارة الفرنسية مع المجاهدين المعتقلين؟

–ما هو الدور الذي لعبته جبهة التحرير الوطني داخل المعتقل ؟

– ما مفهوم التعذيب؟

– ماهي أساليب التعذيب المسلطة ضد الجزائريين داخل المعتقل؟

– كيف كان رد فعل جبهة التحرير الوطني والرأي العام الفرنسي والدولي من هذه الجرائم؟

خطة البحث:

ولمعالجة هذا الموضوع اتبعت خطة البحث مقسمة على النحو التالي: مدخل وثلاثة فصول وخاتمة ومجموعة من الملاحق ثم قائمة المصادر والمراجع.

المدخل: جاء بعنوان الأوضاع العامة في منطقتي تيارت ومهدية قبل اندلاع الثورة التحريرية يندرج تحته عنصرين هما التوسع الاستعماري في منطقة تيارت وتأسيس المركز الاستيطاني لمهدية "بيردو، حيث خضعت المنطقة بشكل عام لتنظيم إداري استعماري متعدد، حسب الفترات التاريخية وأيضا لتنظيم ثوري ما بين الولاية الرابعة والولاية الخامسة، وهو ما جعلها عرضة لاستيطان أوربي وقمع استعماري متتالي منذ الاحتلال لغاية اندلاع ثورة التحرير.

"والعنصر الثاني تناولنا فيه نشاط الحركة الوطنية بالمنطقتين من 1946-BURDEAU 1953"، من أجل التعرف على الظروف العامة التي عايشها الجزائرية ومختلف جمعياته وأحزابه في مواجهة السياسة القمعية الفرنسية.

الفصل الأول: موسوم بعنوان اندلاع الثورة في منطقتي تيارت ومهدية وردود فعل السلطات الاستعمارية عليها مقسم لمباحث كالآتي:

المبحث الأول النشاط الثوري في المنطقة السابعة–تيارت– باعتبار أن جزئ كبيرا من منطقة مهدية كانت ضمن الناحية الرابعة بعد مؤتمر الصومام، تطرقت فيه إلى أهم العمليات، وأهم الاشتباكات، والأعمال الفدائية.

أما المبحث الثاني جاء بعنوان الثورة في منطقة مهدية، يندرج ضمنه عنصرين هما: أولا الموقع الجغرافي لمنطقة مهدية، ثانيا النشاط الثوري في المنطقة.

– أما المبحث الثالث عنونته بتأسيس المعتقلات: حيث عرفت فيه المعتقل وذكر أنواع المعتقلات العسكرية، ثم كيف كانت عملية الاعتقال، وماهي الأهداف من سياسة الاعتقال مع ذكر بعض النماذج من المعتقلات.

الفصل الثاني: الموسوم بالإطار التاريخي والجغرافي لمعتقل مهدية بيردو"معتقل الموت البطيء"، مجزء إلى مباحث فيما يلي:

– المبحث الأول تأسيس المعتقل: تطرقت فيه إلى وصف المعتقل بشكل دقيق، وظروف بنائه ومراحل اكماله.

– أما المبحث الثاني كان بعنوان الحياة داخل المعتقل: تطرقت فيه إلى الأشغال اليومية للمعتقلين، والنظام داخل المعتقل، والشعائر الدينية، والحقوق الواجبات المفروضة على المعتقلين.

– أما المبحث الثالث: تظمن النشاط الثوري للمعتقلين.

– المبحث الرابع تضمن التنظيم السياسي لجبهة التحرير الوطني داخل المعتقل.

وأنهية الدراسة بخاتمة: تناولت فيها ملخصا لاهم النتائج المتوصل إليها بعد دراستي لهذا الموضوع

المنهج المعتمد:

أما فيما يخص المنهج المعتمد خلال دراستي للموضوع اعتمدت على:

المنهج التاريخي الوصفي:

بحكم أن طبيعة الموضوع تاريخي كان لزاما على الاعتماد على هذا المنهج لتقرير الأحداث والوقائع التاريخية وذلك من خلال تسليط الضوء على منطقتي "تيارت ومهدية" إضافة إلى وصف طريقة تعذيب المجاهدين داخلالمعتقل.

ووظفت أيضا المنهج السردي: المتمثل في سرد معاناة المجاهدين داخل المعتقل الذين تجرعوا مرارة التعذيب، كذلك ساعدني هذا المنهج في جمع الروايات الشفوية وتركيبها.

المصادر والمراجع:

اعتمدت في إنجاز هذا البحث على شهادات حية نذكر منها:

مقابلات وحوارات مع المجاهدين منها:

– مقابلة مع المجاهد جلول شطاح الذي أفادني في النشاط الثوري في منطقة مهدية

– مقابلة مع المجاهد عز الدين مبطوشالذي تحدث عن التقسيم الإدارة والتنظيم في المنطقة السابعة عقب مؤتمر الصومام.

– مقابلة مع المجاهد حمدي صحراوي الذي أفادني وبشكلمهم في الحياة داخل المعتقل كونه يعتبر مصدر مهم.

– مقابلة مع المجاهد حسني أحمد الذي أفادني في بعض طرق التعذيب التي داخل المعتقل.

المؤلفات المطبوعة:

اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع المطبوعة منها:

–نجاة بومهدي: "مهدية حينما أحرزت البنادق نصرا" أفادني هذا الكتاب كثيرا في النضال السياسي بمنطقة مهدية وبعض العمليات.

– محمد صالح الصديق: "كيف ننسى وهذا جرائمكم؟" من خلال هذا الأخير سلطت الضوء على مفهوم التعذيب وأنواعه.

– دراسة رشيد زبير: "جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة (1956–1962) "الذي أفادني في معرفة أساليب التعذيب داخل المعتقل.

– رافائيلا برانش: "التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء الثورة التحريرية الجزائرية "أفادني هذا الكتاب فيمواقف المجتمع الدولي من سياسة التعذيب.

صعوبات البحث

بخصوص الصعوبات والعراقيل التي واجهتي في معالجة هذا الموضوع، منها:

– صعوبة التواصل مع بعض المجاهدين بسبب ظروفهم الصحية.

– صعوبة الاتصال بالبعض الآخر لبعد المسافة.

– صعوبة ترتيب وتحليل المادة العلمية والتعامل مع الشهادات الشفوية وتحويلها إلى مادة تاريخية حسب المنهج المتبع.

– قلة المادة التاريخية المتعلقة بالمذكرات والشهادات لصعوبة التاريخ المحلي وحساسياته.

وفي الأخير نتمنى من أقلام أخرى الولوج لمثل هذه الدراسات بشكل أكثر تفصيلي ومعمق.

مدخـل:

الأوضاع العامة في منطقتي تيارت ومهدية قبل اندلاع الثورة التحريرية

1- التوسع الاستعماري في منطقة تيارت وتأسيس المركز الاستيطاني لمهدية (burdeau)

1.1. توسع الاستيطان الفرنسي في منطقة تيارت

1.1.1 الإطار التاريخي والجغرافي للمنطقة

2.1.1. تأسيس المركز الاستيطاني مهدية في العهد الاستعماري

2. نشاط الحركة الوطنية بالمنطقتين 1953-1946م

1.2 النضال السياسي في منطقة تيارت

2.2. النضال السياسي بمهدية

1.التوسع الاستعماري في منطقة تيارت وتأسيس المركز الاستيطاني لمهدية (burdeau)

لقد حرصت فرنسا منذ أن وطأة أقدامها الجزائر إلى تثبيت تواجدها فقامت بتجسيد كل الإمكانيات العسكرية، السياسية والاقتصادية مع وضع تشريعات في كل المجالات تخدم مصالحها ومصالح المعمرين على حساب الجزائريين من أجل تجسيد فكرة الجزائر الفرنسية على أثر برنامج استيطاني محكم، حيث سنعالج الظروف العامة التي تأسست من خلالها منطقة تيارت التي تحولت لدائرة سادسة سنة 1936، وقمت فرنسا ببناء العديد من المراكز الاستيطانية، منها مركز مهدية المعروف ببيردو سابقا بإقليم سرسو .

1.1. توسع الاستيطان الفرنسي في منطقة تيارت:

عمدت السلطات الفرنسية بعد احتلالها لمدينة الجزائر إلى توسيع عملياتها العسكرية لتشمل الغرب الجزائري، ونظرا لقوة المقاومة بهذه المنطقة فقد استخدمت عدة طرق تضمن لها السيطرة التامة عليها، لذلك قامت بوضع مشروع استيطاني بالمنطقة، في الغرب الجزائري يزخر بإمكانيات وخيرات طبيعية تؤهله ليكون قاطرة المشروع الاستيطاني الذي تستهدف السلطات الفرنسية تنفيذه في الجزائر.[1]

تطورت السياسة الاستيطانية في الغرب الجزائري وصولا إلى تيارت حيث استدركت إدارة الجيش أهمية تيارت من خلال عدة خصائص جغرافية، عسكرية واقتصادية.[2]

---

[1] فارس العيد، الاستيطان الأوروبي في الغرب الجزائري(1831-1847م)، مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، مج08، ع01، جامعة حسيبة بن بوعلي، 2022، ص 36.

[2] محمد مخطاري، فاطمة حباش، تداعيات التشريعات الفرنسية على الحياة الاجتماعية في الجزائر (مرحلة الحكم العسكري-الاستيطان الفرنسي في تيارت أنموذجا)، مجلة العبر للدراسات التاريخية في شمال إفريقيا، ع02 خاص، أفريل 2022م، ص423.

1.1.1 الإطار التاريخي والجغرافي للمنطقة

كانت مقاطعة تيارت خلال القرن التاسع عشر تابعة إقليميا لعمالة وهران، وإداريا لدائرتي مستغانم ومعسكر، وتحولت بدورها إلى دائرة سادسة لعمالة وهران في الثلاثينيات من القرن العشرين، وتصبح عمالة جديدة وفق مرسوم رقم 56-641 بتاريخ 1956/06/28، وأضحت تضم خمسة دوائر كالآتي: تيارت، فيالار، فرندة، آفلو وسعيدة.[1]

تقع تيارت في شمال غرب الجزائر، ضمن نطاق الهضاب العليا يحدها شمالا ولايتي غليزان وتيسمسيلت، ومن الغرب ولايتي معسكر وسعيدة، ومن الجنوب ولايتي البيض والأغواط ومن الشرق الجلفة، تقدر مساحتها بـ 20673 كلم²، وهي بذلك تحتل موقع يتوسط التل والصحراء، وحقق لها ذلك السيادة على جزء هام من المنطقة السهلية الشاسعة ثم هي تشرف من موقعها هذا على الطريق المار من منطق التلول إلى أسفل وادي شلف المؤدي إلى البحر، وتنفتح من الناحية الجنوبية على الصحراء.[2]

أما فلكيا فكانت تقع بين خطي عرض 33°و36° شمال خط الاستواء وتجاوزت حدودها الغربية 40 كلم مربع شرق خط غرينيتش وتجاوزت حدودها الشرقية الدرجة الثانية من خط الطول 30 كلم شرقا.[3]

وبما أن منطقة تيارت وفرت بحكم موقعها الجغرافي الممتاز قاعدة عسكرية لمقاومة الأمير عبد القادر، وغيرها من المقاومة الشعبية، فإن السلطات المدنية والعسكرية والسياسية كثفت جهودها في سبيل إجهاض هذه المقاومة وغيرها، مستعملة في ذلك شتى الوسائل

---

[1] محمد بليل، نشاط جيش التحرير الوطني بمنطقة تيارت سنتي (1956-1958م) على ضوء وثائق أرشيفية، مجلة عصور جديدة، مج 07، ع 27، ابن خلدون-تيارت، 2018/2017، ص 241.

[2] العربي بوعناني، المقاومة الشعبية في منطقة تيارت (1830-1908م) ومواقف الزعامات القبلية والدينية من الاستعمار الفرنسي، دار الصرح الثقافي، الجزائر، نوفمبر 2022، ص29.

[3] محمد بليل، المرجع السابق، ص 242.

والسبل، فقد ارتكب قادة جيش الاحتلال الفرنسي أبشع الجرائم في حق ساكنة تيارت، كما اجتهدت المؤسسات التشريعية الفرنسية في سن القوانين التي تخدم توسعها على حساب المنطقة.[1]

فإن المشروع الفعلي لاحتلال منطقة تيارت عرضه الجنرال بيجو أمام البرلمان الفرنسي بتاريخ 1840/01/15، وذلك يندرج ضمن مشروع توسيع الاحتلال خارج المناطق الساحلية، المحتلة باتجاه المناطق الداخلية المقاومة.[2]

فقد شن عليها «الجنرال بيجو» وقادته العسكريين حملات إبادة منظمة حيث تمكن الجنرال «لاموسيار» بواسطة 1200 رجل المنظمين تحت جيش إفريقيا الفيلق 41 من اقتحام تيارت منذ 1843/04/23، والاستقرار فوق سفوح جبل غزول[3] إلا أن قوات الأمير تمكنت من صد هذا الهجوم وبعد توقيف القتال بين الأمير وقوات لاموسيار استسلام بومعزة حليفة بالونشريس والظهرة، دخلت قبائل المنطقة في طاعة الفرنسيين[4]، وفي ديسمبر 1849 شرع جيش الاحتلال في بناء مركز تيارت ومصادرة أراضي القبائل الجزائرية.[5]

عمدت الإدارة الاستعمارية من أجل إنجاح سياستها الاستيطانية على تهيئة الوضع الذي ستتم فيه عملية التوطين[6]، فقامت على انتهاج سياسة إفراغ الأراضي الخصبة الزراعية

---

[1] خديجة دوبالي، جرائم الاحتلال الفرنسي بمنطقة تيارت (1830-1846م)، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال افريقيا، مج06، ع02، جوان 2023، ص 408.

[2] خيرة وابل، الاستيطان الفرنسي في منطقة تيارت (1840-1890)، كلية العلوم الإنسانية والحضارية الإسلامية، قسم التاريخ، وعلم الآثار جامعة وهران، 2013/2012، ص24.

[3] جلول شطاح وآخرون، السجل الذهبي لشهداء ولاية تيارت(1945-1962)، د.ط، مديرية المجاهدين لولاية تيارت، مارس 2019، ص31.

[4] محمد بليل، المرجع السابق، ص 243.

[5] جلول شطاح وآخرون، المرجع السابق، ص 31.

[6] حياة قنون، الاستيطان الفرنسي ومصادرة أراضي الجزائريين خلال القرن التاسع عشر، مجلة الحوار المتوسطي، جامعة سيدي بلعباس، د.س.ن، ص149.

من سكانها وتركيزهم بالمناطق الجبلية، وفي المقابل منحت الأراضي التي صدرت إلى المعمرين على شكل امتيازات بالإضافة إلى توفير لهم الأمن وتهيئة البنى التحتية من طرقات وتوفير المياه والعتاد الفلاحي، ثم أصدرت قوانين دعت إلى منح امتيازات أكثر في تيارت.[1]

توسعت الجيوش الفرنسية بالمنطقة لغزوها لمنطقة جبل عمور وأولاد سيدي الناصر وأولاد خليف بفرندة وأولاد سيدي خالد والعكارمة، الآتين من مشرية وقبائل لحرار القادمين من الغرب، وتضيف التقارير الفرنسية الخاصة بالتطور التاريخي لها بأن فرنسا قامت بإعادة تنظيم المنطقة إداريا.[2]

فقد تم انتخاب مجلس بلدي من تسعة أعضاء سبعة فرنسيين وجزائريين خلال المراجعة الانتخابية.[3]

وعلى إثر هذا تم تحويل تيارت إلى بلدية كاملة الصلاحية بتاريخ 1869/05/20[4] وبتاريخ 1875/03/13م، أنشئت مقرات للشرطة ومحكمة الصلح ومدرستي للذكور والإناث وإنشاء مستشفى عسكري 80 سرير.[5]

2.1.1 تأسيس المركز الاستيطاني مهدية في العهد الاستعماري

تقع بلدية مهدية حاليا شمال ولاية تيارت وسط الجزء الغربي من الهضاب العليا المسمى بالسرسو، تبعد عن مقر الولاية 46 كلم، وعن الجزائر العاصمة بـ260 كلم، يحدها من الشرق بلدية حمادية، ومن الغرب بلدية السبعين وعين دزاريت، ومن الجنوب بلدية الناظورة

---

[1] محمد مخطاري، فاطمة حباش، المرجع السابق، ص 426.

[2] محمد بليل، المرجع نفسه، ص 243.

[3] جلول شطاح وآخرون، المرجع السابق، ص 31.

[4] عتيقة مصطفى، واقع تطبيق القوانين الاستعمارية في منطقة تيارت، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، ع 02 خاص، أفريل 2022، ص 355.

[5] جلول شطاح وآخرون، مرجع سابق، ص 31.

ومن الشمال بلدية عماري ولاية تيسمسيلت، تتربع على مساحة إجمالية قدرها 143.01 هكتار.[1]

أما خلال بداية الاحتلال الفرنسي وتوسعه بالمنطقة، فقد أطقت عليها الإدارة الاستعمارية اسم بيردو burdeau، وأنشئت بتاريخ 1924/08/09.[2]

بعد احتلال وهران سنة 1831م وانتشار قوات الاستعمار تدريجيا على طول المنحدرات الجنوبية للأطلس التلي، بدأت محاولات اختراق غرب سعيدة، وفي 1883م توسع الاحتلال ليشمل منطقة بيدو "رأس الماء" على خط السكة الحديدية لسيدي بلعباس كرامبل– وامتد في سلسلة متواصلة من جبال سعيدة، تيارت وحتى بوغار أين بدأت الإدارة الاستعمارية في إنشاء سلسلة من المراكز الزراعية بمنطقة سرسو لتطوير النشاط الزراعي والفلاحي ومنذ تعيين **bougega**[3] على رأس ثنية الحد[4]، حيث ذكر bougega، في كتابه: "وعند وصولي بدأت في التنقيب في السهل على ظهور الخيل، وأقمت في الخيام عدة أيام، ومن خلال هذه الجولات تم حفر الآبار للتحقيق من استمرارية منسوب المياه والتأكد[5] على قيمة ووفرة الموارد المائية"، ومن خلال النتائج الجيدة التي تحصل عليها المستوطنون فقدم bougega، قدم تقريرا للحاكم العام Paulrevoil الذي أصدر مرسومات يقتضي إنشاء مراكز عسكرية في منطقة سرسو بتاريخ 13 سبتمبر 1904، وكانت مهدية واحدة من هذه المراكز

---

[1] دليل بلدية مهدية، المرجع السابق.

[2] دليل بلدية مهدية، تاريخ الاطلاع: 2024/02/04.

[3] Bougega: من مواليد 1861، عين نائبا إداريا متدربا لجماعة تاكيونت المختلطة ثم تعينه مديرا للجماعات المختلطة بثنية الحد حصل على وسام الفارس للإستحقاق الزراعي 1901/02/09، مؤلف كتاب :" ذكريات مسؤول استعماري". أنظر: **Regerbenmebark**, les communes mixtes de l'algérie en premiér ligne da la colonisation français de 1875 à 1955, http/ :www.rogerbk.com.01/03/2012.p04.

[4] نجاة بومهدي، مهدية حينما أحرزت البنادق نصرا، ط1، دار الأمير للنشر والتوزيع والترجمة، 2022، ص03.

[5] Manuel bougega, **souvenir d'un fonctionnairecolonial,** Edition international, Tanger, 1939, p114.

الذي أخذ آنذاك اسم بوردو[1] نسبة للكاتب الفرنسي ورئيس مجلس النواب سابقا[2]. تم ترسيم حدود المدينة من قبل المساح lafont وبمساعدة Christophecolomna وشمل المخطط: مبنى البلدية، البريد، المدراس والكنيسة بالإضافة إلى تخصيص قطع أراضي لسوق الماشية والحبوب وتم تحديد مواقع هذه المباني منطرف المهندس المعماري coepvent، وبينما منحت رخصة تشيد هذه الأخيرة للمقاول crozent بالبلدية والذي سلم المشروع بدوره للمقاول Guelpa بتيارت.

وبمجرد صدور مرسوم إنشاء المركز انطلقت الدعاية لاستقطاب المعمرين إلى المنطقة من خلال عرض أراضي زراعية للبيع بسعر زهيدة بالإضافة إلى امتيازات أخرى قدمتها السلطات الاستعمارية، قصد جذب أكبر عدد ممكن من المستثمرين في المجال الزراعي، إلى المنطقة.[3]

وبحلول سنة 1907م كانت كل عقود الامتيازات المعروض آنذاك قد استنفذت، فقد كان عدد السكان الأوروبيين 88 عائلة فرنسية في بورليه وبوردو.[4]

وفي سنة 1908م، تم فتح الطريق الصخري trumelet-burdeau، وبدأت ملامح المدينة في الاكتمال نفس السنة.

وفي سنة 1924 أصبحت مهدية بلدية مستقلة عن السلطة العسكرية ولها كامل الصلاحيات، وكان furgier هو أول من ترأس البلدية في نفس السنة.

---

[1] بوردو: لوران بوردو (1851ليون-1894باريس) كاتب وسياسي رئيس مجلس النواب سابقا صاحب دراسة رائعة حول مشاكل الاستعمار في الجزائر والذي رفض منصب الحاكم العام الذي عرض عليه ومن المؤكد أن نوعية تقريره عن الجزائر هي التي حددت نسبة اسمه أنظر:

Info 605, burdeau au 19 mars (devenuemahdia à l'indépendance)

http/ : www.piedsenoirs-oujourdhuit.com /burdeau..2024/01/15 أطلع عليه :

[2] Manuel bougega, op.cit, p115.

[3] نجاة بومهدي، المرجع السابق، ص05.

[4] Manuel bougega, op.cit, p118.

وفي أخر أيام الاستعمار بالبلدية، تم انتخاب Paulernst رئيسا للبلدية حتى 1962م، وبعد استرجاع السيادة الوطنية تم تنصيب المجاهد السيد لعمري محمد كمسير لها، وفي أفريل 1964م قام المجاهد السيد "شطاح جلول" المنسق لجبهة التحرير الوطني بمحافظة تيسمسيلت، وذلك رفقة الأمين العام لدائرة تسمسيلت السيد "خلافي" في محضر رسمي بإعادة تسمية البلدية التي أخذت اسم "مهدية" نسبة لعاصمة الدولة الفاطمية بتونس.[1]

2. نشاط الحركة الوطنية بالمنطقتين 1946-1954

1.2 النضال السياسي في منطقة تيارت:

في ظل الظروف الصعبة التي ابتليت بها الجزائر والمنطقة بهذا الاستيطان والتضييق على الشعب الجزائري وتفقيرهم خصوصا بعد الحرب العالمية الأولى، وبروز حركات سياسية تناضل من أجل حقوق الشعب الجزائري.[2]

فقد سجلت تيارت كغيرها من المناطق الجزائرية حضورها في محطات تاريخية هامة خاصة أحداث 08 ماي 1945م، فقد عرفت المنطقة 800 شخص حملوا لافتات عليها شارات باللغتين العربية والفرنسية وأثارت هذه المظاهرات حفيظة الكولون الأوروبيين وتدخلت الشرطة لتفرقة المتظاهرين وفي نفس اليوم وزعت بمقر البلدية أسلحة على الأوروبيين[3]، نتج عن هذه الأحداث بروز نشاط الأحزاب الوطنية منها حزب الشعب الجزائري ليغير أسمه لى

[1] نجاة بومهدي، المرجع نفسه، ص ص: 05-06.

[2] جلول شطاح وآخرون، المرجع السابق، ص 34.

[3] عبد القادر الجيلالي بولوفة، مظاهر من نشاط الحركة الاستقلالية في منطقة تيارت 1939-1951، مجلة الخلدونية، ع خاص، تيارت، أكتوبر 2009، ص 264.

حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بزعامة مصالي الحاج[1] وأنشأ فرحات عباس حزبا جديدا بإسم الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائر[2]، حيث استطاعت حركة انتصار الحريات الديمقراطية أن تكسب قاعدة شعبية معتبرة في منطقة تيارت وكانت الحملات الانتخابية والانتخابات فرصة لترويج أفكار ومبادئ الحركة الاستقلالية رغم المضايقات وحالات التزوير المكشوفة ودعم الإدارة الاستعمارية لكتلة الاتحاد الفرنسي الإسلامي **(UFM)** الموالية ضد الأحزاب الموالية[3]، ومن بين المناضلين النشطين آنذاك في الحزبين في منطقة تيارت وهم السادة بوتارن، وإبراهيم ولد السعيد، وكرجو بن سعدة، وحلوز أحمد، وقايد أحمد.[4]

بعدما تأسست الخلايا الأولى لحزب الاتحاد الديموقراطي لأحباب البيان في الأحياء الشعبية، وأيضا حركة الانتصار للحريات الديموقراطية، حيت بدأت الحركة الوطنية، تلقى إقبالا واسعا في المناطق الريفية لكونها كانت مفتوحة للجميع.[5]

بدأً من سنة 1947م، أصبح نشاط حركة الانتصار للحريات الديموقراطية مبنيا على أساسين هما: سري متواصل وشبه عسكري، حيث قسمت دائرة تيارت سنة 1950 من طرف

---

[1] مصالي الحاج: ولد سنة 1898/05/16، في حي رحيبة في مدينة تلمسان أمه فاطمة بنت ساري حاج الدين وأبوه أحمد، وهو زعيم وطني جزائري كان واحدا من المطالبين بالاستقلال عن فرنسا منذ العشرينات وهو مؤسس الحزب السياسي =الوطني نجم شمال إفريقيا" الذي تحول إلى "حزب الشعب الجزائري" ثم أصبح "حركة الانتصار للحريات الديمقراطية"، أنظر: آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية، د.ط، دار المسك، الجزائر، 2008، ص ص: 92/91.

[2] فرحات عباس، ولد في 1899/10/24 في بني غافر في دوار الشحنة حاليا بلدية الطاهير ولاية جيجل، بدا عباس حياته السياسية عندما كان طالبا، تقلد عدة مناصب قام بتأسيس جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين، والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، أنظر: علي تابليت، فرحات عباس، رجل الدولة، ط2، الجزائر، 2009، ص05.

[3] عبد القادر الجيلالي بلوفة، مظاهر من نشاط الحركة الاستقلالية في منطقة تيارت 1939-1951م، المرجع السابق، ص 265.

[4] جلول شطاح وآخرون، المرجع السابق، ص 34.

[5] عبد القادر الجيلالي بلوفة، الحركة الاستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية من 1939-1945 في عمالة وهران، ط1، دار الألمعية للنشر والتوزيع، ص 100.

الحركة MTLD إلى خمس قسمات كان على رأسها كل من بوعبدلي محمد، كوابة حبيب، طيبي الطيب، خيالي علي، جيلالي الحبيب وكانت القسمات مشكلة على النحو التالي:

- جبل الناظور بقيادة بوشارب الناصر.
- فرندة بقيادة عجال جبار.
- تريزال(السوقر) بقيادة شيخاوي أحمد.
- عين كرمس بقيادة عزي سالم.
- دومينيك (تاضمرت) حاليا بقيادة عمارعمار.

وقاد خلية تيارت أحد قدماء نجم شمال إفريقيا وهو ولد براهيم سعيد وخلفه بن سعادة ووزعت الخلية على ثلاثة أصناف.[1]

اكتشف أمر خلية المنظمة الخاصة بتيارت كبقية الخلايا عبر التراب الوطني وتوالت بعد ذلك الاعتقالات والمحاكمات، في تيارت تم اعتقال سبعة أشخاص وتفكيك خلية كانت تضم فوجين بتاريخ 05 ماي ونسبت لهم تهديد الأمن العام وفق المادة 80 من قانون العقوبات، في وهران بدأت محاكمة المتهمين بتاريخ 12 فيفري 1951، كان منهم 47 من شبكة المنظمة الخاصة كان جل المتهمين الشباب ومن مختلف مناطق عمالة وهران كان منهم ستة من تيارت وهم: ولد ابراهيم سعيد بن عمار–حربي ميسوم بن علي–كرجو بن سعادة بن مصطفى– عفريت عيسى بن عيسى–حلوز محمد بن بد القادر– أيت عمار مزيان أرزقي.[2]

[1] عبد القادر الجيلالي بلوفة، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية 1939 –1954م في عمالة وهران، ط1، دار الألمعية للنشر والتوزيع، 2010، ص ص: 51–112–118 (بتصرف).

[2] عبد القادر الجيلالي بلوفة، مظاهر من نشاط الحركة الاستقلالية في منطقة تيارت، المرجع السابق، ص 266.

أصدرت المحكمة بتاريخ 06 مارس أحكاما قاسية ضد المتهمين تراوحت بين عشرة أشهر سجن إلى 10 سنوات إضافة إلى المنع من الإقامة والتجريد من الحقوق المدنية.[1]

على أثرها جاء ميلاد للدفاع عن الحريات في ظروف متميزة بتداعيات اكتشاف خلايا وشبكات المنظمة الخاصة، وفي تيارت قد اجتماع عام يوم 08 ديسمبر 1951م، وشارك في حوالي مائتي شخص وقد حضره ممثلون من كل التشكيلات انتهى بإعلان بوتارن قادة مستشارا بلديا ممثلا عن الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري والذي ترأس اللقاء، وتشكلت لجنة مكتب جبهة الدفاع عن الحرية واحترامها من الأعضاء الآتية أسماؤهم:

- مكي بن عودة، بلحاج مصطفى، قايد أحمد، بوتارن قادة، ممثلا عن أ.د.ب.ح.
- بن ختو علي، بارودي محمد، بن عطية وحضري محمد، ممثلين عن ح.أ.ح.د.
- نميش بومدين، لخضر التومي، بورزق عبد القادر، جوزيف باير، ممثلين عن الحزب الشيوعي وعقد اللجنة المحلة اجتماعا آخر بتاريخ 03 ماي 1952، لتقيم عملها ودورها غير أن هذه المحاولة لم يكتب لها النجاح كما أنها لم تعمر طويلا.[2]

2.2. النضال السياسي بمهدية:

استنادا لما جاء في مذكرة الأمين الولائي لمنظمة أبناء المجاهدين بتيارت السيد جلول شطاح، فإن هذه البلدة لها مناضلوها الذين عملوا بجد وإخلاص ضد الاستعمار الفرنسي منذ سنة 1936م، حيث تكونت أول خلية في بالمنطقة بتاريخ شهر جوان 1946م واستمرت إلى غاية 1953، تحت رئاسة العربي العربي، كانت تضم كل من بوسكين بلقاسم[3]، رقيق قدور

[1] عبد القادر الجيلالي بلوفة، حركة الانتصار الحريات الديمقراطية، المرجع السابق، ص 87.

[2] ياقوت كلاخي، انتفاضة 08 ماي 1945 بمنطقة تيارت، مجلة عصور، ع خاص، جامعة ابن خلدون تيارت، 2012، ص 259.

[3] بوسكين بلقاسم: كان الشهيد ابن عبد الحق والكسندرين ألبرت من مواليد 06 سبتمبر 1924م ببني لنت امتاز بشجاعته وإخلاصه لوطنه واتساع ثقافته، اشتغل بدار البلدية وقد انخرط في صفوف جيش التحرير الوطني سنة 1957م واستشهد في بيته رميا بالرصاص، أنظر: نجاة بومهدي، المرجع السابق، ص ص 51-52.

كازو بوقطوطة محمد[1]، فارلو أحمد[2]، نبلي محمد، ضيف عابد، أمسعودان شعبان، قراشي ميلود وآخرون.

ضمت الخلية 15 مناضلا و13 مشتركا في سنة 1946 فقط، وفي سنة 1953، بعد انشقاق حركة انتصار الحريات الديمقراطية إلى تيارين تكونت خلية جديدة كانت تضم كل من العربي العربي، وأمسعودان شعبان، شطاح محجوب ونبلي محمد المكلف بالشبيبة وحبيب دراجي، وكان دورهم تنظيم الخلايا الأخرى وتوزيع المناشير والمجلة الداخلية وبمجلة "الجزائر الحرة "وكذا القيام بمحاكمة الخونة والتبليغ عنهم، حتى انشقاق الحزب نهائيا في مؤتمره.

بقيت المجموعة تعمل في حياد، بعد اندلاع الثورة التحريرية سنة 1954، حيث قامالاستعمار بتفتيش معظم المناضلين الذين ذكرتهم سابقا وتكثيف المراقبة عليهم وبما أن الطبيعة الجغرافية للمنطقة كانت عارية من كل شعبة أو جبل بقي النضال السيادي سائدا في المنطقة كجمع الاشتراكات والاتصالات الفردية بالمناطق الجبلية ومد الثورة بالمعلومات العسكرية والتبليغ عن الخونة لقيادة الجيش.

وفي سنة 1955 تكونت خلية سياسية عسكرية وانشقت هذه المجموعة إلى قسمين وفي سنة 1956م، تم حل هاتين المجموعتين.[3]

---

[1] بوقطوطة محمد: الشهيد من مواليد 1943/05/25، انخرط في صفوف جيش التحرير سنة 1961م، واستشهد سنة 1962، انظر: نجاة بومهدي، المرجع السابق، ص 74.

[2] فارلو أحمد: من مواليد 1912/01/30، التحق الشهيد بالخلية المحلية لجبهة التحرير الوطن وكان من مؤسسيها كانت مهمته مراقبة تحركات القوات الاستعمارية وكان مكلفا كذلك بجمع الاشتراكات والملابس والأدوية وإيصالها لجيش التحرير الوطني، أنظر: نجاة بومهدي، المرجع السابق، ص 68.

[3] نجاة بومهدي، المرجع السابق، ص 35.

كانت قناعة الحركة الوطنية بعد كل محاولاتها في المطالبة بحقوق الجزائريين وكفاحها السياسي المستميت في سبيل الشعب الجزائري، بالوصول إلى نتيجة، تمثلتفي عدمجدوى العمل السياسي في ظل نظام عسكري استبدادي واتضحت لزعماء الحركة الوطنية سياسة فرنسا القمعية وضرورة التوجه نحو العمل العسكري م، اجل مواجهة هذه السياسة القمعية.

الفصل الأول: اندلاع الثورة في منطقتي تيارت ومهدية وردود فعل السلطات الاستعمارية عليها

المبحث الأول: النشاط الثوري في المنطقة السابعة –تيارت–

1- أهم العمليات

2- أهم الاشتباكات

3- الأعمال الفدائية

المبحث الثاني: الثورة في منطقة مهدية

1-الموقع الجغرافي لمنطقة مهدية حاليا

2-النشاط الثوري بالمنطقة

المبحث الثالث: تأسيس المعتقلات

1- تعريف المعتقل

2- أنواع المعتقلات

2-1 المعتقلاتالسياسية

2-2 المعتقلات العسكرية

2-2-1 أنواع المعتقلات العسكرية

2-3 عملية الاعتقال

2-4 الأهداف من سياسة الاعتقال

2-5 نماذج من بعض المعتقلات

اندلعت الثورة الجزائرية ضد الاستعمارالفرنسي في الفاتح من نوفمبر 1954 تحت قيادة جبهة التحرير الوطني، وانتشرت عبر كامل التراب الوطنيوصدقت بذلك مقولة العربي بن مهيدي قائد الولاية الخامسة آنذاك وهي (ألقوا بالثورة إلى الشارع فإن الشعب سيحتضنها) وتوحدت كلمة الشعب الجزائري من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب لأول مرة منذ دخول الفرنسيين أرض الجزائر.

المبحث الأول: النشاط الثوري في منطقة تيارت

تعتبر ثورة أول نوفمبر 1954م من أعظم الثورات التي فكت الشعب الجزائري من قيود الاستعمار[1] طالما كان جاثما على أرض الوطن وذلك قرابة القرن ونصف قرن[2]، ثورة عظيمة عظمها شعبها ورسخت جذراها في أعماق أرواح شهدائها ومناضليها، قامت على التنظيم وابتعدت عن الفوضى وذلك كان على أسس صلبة.[3]

فمنذ اندلاع لهيبها التف كافة الشعب بها وانتشر عبر ربوع الوطن، لتصل إلى مناطق الغرب الجزائري وصولا إلى تيارت التي شهدت بدورها نشاطا ثوريا واسعا من عمليات غذائية ومعارك قوية واشتباكات عنيف بين جيش التحرير الوطني والقوات الفرنسية.

إن فصائل جيش التحرير الوطني عاش بهذه المنطقة كباقي المناطق الوطن فترة عصيبة حيث استعملت السلطات الديقولية في هذه الفترة الزحف السريع على الثورة وتشديد الخناق عليها[4]، إلا أن جيش التحرير الوطني سارع إلى وضع استراتيجية محكمة من أجل القضاء على قوات العدو من خلال إعادة تجديد نشاط الجيش وهيكلة المنطقة على أثر انعقاد مؤتمر الصومام.

---

[1] الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2001، ص31.

[2] بسام العسيلي، نهج الثورة الجزائرية: (الصراع السياسي)، دار النفائس، بيروت، 1982، ص 31.

[3] الطاهر سعيداني، المرجع نفسه، ص31.

[4] منشورات المنظمة الوطنية للمجاهدين، لجنة ولاية تيارت لكتابة تاريخ الثورة (1956-1958)، ص5.

كانت منطقة تيارت في بداية 1954 ضمن المنطقة الخامسة بعمالة وهران وأضحت بعد سنة 1956مع منطقة سعيدة ضمن المنطقة السادسة من الولاية الخامسة لتتحول سنة 1957 إلى منطقة مستقلة ضمن المنطقة السابعة بالولاية الخامسة.[1]

وفعلا ذلك ما أكدته لنا المجهدة مريم مخطاري في حوار معها أنه في "بداية شهر مارس تجمع الكل في ساحة من جنود وجنديات ومسؤولين وبعد الافتتاح بآيات من القرآن الكريم من سورة الرحمن وترديد بعض الأناشيد الثورية، ورفع العلم الجزائري شامخا أعلن بذلك إنشاء المنطقة السابعة التي تضم منطقة "تيارت" وماجورها وأن يكون الحد الفاصل بين المنطقتين السادسة والسابعة هو واد العبد."[2]

وعملا بقرارات مؤتمر الصومام القاضية بتقسيم المناطق إلى نواحي، قسمت المنطقة السابعة من الولاية الخامسة، لتي سبق لنا ذكرها إلى أربعة نواحي، وكل ناحية إلى أقسام[3] فيمايلي:

الناحية الأولى: أي الشمال الغربي قرطوفة، الرحوية، سيدي علي ملال، تيدة، واد ليلي، حد الشكالة، تيارت، الدحموني، سيدي الحسني، مغيلة، السبعين، مطماطة.

الناحية الثانية: أي الجنوب فرندة، كرمس، مدريسة، توسنينة، الرصفة.

الناحية الثالثة: الحدود الغربية تاقدمت، مشرع الصفا، جيلالي بن عمار، واد الأبطال، ملاكو، مدروسة، سيدي بختي، تخمارت، عين الحديد.

الناحية الرابعة: الناحية الشرقية السوقر، الناظورة، عين دزاريت، بوشقيف، مهدية، الفايجة.

---

[1] عبد الحق كركب، مظاهر النشاط الثوري في منطقة تيارت خلال الثورة التحريرية مجلة العبر، للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، ع 02خاص، أفريل2022، تيارت، ص386.

[2] مريم مخطاري، سيرة مجاهدة، ط خاصة، 2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، ص30.

[3] يوسف صداقي، نظيرة شتوان، علاقة المنطقة السابعة من الولاية الخامسة، في منطقة الثالثة من الولاية الرابعة شهادات حية، مجلة البحوث التاريخية، م07، ع01، جوان 2023، ص 1124.

أما سياسيا فقد كان الهيكل السياسي، يتكون من أربعة أعضاء في كل ناحية، قائد المنطقة وله ثلاثة نواب سياسي، عسكري، إخباري.[1]

عرفت ولاية تيارت نشاطا سريا قبل الإعلان عن الثورة التحريرية، حيث وفد إليها أربعة مناضلين في أكتوبر بصحبة «قايد أحمد» وقاموا بعدة اتصالات مع بعض سكان المناطق الريفية وشكلوا بها خلايا كانت مهمتهم إحصاء السلاح الذي هو بحوزة المدنيين[2].

ومن هذا المنطلق فالمنطقة عرفت تحضيرا جيدا لهذا اليوم المشهود، رغم قلة الإمكانيات اللوجستية والبشرية.[3] إلا أنه ورغم التحضيرات المسبقة لم ينجح بتفجير الثورة بتيارت سنة 1954 كما كان مبرمجا ومخططا له.

وفي بداية 1956م، تجدد نشاط الجيش التحرير في منطقة تيارت، لتلتحق بباقي المناطق الأخرى الملتهبة بعد الحصول على الأسلحة[4]، وبهذا أعطت الأسلحة دفعا جديدا وقويا للثورة عند نشأة المنطقة السابعة التي كانت هادئة[5]، وكانت أول عملية بها، تمثلت في قيام جنود هذه المنطقة بمعركة "تاقدمت"، التي كانت عبارة عن كمين في 15 أكتوبر 1956م لتتوسع بعد ذلك العمليات العسكرية على كافة نواحي المنطقة السابعة.

---

[1] مقابلة مسجلة مع المجاهد عز الدين مبطوش، على الساعة 10:00-11:00، بمكتبة المنظمة الوطنية للمجاهدين حي الأمير عبد القادر بتاريخ 2024/01/30.

[2] جلول شطاح وآخرون، المرجع السابق، ص36.

[3] محمد بليل، اندلاع الثورة الجزائرية بعمالة وهران في الفاتح نوفمبر 1954، الصعوبات والتحديات، مجلة مصادر، مج13، ع 24، ص 205.

[4] جلول شطاح وآخرون، المرجع نفسه، ص36.

[5] جازية بكرادة، التموين بالسلاح خلال الثورة التحريرية للولاية الخامسة من 1954-1962، مجلة متون، مج11، ع01، جامعة مولاي الطاهر سعيدة، 1أفريل 2019، ص 166.

وتجدر الإشارة لكون المنطقة عرفت زيارة قادة تاريخيين بصفتهم مراقبي جيش التحرير وهم (الرئيس الراحل هواري بومدين في جويلية 1957، وزيارة عبد العزيز بوتفليقة "سي عبد القادر المالي" سنة 1958).[1]

ومما سبق ذكره فإن بداية نشاط جيش التحرير سارع إلى وضع هيكلة تسمح له بخوض حرب العصابات والتأقلم مع مختلف الظروف من أجل بقائه متحكما في تسيير الوضع العسكري كما يريد ومتى يشاء[2]، وبهذا التنظيم تشكلت كتائب جيش التحرير على النحو التالي، الكتيبة رقم 571 على حدود الونشريس، الكتيبة رقم 552 بمنطقة الجيلالي بن عمار، الكتيبة رقم 573 بجبال فرندة[3]، وكانت هذه الكتائب تضم في كل منطقة 136 مجاهد[4] كان دورها القيام ببعض العمليات أهمها:

1-أهم العمليات الثورية:

- قامت مجموعة "سي المجذوب" في أكتوبر 1956 بحرق وتدمير عدد من مزارع المعمرين من قبل جيش التحرير الوطني وبإعانة المناضلين والمواطنين المخلصين، حيث أن هؤلاء غلاة المعمرين كانوا يعملون ويقومون بالجرائم والتعذيب ضد المواطنين داخل المعتقلات والسجون القريبة، وفي نفس الشهر أحرقت مطحنة للعجين يملكها معمر بحي "بناصر" بمدينة تيارت كما أحرقت مزرعتين "جوانك" وإتلاف جميع ما فيها من عتاد.[5]

---

[1] جلول شطاح وآخرون، المرجع السابق، ص44.

[2] محمد العربي الزبيري وآخرون، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1962/1954، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة الو نوفمبر 1954، ط خاصة، ص 53.

[3] جلول شطاح وآخرون، المرجع السابق، ص40.

[4] مقابلة مع المجاهد عزدين مبطوش، جانفي 2024 المصدر السابق.

[5] حزب جبهة التحرير الوطني، تقرير حول الملتقى الثالث ابتداء من شهر أوت 1956 إلى نهاية 1958م، منشورات المنظمة الوطنية للمجاهدين تيارت، ص08.

– وفي 26 ديسمبر 1956م وقعت عملية تتمثل في الهجوم على حافلتين للنقل المدني في الطريق الرابط بين السوقر وتيارت والخميس وملیانة، كان من بين ركابها 13 فرنسيا، أسر ستة وقتلا اثنان، وإطلاق سراح 5 آخرين، كما أحرقت الحافلتان وتمت العملية على الساعة الخامسة صباحا، حسب صدى وهران وذلك بقيادة "سي المجذوب".

– وفي أواخر 1956 هجم المجاهدون على مركز للعدو في مزرعة "زيدور" بنواحي البيان، أعدم صاحبها وأحرقت المزرعة وأخذت منها أسلحة هامة.

– نصب المجاهدون كمينا في 15 ديسمبر 1956 بقيادة المجذوب ضد الوفد الذي كان يصحبه والي ولاية وهران في زيارته إلى تيارت بعد الزوال، وقتل ستة من رجال الدرك لمدينة ملاكو، وجرح الوالي، وغنمت أسلحة رجال الدرك التي هي 2 من نوع من ماص 36 ورشاشتان من نوع 48 ومسدس عيار 9.[1]

– كمين بهندسة "سي المجدوب" رحمه الله، بالتعاون مع "حنيش بن عيسى" والشهيد "بن عيسى ولد العيد" في الطريق بين مشرع الصفا وتاقدمت يقتل فيه رئيس بلدية مشرع الصفا ومعمرين آخرين' في ناحية فرندة قطع المجاهدون الأعمدة الكهربائية على مسافة 06 كلم فتعطلت المواصلات في جميع الناحية[2]، وفي ناحية تيارت وقع اشتباك بين المجاهدين والعدو وجرح 32 بينما استشهد مجاهد واحد.[3]

2-أهم الاشتباكات:

– في شهر ديسمبر 1957م وقع اشتباك ببلدية مدروسة قرب سيدي بختي بين جيش التحرير الوطني والجيش الفرنسي، أسفر هذا على قتل عدد كبير من جيوش العدو.

---

[1] حزب جبهة التحرير الوطني، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، قصر الأمم من 08 إلى 10 ماي 1984، طبع ونشر قطاع الإعلام والثقافة والتكوين، مج 02، ج01، ص ص 132 –133.

[2] جريدة المقاومة، ع 28، من 21–04/30–1957م، ص 06.

[3] جريدة المقاومة، ع 27، 22 جويلية 1958م، ص 06.

– نشبت معركة بين جيش التحرير الوطني وقوات الاستعمار في ناحية أم الدلال التي تبعد عن مدينة فرندة بـ 15 كلم ودامت أكثر من 04 ساعات وبعد اشتباك طويل أسفر على قتل ما يقارب 40 قتيل في صفوف العدو واستشهاد عدد من صفوف جيش التحرير الوطني.

– في ديسمبر 1957م وقع هجوم من طرف فصيلة لجيش التحرير الوطني على قرية مشرع الصفا بالضبط على المركز العسكري بالقرية.

– وفي شهر أفريل 1957م نصب كمين من طرف أفراد من جيش التحرير بقيادة الشهيد "بيات محمد" وذلك لشاحنة تابعة للعدو وتمثل هذا الكمين في انفجار الألغام وضعت من طرف الجيش وبعد هذا الانفجار قام اشتباك قصير بين صفوف جيش التحرير الوطني وصفوف العدو، وكانت الخسائر من جانب العدو تتمثل في 12 جندي فرنسي وانتقام لهذا أخذ العدو الفرنسي كعادته جماعة من الشعب عددهم 15 وقتلوهم بدون ذنب ولا جريمة[1]، ونظرا لتكبد الجيش الفرنسي خسائر مادية ومعنوية فقد قام بوضع استراتيجية مع المدنيين تجاوزت كل الحدود، حيث كانت أعمالا وحشية للغاية، وكانت كبرهان على شراسة جيش الاحتلال ففي أواخر سنة 1958م وفي المهبولة بلدية عين الحديد جمع جيش الاستعمار الذي كان في عملية تمشيط، فألقى القبض على مجموعة من المدنيين وصلبهم على الأشجار وقطع روسهم بالشاقور أمام البعض الآخر، وذلك لزرع الرعب والخوف في وسط المدنيين، وكثيرا ما يحمل المواطن الذي يتحقق من انضمامه لجبهة التحرير الوطني مقيدا في الطائرة لترتفع به عاليا ثم تلقي به على الأرض في الأماكن التي يوجد بها مدنيون.[2]

[1] حزب جبهة التحرير الوطني، المرجع السابق، ص ص 03-05.

[2] منشورات المنظمة الوطنية للمجاهدين، المرجع السابق، ص ص 05-06.

3-الأعمال الفدائية:

منذ اندلاع حرب التحرير بدأ جبهة التحرير الوطني تستقر بسرعة في المجمعات السكنية والخلايا في كل المدن، إحدى الشبكات الهامة للفدائيين في تيارت كانت تحت قيادة "بن عبد الله قدور" الملقب بـ "قدور خمسة"، وبعد مؤتمر الصومام 1956م أصبحت توجد ثلاثة شبكات مع وجود خلايا، ونظرا للحالة السرية فكانت لا توجد أي علاقة بين الشبكات وكل شبكة لها الحرية المطلقة للقيام بالعمليات الفدائية.[1]

[1] عمار بلخوجة، قضية حمداني عدة، موفم للنشر، الجزائر، 2012، ص ص 24-26.

المبحث الثاني: الثورة في منطقة مهدية

شهدت منطقة مهدية إبان الثورة التحريرية نشاطا ثوريا وعسكريا متعددا من عمليات فدائية واشتباكات ومعارك عنيفة بين جيش التحرير الوطني والقوات الاستعمارية الفرنسية، حيث تأهب مجاهدو المنطقة وضواحيها للمساهمة في ثورة التحرير المسلحة.

1-النشاط الثوري بالمنطقة:

بدأت العمليات الأولى حسب شهادة المجاهد جلول شطاح[1]: "إن الثورة بدأت في هذه المنطقة بعدما رمى الفدائيون بستة قنابل يدوية في المحلات التجارية للمعمرين استهدفت مقهى ومخمرة أودان، ومحل لفاي لبيع الخمور، نزل ليني، مخمرة، منزل الدكتور Constont...

- إحراق طائرات معمري المنطقة التي كانت متمركزة في جنوب مهدية حوالي 03 كلم وتسمى بمطار سرسو بيردو 1956م مخلفة خسائر مادية للمستوطنين.

- إحراق مزارع المعمرين الموجودين بهذه المنطقة، وذبح أغنامهم وتحطيم عتادهم الفلاحي، وكان هذا في أوقات متفرقة نهاية سنة 1956م.

- قام المجاهدون بهذه الأعمال بعدما كان المعمرون يتحكمون في المنطقة ويأمرون الجيش الفرنسي بإلقاء القبض على الأشخاص المشبوه فيهم فيأتونهم ليلا ويأخذونهم ثم يقومون بقتلهم ورميهم دون أن يعلم أحد من عائلاتهم بمصيره.

[1] جلول شطاح: من مواليد 1938م بمهدية ابن المحجوب ولعميش ميمونة، تلقى تعليمه بمسقط رأسه حتى نال الشهادة الابتدائية، انتقل لمعهد عبد الحميد ابن باديس بقسنطينة ثم انتقل إلى جامع الزيتونة ليكمل تعليمه إلى غاية 19 ماي 1956م: مقابلة مع المجاهد جلول شطاح، بتاريخ، 31 جانفي 2024، على الساعة 10:00 بمكتبه التابع للمؤسسة الوطنية للولاية الخامسة لفرع تيارت شارع الأمير عبد القادر.

كانت مهدية مركز تمويل لأعضاء جيش التحرير في المنقطة من أكل وأدوية وأسلحة، وملابس إلا أن النشاط فيها كان ضعيفا نوعا ما نظرا لأنها منطقة مسطحة.[1]

هذا ما أدى إلى تكوين مراكز بالمنطقة لاختباء المجاهدين نهارا والخروج ليلا للقيام بالعمليات وإلحاق بالعدو خسائر مادية وبشرية، من بين هذه المراكز: العميش محمد ابن طيطوح، العميش بوخولة، بن عوالي عبد الحق، قوجيل لطرش، جومي رابح، أحمد المروكي، درويش عابد، عمار زيان بومرزاق عبد القادر، طاقين عبد الرحمان، سعودات رابح، سعودات بخيرة، كتاف ميلود، قوجيل أحمد، عبد الصامد محمد، براحو مسعود، صالح الصافي، بيات محمد الباقي وشطاح معمر.[2]

خلال هذه الفترة التحقق حوالي ثلاثة وخمسون شابا بالثورة في الجبال إلا أن السلطات الفرنسية قامت بإلقاء القبض على تسعة عشر مجاهدا وقامت بتعذيبهم بأبشع الطرق والتنكيل بجثثهم من بينهم عائلة بوسكين المتكونة من ثمانية أفراد، آيت عمر بلقاسم، بوقطوطة، زراقي علي عبد الناصر، مدوي عيسى، رمضان باعمر، محمد باعمر، لغرب الجيلالي، محمد بن حسين أمزيان، بوجمعة باعمر.[3]

2-أهم معارك المنطقة:

-معركة تملاكت:

تعتبر من المعارك الكبرى والملامح البطولية لأبنائنا البواسل خلال الثورة التحريرية بالقسم الأول من الناحية الرابعة للمنطقة السابعة بولايتنا الخامسة "معركتي تملاكت" و"ركبت

[1] جلول شطاح، جانفي 2024، المصدر السابق.

[2] مقابلة مسجلة مع المجاهد حسني أحمد بتاريخ 07 فيفري 2024 على الساعة10:00 في المكتب التابع للمؤسسة الوطنية للولاية الخامسة لفرع تيارت شارع الأمير عبد القادر.

[3] جلول شطاح، جانفي 2024، المصدر السابق.

العزري" المنفصلتين عن بعضهما البعض بأسبوع فقط[1]، فالمعركة الأولى وقعت في 07 نوفمبر 1957م حيث قام أفراد جيش التحرير الوطني بجلب أسلحة خفيفة من المغرب، وكان كل واحد منهم يحمل سلاحين على ظهره[2]، وعند عودتهم عبر جبال الناظور وجدوا السيد "سي علي لحسن" الملقب بـ"علي تونسي" قائد الناحية الرابعة من المنطقة السابعة للولاية الخامسة في استقبالهم، حيث أشرف على تجميعهم وتوزيعهم إلى مجموعات لا تتعدى 11 فرد لكل فوج أو مجموعة، وقد قرر القائد آنذاك عبور جبل بيزاز التابع لسلسلة الناظور باعتباره أقرب نقطة لسلسلة جبال الونشريس، ولكن شاءت الظروف بأن تحط مجموعة منهم في إحدى المناطق التابعة للمعمر وذلك في صباح الثامن من نوفمبر، ليتم بعدها التبليغ عنهم من طرف أحد العملاء.

إن طبيعة الجو القاسي حينها وانتشار الضباب الكثيف على المنطقة سهل على بعض المجاهدين من المجموعة الزحف والعودة نحو جبال الناظور عند بداية المعركة ليتبقى ستة من أفرادها في صراع مع الجيش الفرنسي[3]، من التاسعة صباحا إلى غاية السادسة مساءا، لتنتهي المعركة باستشهاد ستة مجاهدين[4]، ثلاثة منهم تحطمت عليهم جدران المخازن بعد رفضهم الاستسلام، بينما استشهد البقية في أماكن مختلفة من المزرعة بعد محاولتهم الانسحاب ومغادرة المكان، ليقوم جيش المستدمر الفرنسي في اليوم الموالي

[1] نجاة بومهدي، المرجع السابق، ص ص 39-40.

[2] جلول شطاح، جانفي 2024، المصدر السابق.

[3] نجاة بومهدي، المرجع السابق، ص 40.

[4] مقابلة مع المجاهد جلول شطاح، بتاريخ، 01 فيفري 2024، على الساعة 11:00 بمكتبه التابع للمؤسسة الوطنية للولاية الخامسة لفرع تيارت شارع الأمير عبد القادر.

1957/11/09م بجمع جثث خمسة شهداء منهم ورميهم بوسط الدرب بمدينة مهدية لترويع سكان المنطقة وترهيبهم في حين بقي مكان دفن الجثة السادسة غير معلوم.[1]

-معركة ركبة العزري:

وقعت في 14 نوفمبر 1957م أي في الأسبوع الثاني بعد معركة تملاكت[2] حيث جاءت مجموعة أخرى حاملة للسلاح كسابقتها، وهي متكونة من ستة أفراد بزغ عنها الصبح بقرية "دوفو" التي أصبحت تسمى "محاد الجن"، وقعت مشادات بين الطرفين حول هذه القرية، وبعد معركة ضاربة استعمل فيها العتاد الحربي ومختلف أنواع الأسلحة نجح ثلاثة جنود من الفرار نحو منطقة سوفاق، فيما استشهد الثلاثة الآخرون، وجد اثنان منهم بسجل أموات البلدية وأسماؤهم كالتالي: جابر علال، ابن محمد ابن شعبان وقوجيل العالية وبقيت هوية الشهيد الثالث مجهول.[3]

-معركةعين مراح بالسبعين:

نشبت معركة عين مراح بالسبعين سنة 1958م واستشهد فيها العديد من المجاهدين.

-معركة زاوية سيدي ساعد:

معركة زاوية سيدي ساعد في بلدية عيد تزاريت والتي وقعت يوم 09 أكتوبر 1961م شارك فيها خمسة مجاهدين بقيادة عمار محمد وأسفرت المعركة عن 13 قتيل في صفوف العدو واستشهاد أربعة جنود من جيش التحرير وأسر المجاهد المدعو بوكليخة محمد.[4]

---

[1] نجاة بومهدي، المرجع السابق، ص 40.

[2] جلول شطاح، جانفي 2024، المصدر السابق.

[3] نجاة بومهدي، المرجع السابق، ص 40.

[4] نفسه، ص ص 41-42.

-معركة بلغيثار:

معركة بلغيثار التي وقعت بتراب بلدية السبعين سنة 1961م شارك فيها خمسة مجاهدين واستشهدوا جميعا.[1]

وأمام هذا النشاط أدركت السلطات الفرنسية مدى تشبث سكان المنطقة بجيش التحرير الوطني وجبهته وتمسكه بمبادئ ثورته، فعملت على تطويق هذه الفئة من المجتمع خاصة بعد اشتداد الثورة وشموليتها، فاعتمدت على استراتيجيات عسكرية، نفسية، قمعية وزجرية بهدف فصل السكان عن الثورة التحريرية، فأقامت مراكز عسكرية معدة بأضخم العتاد العسكري الذي دعمت عملها العسكري هذا بعمل نفسي فأنشأت اللجان الخاصة والمكتب الخامس، وأقامت المحتشدات وأنشأت المناطق المحرمة والمعتقلات التي جهزتها بأبشع وسائل التعذيب الهادفة إلى احتوائه وعزله عن شبهته وثورته، إلا أنها زادت من قوته وتمسكه بقضيته الوطنية.

[1] مقابلة مع المجاهد جلول شطاح، بتاريخ 01 فيفري 2024، على الساعة 13:00 بمكتبه التابع للمؤسسة الوطنية للولاية الخامسة لفرع تيارت شارع الأمير عبد القادر.

المبحث الثالث: تأسيس المعتقلات

بعد اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية، وتوسع مجالها الجغرافي وتزايد نشاط جيش التحرير الوطني سارعت السلطات الفرنسية إلى اتخاذ إجراءات عسكرية وسياسية للسيطرة على الوضع في الجزائر ومن بين تلك الإجراءات إصدار عدة قوانين استثنائية منها قانون حالة الطوارئ[1]، فإنه يعني نقل السلطة من الجهات القضائية والإدارية إلى الجيش ليصبح هو السلطة الفعلية في البلاد[2]، على إثر هذا القانون ظهرت المعتقلات التي كانت بمثابة أهم الوسائل الردعية لعزل الثورة وإجهاضها.

1-تعريف المعتقل:

-**لغة:** جاء في بعض قواميس اللغة العربية ومعاجمها مفردة "معتقل" من فعل أعتقل بتسكين العين وفتح ما بعدها[3]، وتعني اعتقال متهم ووضع شخص في "معتقل"، اعتقال سياسيين حرمان من الحرية وتعني قبض على شخص وحبسه حتى يحاكم، والمعتقل اسم مفعول جمعه المعتقلون وهو المسجون أو المحجوز عليه والمكان المخصص له يسمى معسكر اعتقال يحجز فيه أسرى الحرب، المدنيون والموقوفون والمعبودون، السياسيون والمنفيون والمشبوهون.[4]

---

[1]قانون حالة الطوارئ: هو جملة من الإجراءات التعسفية صادق عليها البرلمان الفرنسي يوم 03 أفريل 1955م يخول للسلطات الاستعمارية كل الصلاحيات في الاعتقاد وسجن ومحاكمة كل شخص يشتبه فيه أنه ينتمي أو يتعاطف مع الثورة. أنظر: أحسن بومالي، أدوات تجنيد وتعبئة الجماهير أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956م، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص ص 356-366.

[2] محمد شاطو، الأسرى والمعتقلون وذاكرتهم بالولاية التاريخية الخامسة خلال الثورة التحريرية 1954-1962م، د ط، دار كوكب العلوم للنشر والطباعة والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 99.

[3] نور الدين مقدر، المعتقلات الفرنسية في الجزائر خلال الثورة التحريرية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ص 01.

[4]المنجد في اللغة العربية المعاصرة، مادة عقل، ط2، دار المشرق، بيروت، 2001، ص 1003.

-**اصطلاحا:** هو كل مكان يجمع فيه الناس وتقيد حريتهم، يحشرون فيه بسبب حدوث فوضى أو وقع ثورة[1]، والمعتقلون لا يتعرضون لمحاكمات لكنهم يبقون فيه يعانون العذاب النفسي[2]، ولا يظهر المعتقل إلا في الحروب والصراعات بين الدول، وإذ يحشر ذوي الأفكار الحرة والاتجاهات السياسية المختلفة وإذ زالت الحروب أو انتهت زالت معها المعتقلات[3]، وهو أيضا المكان المحروس الذي كان الفرنسيون يجمعون فيه الوطنيين والمناضلين، وخلال الثورة التحريرية عادت مكانة المعتقل كمصطلح تاريخي إذ أصبح يعني عند غالبية الشعب الجزائري الحبس أو السجن.[4]

تختلف الحياة في المعتقل باختلاف الإدارة التي تسيرهم، ولا يخضعون للباس معين ويتمتعون ببعض الحريات داخل المعتقل، كالاطلاع على الصحف والسماع للإذاعة وبالتنقل في المراقد والفسحة في الفناء وبممارسة الرياضة والتعليم الفردي والجماعي.[5]

[1] محمد شاطو، واقع المعتقلات أثناء الثورة من خلال التقارير السرية للإدارة الاستعمارية، معتقل "سان-لو" نموذجا، جامعة معسكر، ص 174.

[2] عبد القادر فكاير، الجزائريون في السجون والمعتقلات والمحتشدات ومراكز التعذيب أثناء الثورة التحريرية، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، مج 09، ع 01، جوان 2018، ص 420.

[3] بشير مديني، شهادات وقراءات حول السجون والمعتقلات خلال فترة الاحتلال، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مج5، ع11، سبتمبر 2017، ص 161.

[4] نور الدين مقدر، المحتشدات الفرنسية بالجزائر خلال الثورة التحريرية من 1955 إلى 1962م، مجلة الدراسات، مج7، ع01، 2020، ص 11.

[5] نور الدين مقدر، المعتقلات الفرنسية في الجزائر خلال الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص 02.

2-أنواع المعتقلات:

2-1-المعتقلات السياسية (CDA):

هذا النوع من المعتقلات سمتها إدارة الاحتلال"مراكز الإيواء" والمعتقلين بـ "المقيمين" و"المحتجزين"، وقد لجأت إلى استخدام هذه التسمية المهذبة للدلالة عن معسكرات الاعتقال تفاديا للضغوطات البرلمانية والاحتجاجات المحتملة عند سماع كلمة محتشد أو معتقل.[1]

تم إنشاؤها في مناطق نائية بعيدة عن المدن، وهي عبارة عن مساحات من الأراضي المحمية جيدا وبيوت بسيطة أو خيام لإقامة المعتقلين فيها وارتفع عددها ليصل إلى اثنى عشر معتقلا عام 1957م في مختلف مناطق الجزائر، وبلغ عدد المعتقلين فيها حوالي 7 آلاف معتقل[2]، وكانت تسير من طرف السلطات الإدارية (الوالي) لذلك يصدر قرار الاعتقال عن الوالي ليشمل السياسيين وأعضاء الحزب الشيوعي والنقابيين[3]،والإطارات القيادية في الحركة الوطنية والمشبوهين الذين تريد السلطات الفرنسية إبعادهم والتخلص منهم، ولما انتشرت الثورة أصبحت تعتقل كل من حامت حوله الشبهة أو خرج من السجن.[4]

2-2-المعتقلات العسكرية(CMI):

جاء في التنظيم الإداري رقم CC/3434 الذي أصدره الحاكم العام في الجزائر في 11 أفريل 1957م عن كيفية وإنشاء مراكز العبور (CT) وقد فوض الحاكم العام الولاة

---

[1] خميسي سعدي، المعتقلات أثناء الثورة التحريرية "ظهورها-أنواعها-أهمها"، مجلة المصادر، مج 13، ع2، ديسمبر 2011، ص 143.

[2] رشيد زبير، جرائم الاستعمار الفرنسي خلال الثورة التحريرية وموقف المثقفين الفرنسيين منها، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2، 2013/2012، ص 118.

[3] نادية نعلمان، المعتقلات والمحتشدات إبان الثورة التحريرية ولاية المدنية انموذجا، مجلة تاريخ العلوم، مج 4، ع7، مارس 2017، ص 53.

صلاحيات القيام بهذه المهمة. وقام هؤلاء بدورهم بتفويض المفتشية العامة للمهمة الخاصة (I.G.A.M.E).[1]

2-2-1 أنواع المعتقلات العسكرية: وهي التي طلبت من قادة النواحي العسكرية عبر 16 ولاية حسب التقسيم الإداري لسنة 1956م إنشاء مراكز الاعتقال[2]، وعليه فإنها معتقلات خاصة بأفراد جيش التحرير الوطني الذين يلقى عليهم القبض وسلاحهم بين أيديهم(PAM) يلحقون عادة بثكنة عسكرية أو بالوحدة التي أرسلتهم، فهم من أسرى الحرب الذين لم يسعفهم الحظ للمثول بين يدي العدالة لتصدر بشأنهم قراراتها ويبقون قيد الاعتقال في أماكن سرية معزولين عن العالم، وبعد مسامع حثيثة من قبل بعثة الصليب الأحمر الدولي بالجزائر أصبحت إدارة الاحتلال تتجنب تقديمهم إلى المحاكم تفاديا للأحكام التي صدرت بشأنهم وغالبا ما تكون بالإعدام فخصصت لهم معتقلات خاصة بهم[3]، يجبرون على القيام بالأعمال الشاقة محرومين من كل الحقوق خاضعين لمعاملة قاسية وسيل من الإهانات المتوالية تحت رحمة التعسف المسلط عليهم، أغلبهم تعرض للإغماء وحالات فقدان الوعي من جراء الإنهاك للأجسادسوآءا بالتعذيب أو الاعتداءات المتكررة[4]، إن الدراسة أحصت خلال هذه الفترة أزيد من 50 معتقل يتمركز الكثير منها غرب البلاد وهذا لأسباب أمنية حسب السلطات الاستعمارية.

أ-مركزالاعتقال للفرز والعبور: ظهرت سنة 1957م تزامنا مع ظهور جهازDOP المختص في التعذيب والاستنطاق وتعتبر هذه المراكز كمراكز للاستنطاق لذا تمارس فيها مختلف أنواع التعذيب والاستنطاق.

---

[1] بشير مديني، المرجع السابق، ص 161.

[2] رشيد زبير، المرجع السابق، ص 123.

[3] خميسي سعدي، المرجع السابق، ص 152.

[4] نور الدين مقدر، المعتقلات الفرنسية في الجزائر خلال الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص 08.

ب-مركز الفرز والانتقاء للناحية[1]:

هذا النوع من المعتقلات مرتبطة مع بعضها أو تكمل بعضها وهذا ما يتضح في المذكرة التي أرسلها الجنرال ماسو بتاريخ 20 أفريل 1957م حيث قال: "إن إجراءات الاعتقال تبدأ بالمشتبه فيه في مركز الانتقاء والعبور للقسم ثم بعد ذلك ينقل إلى مركز الانتقاء والعبور للناحية"، وهذا يعني وجود نوعين من المعتقلات الأول معتقل للانتقاء والفرز على مستوى القسم وآخر على مستوى الناحية.[2]

2-3 عملية الاعتقال

كان الاعتقال يتم في الغالب عند منتصف الليل بتهم عدة كإيواء الفلاقة حسب تسمية السلطات الاستعمارية للمجاهدين والسواد الأعظم من الجزائريين وجمع الأموال والأدوية لصالحهم، وهناك من يعتقل لمجرد أنه ينفي معرفته بمكان تواجد المطلوب لدى رجال الشرطة أو مجرد الاشتباه في أحد أفراد عائلته، وفي الوقت ذاته يعتقل أيضا بعض الجيران حيث يوجه الجميع إلى مكان اعتقال سري يشهدونه قد يكتشفونه بعد مدة، وقد لا يكتشفونه أبدا إذا ماتوا تحت التعذيب كما كان يحدث في معظم الأوقات، ويقومون بالعملية مفتش الشرطة أو الضباط العسكريون برفقة جزائريين متعاونين معهم.[3]

2-4 الأهداف من سياسة الاعتقال

كانت الإدارة الاستعمارية وعلى رأسها الحاكم "جاك سوستيل" تهدف من وراء إقامة المعتقلات إلى الأهداف التالية:

- إبعاد العناصر الحية عن الإسهام المباشر في الثورة.

---

[1] نادية نعلمان، المرجع السابق، ص 54.

[2] رشيد زبير، جرائم الاستعمار الفرنسي خلال الثورة التحريرية وموقف المثقفين الفرنسيين منها، المرجع السابق، ص123.

[3] ملاك عواطف، حنان بن زرافة، مراكز وأساليب التعذيب الفرنسي للجزائريين إبان الثورة التحريرية للولاية السادسة 1956-1962، مذكرة شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر، قسم التاريخ والآثار، تبسة، 2017-2018، ص79.

– تسليط الإرهاب والتخويف، وذلك قصد إيصالالعناصر الموقوفة والمعتقلة إلى السقوط وانهيار معنوياتهم من أجل ضمها للإدارة الفرنسية.[1]

– العمل على بث التفرقة السياسية والمهارات الجهوية وإيجاد تضارب بين أبناء البلد الواحد للقضاء على الوحدة الوطنية.

– تهيئة العناصر المستسلمة بواسطة المصالح السيكولوجية إلى قبول الإصلاحات المضادة لمبادئ الثورة وأهدافها.[2]

– القضاء على الروح الوطنية للجزائريين وذلك من أجل نزع الاستقلال.[3]

– حاولت فرنسا إيهام الرأي العام الدولي من خلال إنشائها لهذه المعتقلات بالقرب من المراكز العسكرية الفرنسية، بأن الشعب الجزائري سئم من الثوار والثوار مما دفع بهم إلى الجبال والأرياف والمداشر التي يقطنوها، إلى هذه المناطق التي يقوم بها الجيش الفرنسي حتى يوفر لهم الأمن والحماية.

– وقد كانت المعتقلات تسير خاصة من قبل الإدارة المختصة "SAS" ويمتاز نشاطهم في التأثير على المعتقلين وغسل أمخاخهم بالإغراءات والادعاءات الكاذبة والتأكيد على الطبقة المثقفة.[4]

نستخلص مما سبق لنا ذكره، بان فرنسا استخدمت جميع الوسائل القمعية من خلال أنواع المعتقلات للقضاء على الثورة التحريرية، وأبعاد الجزائريين عنها.

---

[1] علي عيادة، التعذيب في السجون والمعتقلات في المنطقة الشرقية أثناء الثورة الجزائرية 1954–1962، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2017–2019، ص231.

[2] عبد الواحد جلامة، الحياة اليومية داخل المعتقلات لفرنسية للولاية الخامسة أثناء الثورة التحريرية 1954–1962، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع:9، قسم التاريخ، تلمسان، جامعة أبي بكر بلقايد، ص ص314–315.

[3] على عيادة، المرجع السابق، ص232.

[4] نادية نعلمان، المرجع السابق، ص ص56–57.

2-5. نماذج من بعض المعتقلات: لقد أنشأت فرنسا عشرات المعتقلات من أبرزها:
قامت فرنسا ببناء العديد من المعتقلات عبر التراب الوطني بهدف أرهاب الجزائريين ومحاولة منها لابعادهم عن الثورة، أمثال**معتقل الجرف**[1]، **ومعتقل آفلو**' ومعتقل **أركول**[2] ومعتقل عين الصفا القريب من معتقل مهدية إلى غيرها من المعتقلات التي تبنت أساليب قمعية في حق الجزائريين، وكانت أبرز المعتقلات التي بنيت بمنطقة مهدية لمواجهة الثورة الجزائرية، المتمثل في معتقل مهدية".

[1] بشير مديني، المرجع السابق، ص162.

[2] عبد الواحد جلامة، المرجع السابق، ص322.

الفصل الثاني: الإطار التاريخي والجغرافي لمعتقل مهدية بيردو Burdeau– معتقل الموت البطيء

المبحث الأول: تأسيس المعتقل.

1- وصف المعتقل.

المبحث الثاني: الحياة داخل المعتقل

1- الأشغال اليومية.

2- النظام داخل المعتقل.

3- الحقوق والواجبات المفروضة على المعتقلين.

المبحث الثالث: النشاط الثوري للمعتقلين.

المبحث الرابع: التنظيم السياسي لجبهة التحرير الوطني داخل المعتقل.

يعتبر معتقل مهدية من بين أشهر المعتقلات في الغرب الجزائري الذي أشتهر بأبشع صور التعذيب حتى أطلق عليه "معتقل الموت البطيء" كان مركزه في الناحية الرابعة من المنطقة السابعة للولاية الخامسة وهذا ما سنتطرق له في هذا الفصل.

المبحث الأول: تأسيس المعتقل

بمجرد الاقتراب من معتقل مهدية الذي يبعد حوالي 50 كلم عن ولاية تيارت، تتجسد في مخيلتك مشاهد التعذيب التي كثيرا ما نشاهدها في أفلام الرعب، أو القصص التي رواها لنا آباؤنا وأجدادنا عن همجية الاستعمار وعن معانات شعب بأكمله، يعد معتقل مهدية واحد من مراكز التعذيب التي تبقى شاهدة على غطرسة والظلم الاستعماري، وعن الأساليب التي ابتكرها المستعمر وتفنن في تعذيب الجزائريين كان مصير المعتقلين الموت أو فقدان العقل إلا من أدركته العناية الإلهية سوآءا بالهروب أو بزوغ فجر الحرية، المعتقد كان آلة أخرى من آلات الموت نظرا للوحشية التي تبناها المستعمر.[1]

لقد جاء بناء هذا المعتقل الأكثر ترهيبا بالولاية التاريخية الخامسة والذي شيد بسواعد المجاهدين المعتقلين من مختلف مناطق الوطن ردا على العمليات العسكرية التي نفذها المجاهدين سنة 1957م ضد المستعمر الفرنسي بهجومهم على المطار المدني القريب من المنطقة وإضرام النار في الطائرات والهياكل الجوية[2]، حسب ما صرح لنا به الأمين الولائي السيد جلول شطاحأن المعتقل تم بناءه سنة 1957م وقد كان عبارة عن 11 خيمة وكنت أنا من بين الذين قاموا بتشييد هذه الخيم إلا أن بناءه وفتحه بشكل رسمي كان سنة 1959.[3]

---

[1] معتقل مهدية، مصنع الموت، التليفزيون الوطني الجزائري، تقديم أحمد مسوس، موقع اليوتيوب، تاريخ الاطلاع: 2024/02/18.

[2] محمد بليل، من جرائم الاستعمار الفرنسي بمنطقة تيارت، معتقل مهدية بيردو سابقا، مجلة أول نوفمبر جامعة عبد الرحمان ابن خلدون، عدد 191، ص 31.

[3] جلول شطاح، جانفي 2024، المصدر السابق.

لقد تحدث كذلك المجاهد "حمدي صحراوي"[1] بمرارة عن هذا المعتقل فهو يتذكر تاريخ 20 فيفري 1959م أين فتحت السلطات الاستعمارية هذا المعتقل، فقد كان من المعتقلين الأوائل الذين زج بهم في المعتقل، فخلال هذا التاريخ شارك المجاهد في معركة لمدة 24 ساعة بمنطقة سيدي واضح بـ"مطماطة" بالقرب من بلدية "واد ليلي" حاليا أين استشهد فيها 29 شخصا بعد اشتباك قوي مع الجيش الفرنسي ليتم إلقاء القبض عليه في الساعات الأولى منا الفجر بعد إصابته برصاصة ليحول بعد تماثله للشفاء إلى المعتقل، فهو يتذكر جيدا 1305 مجاهد الذين تم تحويلهم إلى المعتقل من 1959م إلى غاية 1962م، جيء بهم من مختلف مناطق الوطن وأكثرهم كانوا من البيض، معسكر، تيارت، سيدي بلعباس، تلمسان، والبعض من الولاية الرابعة والخامسة والناحية الثانية والثالثة، وبعد تحويلهم إلى المعتقل كانت المهمة التي أوكلت لهم من قبل الجيش الفرنسي هو بناء أجنحة هذا المعتقل، وقد بلغت الدفعة الأولى 84 معتقل أسندت لها مهمة البناء.[2]

1-وصف المعتقل:

أنشأ معتقل مهدية "بيردو" سابقا على أرض زراعية واسعة الأرجاء تقع شرق مدينة تيارت، وبمحاذاة مدينة مهدية حاليا يقابله من الناحية الجنوبية الشرقية سلسلة جبال مترامية الأطراف[3]، يتربع المعتقل على مساحة حوالي 20 هكتار[4]، فقد شيد المركز في مكان

[1] حمدي صحراوي: من مواليد 22 فيفري 1940م تاقدمت ابن محمد وشرقي ميمونة من بين المجاهدين التي قامت السلطات الاستعمارية بإلقاء القبض عليه والزج به في المعتقل. أنظر: الملحق رقم 3.

[2] مقابلة مسجلة مع المجاهد حمدي صحراوي، بتاريخ 04 فيفري 2024، على الساعة 10:00 في المكتب التابع للمؤسسة الوطنية للولاية الخامسة بفرع تيارت شارع الأمير عبد القادر تيارت.

[3] الملتقى الوطني حول السجون والمعتقلات أثناء الثورة، معتقل "بيردو" نموذجا، مجلة أول نوفمبر، ع: 164، جوان 2000، ص 78.

[4] مقابلة مسجلة مع المجاهد حمدي صحراوي، بتاريخ 04 فيفري 2024، على الساعة 10:00، المصدر السابق.

استراتيجي مكشوف مما يصعب على النزلاء من الفرار أو الإغارة عليه من قبل المجاهدين[1]، ولقد اختلفت مهام المعتقلين من شخص إلى آخر، كانت مهمة البعض هي الحفر، فيما كان ينقل آخرون إلى تيسمسيلت لكسر الحجارة ونقلها إلى المعتقل لإكمال عملية البناء.[2]

كان المعتقل مقسم إلى قسمين القسم الأول مخصص لقوات الجيش الفرنسي وطاقمه الأمني والإداري والطبي، إضافة إلى الكلاب المدربة والتي جندت للحراسة والتعذيب، أما القسم الثاني مخصص للمساجين الذين وزعوا على ثمانية قاعات في كل قاعة حوالي 36 سجين[3]، وقد صرح حمدي صحراوي "أنه قد يصل عددهم في القاعة الواحدة إلى 60 شخص نتيجة الاعتقالات المتزايدة"، رمز لهذه القاعات بالحروف من A إلى غاية الحرف F، في حيث لم يتم الانتهاء من الزنزانتين الكبيرتين G.H إلا مع نهاية الثورة تم تقسيمها إلى ثلاث، الجناحان AوB يضمان مجاهدين مصنفين كخطر أي مخصص للمعتقلين "المتصلبين" لمبادئ الاستقلال الجزائري[4]، وعدم إمكانية تراجعهم وهم الملتزمون، أعضاء الخلايا السياسية والمحرضين، بينما خصص الجناح C للمجاهدين المثقفين أي القابلين بالتراجع عن النضال وهذا الصنف قابل لإطلاق صراحهم.[5]

أما قاعدة التعذيب كانت في المنطقة الترابية التي كلف المعتقلون بحفرها، كان مخططها على شكل صليب في أرض صخرية بعمق طابقين.[6]

---

[1] معتقل مهدية، مصنع الموت، المرجع السابق.

[2] نجاة بو مهدي، المرجع السابق، ص 22.

[3] عبد القادر بودبزة، شريط وثائقي معتقل مهدية–تيارت، تصوير صديقي صارة، تع: ابن الحاج مولاي، المكتب الولائي لكتابة التاريخ، ولاية تيارت.

[4] مقابلة مسجلة مع المجاهد حمدي صحراوي، بتاريخ 04 فيفري 2024، على الساعة 10:00، المصدر السابق.

[5] رشيد زبير، جرائم الاستعمار الفرنسي خلال الثورة التحريرية وموقف المثقفين الفرنسيين منها، المرجع السابق، ص 121.

[6] عبد القدار بودبزة، المرجع السابق.

كان المعتقل محاط بثلاثة أنواع من الحواجز:

- **الحاجز الأول:** عبارة أن أسلاك شائكة تحيط بالمعتقل، يبلغ عرضها 6 أمتار.
- **الحاجز الثاني:** عبارة عن خط إنارة يحيط بالمعتقل.
- **الحاجز الثالث:** عبارة عن سياجين من الأسلاك العادية الغير شائكة تتوسطها الكلاب البلوليسية التي تجوب الممر دون توقف.[1]

إضافة إلى تجهيزها بالأضواء الكاشفة وأربعة أبراج مراقبة يمكن للحارس أن يرى ما يحدث سوآءا كان واقفا أو مستلقيا.[2]

خلال هاته الفترة قامت اللجنة الدولية للصليب الأحمر بزيارتين كانت:

- **الزيارة الأولى:** 17 نوفمبر 1959م يحكم المركز قائد فيلق "دولسون" قدرة استيعاب المركز 200 يمكن أن يصبح 400 إلى 800 مكانا، عدد المعتقلين يوم الزيارة كان 230 معتقل من بينهم 213 حاضرون و17 قبض عليهم مسلحين كانوا يقومون بالأعمال الشاقة بتيارت.
- **الزيارة الثانية:** 30 جوان 1961م يحكم المركز الضابط "بلوث"، ملازم أول عالم نفس يلعب دور ملازم نفساني، قدرة استيعاب المركز 800 مكان كان به يوم الزيارة 747 معتقلا من بينهم 4 كانوا بمركز إعادة التربية، 03 بالمحكمة بتيارت، 03 بالمحكمة بمعسكر، 03 بمحكمة سيدي بلعباس.[3]

---

[1] فارس العيد، المعتقلات الفرنسية في الجزائر خلال الثورة التحريرية، قصر الطير أنموذجا، الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، ع خ، ديسمبر 2012، ص 128.

[2] معتقل مهدية، مصنع الموت، المرجع السابق.

[3] مصطفى خياطي، معسكرات الرعب أثناء حرب الجزائر، تر: قندوز عباد فوزية، دار هومة، الجزائر، د س، ص ص 270-271.

المبحث الثاني: الحياة داخل المعتقل

كانت الحياة داخل المعتقل تختلف من شخص إلى آخر، فقد كانت الإدارة الفرنسية تقوم بتقسيم المهام على المعتقلين كما كانت تفرض عليهم قوانين تعسفية كانت بمثابة طرق تعذيب غير مباشرة.

1-الأشغال اليومية للمعتقلين

هي موزعة بين المعتقلين بحسب تصنيفهم بين الأشغال الكبرى والوسطى ولا يعفى منها أحد حتى لو كان مريضا وهي كمايلي:

أ) الأشغال الكبرى: تتمثل الأشغال الكبرى أو الشاقة في صناعة "الصوب" ونقله والبناء به ثم تهشيمه وتكسيره من جديد، ويجبر المعتقلون الثابتون على المبدأ الثوري على الحفر والردم والتنظيف دون راحة، ومن كسر منهم ذراع فأس أو مجرفة بالمصادفة ومن دون سبب فإن الجميع يتعرض للعقاب ويمنعون من الأكل والشرب ويزج بالكثير منهم للزنزانات وذلك بهدف إثارة العداوة والبغضاء بين المعتقلين للانتقام من زميلهم الذي تسبب لهم في العقاب[1]، وقد صرح كذلك المجاهد "بولال محمد" وهو من بين المعتقلين الذي كانوا هناك نقوم بالحفر لساعات طويلة ومن يقوم برفع رأسهم يستدعونه ثم يقومون بضربه على مستوى القلب حتى يفقد الوعي.[2]

ب) الأشغال الوسطى: وهي من الأعمال الهينة التي يقوم بها المعتقلون الضعفاء جسميا والعاجزون عن الأشغال الكبرى، تتمثل في جمعه التبن وتفتيته ونقل الماء وتكسير الحجارة

[1] بلقاسم صحراوي، معتقل قصر الطير، مجلة أول نوفمبر، ع: 181-182، جوان 2016، ص 18.

[2] عبد القادر بودبزة، المرجع السابق.

ونسج الأفرشة من نبات السمار وجمع أعقاب السجائر وغربلة الرمل وذر التراب ونقل الحصى والخروج نهارا لجني محاصيل المعمرين.[1]

ج) الأشغال الصغرى: وتعتبر من الأعمال الخفيفة يقوم بها بعض المعتقلين كتنظيف الفناء، وجمع الفضلات ورمي القمامة، وقد أتاحت هذه الأشغال للمكلفين بها التقرب من الجنود الفرنسيين وكسب ودهم مما سمح لهم بالحصول على بعض المعلومات العامة حول الأوضاع في الخارج.[2]

2-النظام داخل المعتقل

لقد عرف المعتقلين معاملة قاصية من طرف الاستعمار الفرنسي إلى حد لا يمكن تصوره، فهذه المعاملة أدت ببعض المعتقلين إلى فقدان العقل وحالات من الجنون والانتحار نتيجة الحياة التي عايشوها هناك.

أ- نظام الأكل: إن الأكل لم يكن مناسبا تماما ورديئا تسبب في مضاعفات صحية للمعتقلين خاصة ضعاف الأجساد منهم وكبار السن[3]، يكون الأكل في أواني قديمة طغى عليها الصدى وهي عبارة عن علب ساردين وطماطم وصحن وكأس من القصدير وملعقة وإناء للغسيل، يقدم لهم الحليب في الصباح في أواني استغنى عنها الجيش الفرنسي وبدل أن ترمى في القمامة تستغل للمعتقلات ولا تراعى فيها النظافة[4]، ويتم تناول الوجبات اليومية بعد

---

[1]مقابلة مسجلة مع حمدي صحراوي، بتاريخ 04 فيفري 2024، على الساعة 10:00، المصدر السابق.

[2]شهر السجون والمعتقلات بالولاية الرابعة، معتقل مهدية بولاية تيارت، مؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة التاريخية، موقع يوتوب، تاريخ الإطلاع 10 فيفري 2024.

[3]خميسي سعدي، الثوار الجزائريون داخل المعتقلات الفرنسية، صورة خفية ومجهولة لكفاح الشعب الجزائري، دورية كان التاريخية، ع: 22، ديسمبر 2013، ص 81.

[4]صادق بوطارفة، عبد المالك الصادق، أوضاع السجناء والمعتقلين في المنطقة الأولى الأوراس النمامشة إبان الثورة التحريرية 1954-1962م، مذكرة لنيل شهادة ماستر، تاريخ الوطن العربي المعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2023/2022، ص45.

الإجراءات الإرهابية، وذلك عند سماع الجرس تعطى إشارة الانطلاق والجري، يركض السجين مربوط بأطراف اليد، وإن حدث وانفصل عنه من شدة الجري يحرم من وجبته ويتعرض للضرب المبرح، وعند الوصول إلى الشباك يدفع صاحب المطبخ الصحن بسرعة كبيرة وهو على درجة عالية من الحرارة بحيث يحرق يد السجين، وأي طعام كان يتناوله السجناء الجزائريون حتى تمارس عليهم الإجراءات القمعية؟ أكيد أن الكلاب ترفض أكله، وفي رسالة من سجين جزائري "رضوان بناني" وجهها إلى محاميه بتاريخ 27 مارس 1957م حول نوعية الطعام، فيقول: "يعطى لنا حساء كثيف كالإسمنت المسلح، أما السلطة فقد تم تحضيرها فعلا من طرف مربي الأرانب"[1]، وحسب ما ذكره لنا حمدي صحراوي أن اللذان كانا يشرفان على الطبخ في المعتقل "بن الحجار بن علي" من سعيدة، وقد توفي بعد الاستقلال و"يخو محمد" من معسكر.[2]

ب-نظام النوم: كانت المراقد توجد في كل مجمع وهي مقسمة إلى عدة أجنحة للنوم وكل جناح مقسم إلى أربعة بيوت وكل بيت فيه ثمانية أسرة مركبة فوق بعضها وعلى كل منها حصير من السمار صنعه المعتقلون وهذا الفراش مع ما يحدثه من الأضرار الجسيمة، مملوء بالحشرات المختلفة التي تزيد من عذاب وآلام المعتقلين وهناك الكثير من المعتقلين يفترشون الورق المقوى والأكياس التي يجدونها بين الفضلات[3]، كانت كذلك بعض مواضيع للنوم من خشب وكل معتقل له غطاء رجلين وغطائين.[4]

---

[1] محمد ياحي، سياسة التعذيب الاستعماري إبان الثورة التحريرية الجزائرية وتداعياتها المعاصرة، مجلة المصادر، ع 13، ص ص285-286.

[2] مقابلة مسجلة مع حمدي صحراوي، بتاريخ 04 فيفري 2024، على الساعة 10:00، المصدر السابق.

[3] فارس العيد، المرجع السابق، ص 136.

[4] مصطفى خياطي، معسكرات الرعب أثناء حرب الجزائر، المرجع السابق، ص 270.

كما فرضت على المساجين خلال النوم قواعد قاسية تمثلت في تغطية الرأس بالزاورة، ومنع ثني الركبتين أي يكون ممدودا طوال الليل وإلا يتعرض للضرب الشديد على الركبتين مع تسجيل اسم في الدفتر الأسود.[1]

ج- المصحة: توجد داخل المعتقلات والسجون مستوصف الذي تم بناؤه من قبل المعتقلين من الطين، والطوب وقد قسم هذا المستوصف إلى عدة حجرات للإسعاف والفحص والتمريض وهناك غرفة خاصة للصيدلة بها بعض الأدوية[2]، لكن هذه الأدوية ليس لديها أي علاقة بصحة المساجين ولا بالأمراض التي يعانون منها في هذا المعتقل[3]، أما الأمراض الشائعة بين المعتقلين فهي: السل، الربو، الرمد الحبيبي، التهاب العينين، الجذم، والحساسية ومرض الصفاير وضغط الدم والإعصام والزكام الدائم[4]، سجلت حالة مرض بالسل تعالج بريميفون بالمخيم، سجلت وفاة معتقل بمستشفى تيارت 18 أوت 1959م نتيجة ثقب في المعدة.[5]

د-الحلاقة: إن الحلاقة بطبيعتها تدل على النظافة والاهتمام بصحة المعتقلين فإن الواقع في المعتقل يكذب ذلك، إذ لا يملك أي معتقل شفرة للحلاقة ولا يملك موس ولا مقص ولا أي شيء من لوازم الحلاقة، فيلجأ بعض الأحيان إلى التقاط بعض الشفرات المرمية في قمامة

---

[1] محمد ياحي، المرجع السابق، ص 286.

[2] إيمان زيانة، شهيناز شايب، المعتقلات والسجون وأساليب التعذيب بالولاية التاريخية الثانية 1955-1962م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص المغرب العربي المعاصر، جامعة 08 ماي 1945م قالمة، 2021/2020، ص 65.

[3] مقابلة مسجلة مع حمدي صحراوي، بتاريخ 04 فيفري 2024، على الساعة 10:00، المصدر السابق.

[4] فارس العيد، المرجع السابق، ص 137.

[5] مصطفى خياطي، معسكرات الرعب أثناء حرب الجزائر، المرجع السابق، ص 270.

الجنود الفرنسيين فيركبها في عود خشبي ويحلق بها وجهه، أما شعر الرأس لا يحلق إلا نادرا.[1]

هـ-المرحاض: لا توجد مراحيض بالمفهوم المتعارف عليه بين الناس وإنما توجد صهاريج حديدية سعة 55 لتر، وضعت في زاوية الجناح مكشوفة دون غطاء أو ستر مما يجعل المتجه إليها بدافع الحاجة يتصبب عرقا من شدة الحياء، كما يصاب من جراء ذلك بأمراض وحروق في العينين بسبب الروائح الكريهة التي تنبعث من الصهاريج الذي يبقى لأيام دون تفريغ مما يزيد من معاناة المعتقلين.[2]

و- الحمام: إذا كان الحمام من المرافق المهمة في الحياة اليومية التي يجد فيها الإنسان الراحة والاستحمام ويزيل التعب من نفسه وجسمه، كما يزيل الأوساخ المتراكمة على بدنه جراء العرق والغبار فإنه في معتقل مهدية يعتبر الحمام أحد أسباب التعذيب النفسية والجسدية حيث يقول المجاهد حمدي صحراوي "كنا أثناء الاستحمام إذا طلبنا الماء البارد الفاتر في فصل الصيف يطلق علينا الماء الساخن جدا لدرجة أنه يحدث لك حروق من الدرجة الثانية، وإذا طلبنا الماء الساخن في فصل الشتاء فيطلق علينا الماء البارد ومن شدة البرودة تخال أن أعضاءك فصلت عن بعضها البعض، وكل هذا قد يتسبب في حروق جلدية قد تحدث تشوهات خطيرة ينتج عنها سيلان الدم إلى جانب انتشار الأمراض الصدرية والسعال والتهاب الحنجرة وغيرها، كما يشترط عليهم في هذا الجو اللاإنساني كشف عوراتهم ومن خالف ذلك يعرض نفسه للعذاب".

ز-الزنزانات: كانت الزنزانات بالمعتقل جد ضيقة وتقوم إدارة المعتقل بحشد من 3 إلى 4 أشخاص في الزنزانة ويترك المعتقلين لساعات وأيام دون أكل ولا شرب، قام المعتقلين باتفاق

[1] إيمان زيانة، شهيناز شايب، المرجع السابق، ص 64.

[2] فارس العيد، المرجع السابق، ص 131.

فيما بينهم أنه من يخرج للأعمال الشاقة خلال النهار يقوم بإحضار أداة حادة من أجل الحفر على جدران الزنزانة من أجل تبادل مستلزمات المهمة مع بقية المعتقلين.

ح-ملابس المعتقلين: إن لباس المعتقلين كان موحد، فقد كان قديما وغير نظيف يتكون من سروال وسترة فوقية وحذاء يستمر مع المعتقل طوال السنة وإذ مزق يترك المعتقل دون حذاء[1]، لون اللباس في الشتاء سروال وسترة وقميص من لون بني وفي الصيف زي أبيض.[2]

ط- جدول التوقيت: يعملون المعتقلون ستة أيام خلال الأسبوع داخل المخيم في البناء يوفضون على الساعة 6:30 وينادون على الساعة 07:00 ويعملون إلى 12:00[3]، القيلولة الإجبارية من 12:00 إلى 14:00، معاينة صندوق البريد من 14:00 إلى 16:00 سحب الأشياء المطلوبة وتخليص الحوالات 16:00، العشاء 18:00، المنادات المسائية 21:00[4]، كمسليات لهم المذياع والحصة السينمائية تقريبا كل شهر، قراءة "جريدة البلاد" وإلصاق البنود، يمكن أن يلعبوا أيضا كرة القدم، يوجد مشغل التكوين المهني في الخياطة لعشر أشخاص، ومشغل للنجارة لأربع ممتهنين، ومشغل للحذائة، فيكون الاحتياطيين، الزيارات محددة بـ5 زيارات كل أسبوع.[5]

الشعائر الدينية:

أ. الصلاة:

رغم القمع المسلط على المعتقلين والأشغال التي يرهقون بها، فإنهم كانوا يؤدون الصلاة حتى وإن كانت إدارة المعتقل قد منعت عنهم حتى أحجار التيمم باعتبار أن كمية

[1] مقابلة مسجلة مع حمدي صحراوي، بتاريخ 04 فيفري 2024، على الساعة 10:00، المصدر السابق.

[2] عيسى كشيدة، مهندسو الثورة، تق: عبد الحميد مهري، تر: موسى أشرشور، د ط، منشورات شهاب، 2003، ص 131.

[3] مصطفى خياطي، معسكرات الرعب أثناء حرب الجزائر، المرجع السابق، ص 270.

[4] عامر عنان، المرجع السابق، ص573.

[5] مصطفى خياطي، معسكرات الرعب أثناء حرب الجزائر، المرجع السابق، ص 270.

الماء الممنوح لكل معتقل هي 1 لتر خلال 24 ساعة لا تكفي ومع ذلك يجتهد المعتقلون في أداء الصلاة فرادى في المراقد مفترشين لأدائها ألبستهم، لأن إدارة المعتقل لا تسمح لهم بأداء صلاة الجماعة[1]، وكانوا يجمعون الصلاة النهارية في الليل لأنهم كانوا يرهقون بالأشغال الشاقة نهارا، ومن ضبط يصلي في النهار فإنه يعاقب عقابا شديدا.[2]

ب. الصيام:

كان المعتقلون يصومون شهر رمضان رغم الأشغال الشاقة والعذاب المسلط عليهم، متحدين العدو الذي كان يقصد من وراء ذلك صرفهم عن أداء ما فرض عليهم في هذا الشهر المبارك، عندما يحل المغرب يفطرون على قليل من العدس أو الحمص أو الجلبانة مع قطعة من الخبز، وبعد الانتهاء من وجبة الفطور والسحور معا لأن إدارة المعتقل تفرض عليهم ذلك، كان المعتقلون يجتهدون في أداء صلاة التراويح فُراد، وحتى بالنسبة لمن لا يعرف إلا بسورة الفاتحة فقط.[3]

3. الحقوق والواجبات المفروضة على المعتقلين:

كانت التعليمات محددة للتنظيمات المتعلقة بمراكز الاعتقال تتجدد بين الحين والآخر تبعا للظروف الداخلية داخل المعتقلات الظروف العامة التي كانت تمر بها الجزائر يوم ذاك ومن ضمن ما وقفنا عليه أثناء بحثنا، عينة من هذه القوانين التي تفرض بعض الإجراءات على المعتقلين، والتي أرسلها عامل وهران إلى مدير هذه المراكز التي تقع تحت سلطته منها:

- الفحوصات الطبية.
- منع حلقات التعلم.

[1] مقابلة مسجلة مع حمدي صحراوي، بتاريخ 04 فيفري 2024، على الساعة 10:00، المصدر السابق.

[2] فارس العيد، المرجع السابق، ص ص 137-138.

[3] بلقاسم بوشارب، نبذة تاريخية عن معتقل قصر الطير، مجلة أول نوفمبر، ع: 79، ص 23.

- منع الاجتماعات.
- منع التجمعات داخل المعتقل.
- منع تحركات النزلاء خارج الأوقات المسموح بها.
- كل موقوف عليه يوضع كل ما يحمله من نقود عند دخوله المركز ويوقع على ذلك.
- أوقات الاستيقاظ والنوم والواجبات يحددها مدير المركز.
- النزلاء يمكنهم استقبال الرسائل والحوالات، والكتب بعد مراقبتها وكذا الصحف المسموح بها بقرار من مدير المركز.
- النزلاء لهم حق في استقبال زوارهم مرتين في الشهر خلال أيام الأحد والأعياد.
- الزيارات المسموح بها للأزواج والأقارب والأصول.
- الحق في التدخين.
- حضور الدروس الخاصة بالكبار.[1]
- الحق في الاستحمام مرة واحدة في الأسبوع.

إلا أن هذه الحقوق فقد كانت مجرد حبر على الورق، فالمعتقلين لم يكونوا يتمتعون بأي حق من هاته الحقوق.

الواجبات تتمثل في:

- احترام القانون الداخلي للمركز.
- القيام بالأعمال المطالب بها داخل المركز.
- القيام بالأعمال المطالب بها خارج المركز.[2]

[1] محمد شاطو، الأسرى والمعتقلون وذاكرتهم في الولاية التاريخية الخامسة، المرجع السابق، ص ص 256-257.

[2] مقابلة مسجلة مع المجاهد حمدي صحراوي، بتاريخ 04 فيفري 2024، على الساعة 11:00، المصدر السابق.

الممنوعات تتمثل في:

- استقبال البريد من غير مراقبة.
- اقتناء جهاز الراديو.
- الخروج من المركز من غير ترخيص.
- العقوبات تتمثل في منع الشراء من المطعم.
- تقليص الزيارات إلى زيارة واحدة في الشهر.
- الوضع الانفرادي لمدة 15 يوم.
- العقوبات ينبغي أن تكون مبررة ومحررة في سجل وتدرج في ملف التنزيل.[1]

[1] محمد شاطو، الأسرى والمعتقلون وذاكرتهم في الولاية التاريخية الخامسة، المرجع السابق، ص 258.

المبحث الثالث: النشاط الثوري للمعتقلين

-الإضراب عن الطعام:

لم ينس المجاهد حمدي صحراوي أيام الإضراب التي شارك فيها داخل المعتقل بعد أن قامت السلطات الفرنسية باتهامهم بأنه يوجد بحوزتهم جهاز راديو وأنهم يسربون المعلومات للمجاهدين، فقد قال "كانت الأيام 12 من إضراب صعبة للغاية من ضرب واعتداء وتعذيب مستمر حيث استشهد مجاهد نتيجة الاعتداءات العنيفة.[1]

كما نظم المعتقلين إضرابًا آخر نتيجة لعدة أسباب نذكر منها:

- استعمال المرضى والجرحى في الأعمال المتعبة.
- قلة الأكل.
- تأخر استقبال الرسائل والطرود.
- بعض المعاملات السيئة خلال العمل مثل طلقة نارية من طرف حارس بداخل مخيم.
- انقطاع الماء يوم الأحد اليوم الوحيد للراحة حيث يمكن للمعتقلين أن يغسلوا ملابسهم.[2]
- 5 معتقلين قبض عليهم ووضعوا في أماكن سرية.
- يشتكون من كونهم يوضعون بالرنان بسبب ويبقون فيها أحيانا مدة طويلة مصحوبة بقلة الأكل.
- البعض منهم يؤكد أنهم وضعوا عراة بسروال داخلي ودون غطاء بالزنزانة.
- كما أنهم يشتكون كذلك خاصة الذين اعتقالهم يعود إلى عدة أشهر من كونهم محرومين من زيارة الأقارب وأن سمح بالزيارة فإنها جد قصيرة.
- كما يشتكون من العلاج الطبي الذي يرونه قليلا وسطحيًا.

[1] مقابلة مع المجاهد حمدي صحراوي، فيفري2024، المصدر السابق.

[2] مصطفى خياطي، معسكرات الرعب ..، المرجع السابق، ص270، 271.

– يشتكون من كونهم يدفعون ثمن موس الحلاقة إلى كان قد استعملها حلاق المخيم.

– البعض يشتكي من الأكل الذي يرى أنه سيء وغير كافي.[1]

– كما نظمت مجموعة من المعتقلين محاولات للهروب وقد نجحت بعض هذه المحاولات رغم الحصار الشديد المفروض على المعتقل ورغم الأسلاك الشائكة المحيطة به.[2]

[1] مقاتلة مسلحة مع المجاهد حمدي صحراوي، 4 فيفري 2024، المصدر السابق.

[2] الملتقى الوطني حول السجون والمعتقلات أثناء الثورة معتقل بيردو نموذجًا، المرجع السابق، ص77.

المبحث الرابع: التنظيم السياسي لجبهة التحرير الوطني داخل المعتقل

لقد تحولت هذه المعتقلات إلى أماكن لتوطيد العلاقات والوحدة والتضامن بين المعتقلين حيث تم إنشاء خلايا جبهة التحرير الوطني داخل هذه المراكز التي وقفت الند للند ضد مصالح البسيكولوجيا وذلك برفع معنويات المعتقلين من جهة وتمتين الوعي الوطني من جهة ثانية وتنظيم حملات الهروب من هذه المعتقلات وهذا ما أكده تقرير PST عن تنظيم جبهة التحرير الوطني في المعتقل.[1]

فقد تم خلال هذه الفترة تكوين لجان تقوم بتسيير شؤون المعتقلين وهي شبه علنية تتكفل باسم الجميع لدى السلطات، وتحمل مطالبهم إليها كذلك يوجد لجان سرية بالمعتقل، تقوم بالتوعية[2]، من بين هذه اللجان:

– **لجنة التنظيم:** أنشات هذه اللجنة في تنظيم هرمي، يكون الرئيس معروفا لدى المعتقلين وليس معروف لدى الفرنسيين، وهذا التنظيم يكون في لجنة سرية تسهر على تسيير وتنظيم المعتقلين.

– **اللجنة السياسية:** تقوم هذه اللجنة بعملية التوعية وتلطيف الجو، وبث الأمل في نفوس المعتقلين من خلال نشر الأخبار المتعلقة بالثورة ونجاحها في الميادين المختلفة عسكريا وسياسيا، ودبلوماسيا وما تلقاه الثورة من عطف وتأييد لدى معظم البلدان، كانت اللجنة تتحصل على المعلومات المختلفة عن طريق أهالي وأقارب المعتقلين الذين يزورونهم في المعتقل، كذلك بواسطة عمال النظافة لساحة المعتقل، الذين كانوا يكتبون الأوراق ويرمونها إلى الساحة في كل مرة تغفل فيها أعين الحراس عن مراقبتهم.[3]

---

[1] رشيد زبير، جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة، المرجع السابق، ص 122.

[2] محمد الطاهر الأطرش، المعتقلات والسجون الاستعمارية في الفترة ما بين 01 نوفمبر 1954 و20 أوت 1956م، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، الجزائر، 08–10 ماي 1984م، ص 97.

[3] عبد الواحد جلامة، الحياة اليومية داخل المعتقلات، المرجع السابق، ص 334.

– **اللجنة الثقافية:** كان من أهم ما تلفتت إليه الجبهة داخل المعتقلات إنشاء لجنة للتكوين والتعليم تسطر وتطبق برنامج التعليم والتكوين في كل المستويات، ابتداء من محو الأمية إلى الهندسة والتقنيات والأدب نثرا ونظما، تقوم جبهة التحرير الوطني بهذا العمل من أجل النضال والمقاومة ضد الاحتلال الاستعماري والتفكير في مرحلة ما بعد الاستقلال.[1]

– **لجنة التهريب:** من أجل إنجاح عمليات الفرار من المعتقلات، كونت لجنة خاصة داخل المعتقل الواحد للتهريب، حيث تقوم على جمع الأموال، شراء الألبسة، إعداد وتقديم تقارير خاصة حول نظام الحراسة مع ضبط وتحديد أوقات تبديل الحراس لمناوباتهم، وأخرى حول البناء الهندسي للمعتقل وذلك من أجل تعيين نقاط الضعف في الجدران للفرار، ومهمتها أيضا الإشراف على اختيار معتقلين تتوفر لديهم شروط الصحة الجيدة والقوة البدنية والنضج السياسي من أجل تسهيل عمليات الفرار.[2]

– **لجنة التعليم:** كان من أهم ما تلفت إليه الجبهة داخل المعتقلات تنظيم التعليم وتنشيطه في مختلف المستويات، وبعدد من اللغات فقد كان التعليم يملأ أوقات فراغ المعتقلين، ولكن الإقبال عليه يختلف قوة وضعف حسب الظروف والمستجدات.

– **لجنة المساعدات:** وتعنى بتقديم الإعانات للفقراء خاصة منهم الذين لم يكن لهم اتصال بعائلاتهم أو أقاربهم، ولا يملكون ما يشترون به موس للحلاقة، أو قميصا يسترون به صدورهم فكانت اللجنة تأمر المعتقلين الذين يحصلون على مبالغ مالية شهرية من عائلاتهم أن يدفعوا مائتا فرنك على كل حوالة ترد إليهم ثم تجمع هذه المبالغ وتوزع عليهم.

[1] محمد الطاهر الأطرش، المرجع السابق، ص 97.

[2] عبد الواحد جلامة، الحياة اليومية داخل المعتقلات، المرجع السابق، ص ص 235–236.

– **لجنة الرياضة:** تهتم هذه اللجنة بتنظيم دروس وتدريبات في الرياضة البدنية كالمصارعة اليابانية، ورفع الأثقال وكرة القدم، وكرة السلة وغير ذلك من أنواع النشاطات الرياضية إلى تقوي الجسم وتنشط العقل.

– **لجنة الاحتفالات:** تهتم بإحياء الأعياد الدينية والوطنية، وخاصة منها الاحتفال بأول نوفمبر فإنهم كانوا يستقبلونه بكل حماس ورغبة، وتقام لذلك سهرات "سرية" تمثل فيها روايات مختلفة تدور حوادثها في الغالب على ما يجري من أعمال وحشية من طرف جنود الاستعمار، وعلى الواجهة الشجاعة من قبل الجماهير، وكان الهدف من ذلك هو تقوية العزائم، وبث الأمل بالنصر والنجاح للثورة الملتهبة.[1]

إن الوضع الكارثي الذي كان يخيم على حياة المعتقلين هناك أدى بجبهة التحرير الوطني إلى وضع هيكلة جديدة لتعبئة المعتقلين وتنظيمهم وتحفيزهم على مكافحة هاته المعاملة اللاإنسانية داخل المعتقل.

[1] أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص ص 375–376.

الفصل الثالث:

أساليب التعذيب في المعتقل والمواقف المختلفة من هذه الجرائم

المبحث الأول: سياسة التعذيب وأهدافها

1- مفهوم التعذيب

2- اهداف التعذيب

المبحث الثاني: التعذيب النفسي وأنواعه.

1- أنواع التعذيب النفسي

2- دورضباط المنظمة السرية للجيش الفرنسي فإرهاب المعتقلين

المبحث الثالث: التعذيب الجسدي وأشكاله.

1- اشكال التعذيب الجسدي.

المبحث الرابع: المواقف المختلفة من سياسة التعذيب.

1- **رد فعل جبهة التحرير الوطني.**

2- **رد الفعل الفرنسي من سياسة التعذيب.**

2-1المواقف المؤيدة لسياسة التعذيب.

2-2 المواقف المعارضة لسياسة التعذيب.

2-3 موقف رجال الدين المسحيين.

3- **ردود الفعل الدولية.**

3-1 موقف اللجنة الدولية للصليب الأحمر.

3-2 موقف الدول العربية.

المبحث الأول: سياسة التعذيب وأهدافها:

يقترن مصطلح الاستعمار الفرنسي في الجزائر بأبشع صور التعذيب التي لم يسلم منها أحد على وجه الإطلاق وهذا لانتزاع الاعترافات من أشخاص أبرياء لا ذنب لهم سوى أنهم استعمروا من طرف دولة لا ترحم عملت على تقديم التعذيب وجعله مؤسسة قائمة بذاتها، كما أنها تفننت في ابتكار طرق ووسائل جديدة لتجذيرها وهذا ما سنتطرق له في هذا الفصل.

1-مفهوم التعذيب:

لا ترتبط ظاهرة التعذيب بحرب التحرير الجزائرية وحدها ولا بمعركة الجزائر على وجه الخصوص بل كان تعذيب المناضلين حتى قبل نوفمبر 1954م "أسلوباً كلاسيكيا" يسلط على كل يقع في قبضة مصالح الأمن.[1]

والتعذيب كان معروفا في ماضي الإنسانية البعيدة أداة شرعية يستعملها القانون ولا ينكرها العرف، وقد عرف التاريخ في العصور المظلمة الغابرة صور فظيعة من التعذيب، هوت بالإنسان إلى الحضيض، فسار بها كالبهيمة الوحشية القذرة.[2]

وهو عبارة عن ممارسات وسلوك فعلي يمارس على الفرد يقوم به جهاز من أجل الاستنطاق أو بدافع الانتقام أو العقاب، حيث تتركب عنه أضرار جسدية ومعنوية، تحط من الكرامة الإنسانية، ولذلك تمت إدانته وتجريمه، أخلاقيا قانونيا محليا ودوليا.[3]

إذ يقول في هذا الصدد "بيير هنري سيمون": "أن ممارسة التعذيب هي إحدى مخازي الإنسانية، ويمكن الإيضاح أنها صارت أحد عيوب المدنية الغربية، والتيضلت ترضى بها

---

[1] بن يوسف بن خدة، الجزائر عاصمة المقاومة 1956-1957م، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومه، الجزائر، 2005، ص 105.

[2] محمد الصالح الصديق، كيف ننسى وهذه جرائمكم، دار الهومه، الجزائر، 2009، ص 14.

[3] محمد ياحي، المراجع السابق، ص 281.

باستمرار حتى نهاية القرن الثامن عشر واستعيدت في القرن العشرين تحت أشكال يكثر الاعتراف بمها أو يقل.[1]

إن اللجوء إلى التعذيب صار عملا روتينيا منذأن أسندت إلى فيلق المضليين العاشر في نهاية سنة 1956م صلاحيات أمنية كانت إلى ذلك الوقت من مهام السلطات المدنيةفقدمارس التعذيب الأشخاص المكلفين بمهمة الاستخبار بدءا بالدرك، ثم تعمم الأمر تدريجيا ليشمل وحدات للجيش أيضا، ثم تعمم إلى الجيش برمته.[2]

إن هذه السياسة العامة المتبعة من طرف الاستعمارالفرنسي كانت تمارس بوعيوتخطيط مسبق وهذا ما أكده تصريح الجنرال "Massa" في تبريرها لعمليات التعذيب والتدمير إذ يقول الظروف الموضوعية تحتم على جيشنا في الجزائر اعتماد هذه الأساليب الضرورية والتي يجدها ضميرنا مقبولة معنويا.[3]

فالاستجواب والاستنطاق لم يكن بكل بساطة إلاجريمة خسيسة بشعة ارتكبها جناة ضد بشر آخرين.[4]

2_ أهداف التعذيب:

إن سياسة التعذيب الفرنسية الممارسة على عشرات الآلاف من الجزائريين لم تكن إطلاقا أعمالاً فردية كما أنها لم تكن نتيجة للخوف الذي يسيطر على الكثير من عناصر الجيش الفرنسي والمستوطنين الذين بدأوا في رؤية امتيازاتهم المحصل عليها خلال أكثر من قرن وربع قرن على حافة الضياع بسبب تصاعد حدة الثورة التحريرية بل هي في حقيقتها تعد

---

[1] محمد الصالح الصديق، المرجع السابق، ص 15

[2] هارتموتإلزنهاس، فشل الاستعمار الفرنسي في الجزائر، تر: أحمد بن محمد بكلى، دار القصبة للنشر، الجزائر، ص 204.

[3] أسامة غربي،التعذيب بين الممارسة الفرنسية في الجزائر وخطر القانون الدولي، مجلة العلوم القانونية والسياسية، مج1، ع:02، ص 39.

[4] جان بول سارتر، عارنا في الجزائر، دار القومية، ص 45.

جزء لا يتجرأمن السياسة العامة المتبعة من الإدارة الفرنسية في الجزائر وكانت هذه السياسة تمارس بوعي وتخطيط مسبق.[1]

لقد استعمل الاستعمار الفرنسي جميع وسائل التعذيب وكل الممارسات القمعية من مختلف أفراد الشعب الجزائري، وذلك بحجة بعيدة عن الحجلة الأصلية وهيأن الهدف الأول من التعذيب الحصول على معلومات تتعلق بالأمور الجنائية أو السياسية أو العسكرية أو غيرها من الأمور والدليل على حد قولهم على ذلك قول أحد الضباط بخصوص التعذيبأنه عند قيامه بعملية الاستنطاق لا يهمه سوى الحصول على المعلومات بأي ثمن فحياة الإنسان عنده لا قيمة لها.[2]

ومن هنا يمكن لنا القول إن الجيش الفرنسي لم يكن يمارس عملية التعذيب من أجل الممارسة فقط، بل كان يهدف من وراء ذلك إلى تحقيق جمله من الأهداف الأساسية وأبرزها خلق قوة ثالثة في أوساط الشعب الجزائري حتى تحول الأنظار عن جبهة التحرير الوطني فبواسطة عمليات التعذيبنجحت الإدارة الاستعمارية في تحويل بعض الذين كانوا يعملون في ظل جبهة التحرير إلى عيون للإدارة الاستعمارية يخدمون مصالحها وأهدافها بعد أن كانوا يعملون من أجل تحرير الجزائر.[3]

[1] إبراهيم لونيسى، سياسة التعذيب الفرنسية في الجزائر وأهدافها، مصادر وتراجم جامعة وهران، ص61

[2] نوال العماري، التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء الثورة الجزائرية مذكرة لذيل شهادة الليسانس في التاريخ، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، المركز الجامعي بالوادي،2011-2012، ص 22.

[3] إبراهيم لونيسي، المرجع نفسه، ص 62.

المبحث الثاني: التعذيب النفسي وأنواعه

إن مهما تعددت الأسباب الظاهرية للحرب العدوانية، ومهما تنوعت الأسلحة المستعملة فهي تسعى وقبل كل شيء إلى تحطيم معنويات الخصم وتحطيم الإدارة الدفاعية وإدخال اليأس إلى أفراده، وإشعارهم بالقصور ومن ثم إخضاعهم لإدارته واستغلالهم لصالحه.[1]

يعتبر هذا النوع من التعذيباللاأخلاقي أشد وطأة على المعتقلين لأنه يمس بالكرامة الإنسانية مما جعل السجناء يتمنون المرت ألف مرة، أو تحمل التعذيب الجسدي بشتى الوسائل على أن يتحملوا ذلك التعذيب اللاأخلاقي الذي كان يمارسه الجلادون عليهم بطرق جد منحطة.[2]

كانت فرنسا من خلال هذا النوع من التعذيب تسعى إلى تحطيم معنويات المعتقلين وتغيير أفكارهم وذهنيا تهم، فأثناء عملية الاستنطاق يبدأ الضباط الفرنسيون عادة بتصوير عظمة فرسا وحضارتها وقوتها بإعداء أنها جاءت للجزائر في مهمة إنسانية، ومن جهةأخرى تقوم بتقبيح ما يقوم به المجاهدون ووصفهم بمجموعة من المتمردين والخارجين عن القانون الذين ليست بإمكانهم ولا باستطاعتهم تكوين دولة.[3]

كما اعترف بذلك ضابط فرنسي بقوله: "كنا ندخل إلى مراكز التجمع أشخاصامن أعواننا ونتظاهر بأنهم أسرى من جيش التحرير الوطني ثم نأمرهم بضرب وشتم المناضلين الحقيقين لجبهة التحرير الوطني مما تسبب في تحطيم معنويات مناضلي الجبهة بحيث يقولون: لقد ضربنا واعتدى علينا أولئك الذين كافحنا من أجلهم.[4]

يسعى الاستعمار من خلال هذا النوع من التعذيب إلىتحطيم معنويات المعتقلين وتغيير أفكارهم وذهنيا تهم وذلك بخلق جو من الخوف والرعب داخل المعتقلات، مما يخلف إصابة

---

[1] عبد الحفيظ مقدم، الحرب النفسية والاستعمار الفرنسي في الجزائر، مجلة الدراسات التاريخية، ص 141.

[2] عائشة ليتيم، جرائم فرنسا في الجزائر وجهاد المرأة الريفية، دار الهومة، الجزائر. 2017، ص 60.

[3] يشير مديني، المرجع السابق، ص 168

[4] أحسن بومالى، مراكز الموت البطيء وصمة عار في جيش فرنسا الاستعمارية، مجلة المصادر، ع 8، ص 273.

بعض المعتقلين باضطرابات نفسية توصل صاحبها في بعض الأحيان حتى الجنوب أو الموت إثر سكتة قلبية أحيانا أخرى، ولتحقيق هذا الغرض أنشأت داخل المعتقل مصالح خاصة بالدعاية النفسية.[1]

1-أنواع التعذيب النفسي:

-**غسل المخ:** لقد صرح لنا "على صحراوي "أن من بين الأساليب الأكثر استعمالا في المعتقل هي أسلوب غسل الأمخاخ[2]، فقد كانت قاعه غسل المخ عبارة عن بهو فسيح يتسع لأكثر من مائة مقعد بها صبورة ومصطبة ومكتب للمدرس تقدم فيها دروس يومية صباحية مدة الحصة ساعتان، تتمحور حول تمجيد فرنسا وإنجازاتها في الجزائر وفي نفس الوقت تسيئبهذهالدروس إلى الثورة الجزائرية وقادتها والمتعاطفين معها وتقديم هذه الدروس باللغتين الفرنسية والعربية البسيطة وبطريقه ذكية[3]، وتوجد فئتين في عملية غسل المخ التي تمثلت في فئة المثقفين وغير المثقفين[4]، وفي نهاية الأسبوع يجرى الاختبار لمعرفة ما إذا كان المعتقل المستهدف قد استوعب ما لقن له خلال الأسبوع المنصرم وتتواصل العملية لعدة شهور، دروس تتلوها اختبارات في نهاية الأسبوع إلى أن تحصل النتيجة بفعل الاستمرار والتكرار فتتغير مواقف بعض المعتقلين الذين تأثروا بما قيل لهم من المدرسين النفسانيين وتستمر الضغوط النفسية عليهم حتى ينهاروا ويرتموا نهائيا في أحضان العدو الفرنسي فيتم استخدامهم في عمليات التأثير على بقية المعتقلين.[5]

---

[1] عبد الواحد جلامة، المرجع السابق، ص 325

[2] مقابلة مسجلة مع المجاهد حمدى صحراوي، فيفري 2024، المصدر السابق.

[3] فارس العيد، المرجع السابق، ص 132.

[4] فرانز فانون، معذبو الأرض، تر: ساميالدروبي، منشورات ANPA، د.م، 2004م، ص 320.

[5] فارس العيد، المرجع نفسه، ص132.

-**الظلام بالمراقد:** منع الكلام بين المعتقلين في الزنزانة لأدنى سبب، بث القلق بين المعتقلين بإخبارهم أن السجين الفلاني سوف يعدم أو يغير مرقده، ضرب المعتقلين إلى حد الموت ثم دفنهم، أمام رفقائهم.[1]

- **التعذيب بضربة الشمس المحرقة والبرد القارس والنوم فوق الثلج والإسمنت والأجساد عارية:** إن اللسان يعجز فعلا عن وصف تلك الجرائم الوحشية التي مورست علينا بكل قسوة لم يتركوا شاردة ولا واردة إلا وطبقوها علينا حرفيا ... تفننوا في كل شيء حتى الشمس والبرد والثلج استغلوهم واقتبسوا منهم وسائل للتعذيب، إن التعذيب والقتل بضربة الشمس المحرقة في أحر شهور السنة، وبالبرد القارس، فب البرد الشهور أو النوم فوق أكوام الثلج في العراء والنوم على الإسمنت وأجساد الضحايا عارية في زمن الشتاء يشبه في حد ذاته يوم الصراط المستقيم !! ربما فاقه بكثير، وحاشى لله أن يفعل بعبادة المشركين، كما فعلت بنا فرنسا ويعتبر هذا النوع من التعذيب: نفسي وجسدي في ذات الوقت.[2]

-**التعذيب بالحرمان من النوم في الليل:** ومن الأساليب التي اتبعتها السلطات الفرنسية أسلوب حرمان المعتقلين من النوم سواء بتفتيش الجيش لزنزاناتهم ليلا أو لكثرة الصياح أو عن طريق وضع مكبرات الصوت في مختلف هياكل وأجنحة المعتقل، حيث أصبحت تشكل اعتداء واضحا على المعتقلين الذين يمكرون بأخبار زائفة ابتداء من الساعة السابعة صباح إلى غاية الساعة الثامنة مساءا عن طريق إذاعة صوت البلاد، كما يفرض على المعتقلين خطب الحكام الفرنسيين حيث يبين لهم أن فرنسا قضت على جبهة التحرير الوطني.[3]

---

[1] مصطفيخياطى، معسكرات الرعب أثناء حرب الجزائر، المرجع السابق، ص 250.

[2] عائشة اليتيم، المرجع السابق، ص71.

[3] عبد الواحد جلامة، الحياة اليومية داخل المعتقلات، المرجع السابق، ص 327.

-**التعذيب النفسي بالتجويع والعطش:** تلك عينة أخرى من جرائم فرنسا في الجزائر يعتبر هذا النوع من التعذيب النفسي مرهقا جدا وقاتلا للنفس لكن بطريقه بطيئة ومؤلمة للغاية.[1]

- **التعذيب بحفر القبور وإيهام السجناء بإطلاق الرصاص قبل قتلهم رسميا:** فقد كانوا يجبرون المساجين على حفرعدة قبور طول النهار ثم يأمروهم بردمها في المساء!! لكن ليس دائما تردم تلك القبور؟؟ فمن حين إلى آخر تكون تلك القبور للسجناء الذين قرروا دفنهم حياء، لترويع الآخرين!! يأمرون السجناء بحفر قبورهم بأيديهم ثم يجبرونهم على التمدد فيها بطريقة مخالفة ثم يفرغون رشاشاتهم فيأجسادهمحتى تصبح مثقوبة كعيون الغربال، ليس هذا فقط بل يجبرون السجناء الآخرين الذين لم يأت دورهم على الوقوف والتفرج على إخوانهم وكيف يقتلون، ثم يردمون عليهم التراب بعد ذلك ينصرفون إلى زنازينهم لانتظار مصيرهم.[2]

- قيام القوات الفرنسية بقتل مجموعة من المجاهدين والتنكيل بجثثهم وتجميع أهل القرية التيينتميإليها هؤلاء المجاهدين خاصة النساء ليشاهدواتلك الجثث المنكل بها.

-**التعذيب بتعاطي المخدرات:** أيإجبار المعتقلين على تعاطيها، لإجبارهم على الاعترافات وإلصاق التهم بهم وببعض القيادات السياسية للثورة لاستخدامها كحجج في المحاكمات[3]، وهذه إلا عينة عن التعذيب النفسي ونتيجة هذا فقد كانت الظروف النفسية تختلف باختلاف نوع المعتقلين فالبعض يترقب الانتصار ويتتبع أحداث الثورة في الداخل والخارج والبعض يتأثر بما يقدم إليه من الأكل الرديء والبعض الآخر يتأثر بما يأتيه من الأخبار عن طريق المراسلات العائلية والبعض الآخر يترقب الخروج على أحر من الجمر وذلك لما يتلقاه من الوعود عن طريق الإدارة الفرنسية، والبعض ينتظر العذاب مرة أخرى،وتجده يعيش على

---

[1] عائشة ليتيم، المرجع نفسه، من 68.

[2] عائشة ليتيم، المرجع السابق، ص 82.

[3] نور الدين مقدر،التعذيب من أشكال القمع الاستعماريفي مواجهة ثورة التحرير الجزائرية، المجلة التاريخية الجزائرية، مج 6، ع01، جامعة المسيلة، 2022، ص 138.

أعصابه لا يستريح ولا يهدألهبال، والبعض الآخر هبطت معنوياته بما يسمع من خطاب صوت البلاد وترى اليأس يعلو محياه.[1]

لقد مرض الكثير من المعتقلين بالأمراض النفسية، بما مر بهم من محن والآلام والتنقل والتعرض للمفاجئات الليلية، إلا أنه كان أغلب المعتقلين يتمتعون بإيمان قوى وبمبادئ صلبة وعقيدة راسخة وكانوا يؤمنون إيمانا قويا باستمرارية الثورة وانتصارها وكان أسلوبالإدارة الفرنسية في التعامل مع المعتقلين يختلف باختلاف ضباط الشؤون الأهلية "لصاص"[2]، حيث كان التعامل مع المعتقلين حسب مستوياتهم الثقافية وثباتهم على المبدأ.

لقد كان ضباط الشؤون الأهلية دورا فعالا في محاربة اللغة العربية بداخل المعتقل، ثم منعتالكتابة باللغة العربية ومراسلة الأهالي ومن ثبت عليه ذلك فإنه يتعرض للعذاب الفاحش والزجبيه في الزنزانة ... الخ، من التعذيب النفسي.[3]

2-دور ضباط المنظمة السرية للجيش الفرنسيفيإرهاب المعتقلين:

المنظمة العسكرية السرية«O.A.S»

منظمة عسكرية تأسست سنةم1961 من طرف الضابط "مالان"ومعمرين متعصبين لفكرة الجزائر فرنسية، حاولت عرقلة المفاوضات ارتكبت جرائم نكراء منها حرق مكتبة جامعة الجزائر في جوان 1961م' قامت بعدة محاولات لاختطاف المعتقلين لقتلهم ورميهم في الآبار والبحار أو قتلهم بالرصاص...الخ.

---

[1]محمد الطاهر عزوى، مدينة سطيف ملتقى الولايات، مجلة أول نوفمبر، ع 28، ص 37.

[2]لصاص: ظهرت فرق (SAS) بصفة رسمية بموجب قرار 26سبتمبر 1955م تكون الطاقم البشري للمكتب الواحد من (ضابط، محاسب، مترجم، طبيب، معلم ومنشط)، وفرقة شبه عسكرية من حوالي 30 فرد يعرفون بالمخازنية،إن الغرض الأساسي لهذه الفرق هو التقرب من الأهالي ومراقبتهم ومحاولة عزلهم عن العمل الثوري. ينظر: محمد شهبازي، الفرق الإدارية المتخصصة (SAS) أي دور لها في المحتشدات، المجلة التاريخية الجزائرية، ع 5، جامعة لمين دباغين سطيف 2، ديسمبر 2017، ص 246.

[3]مقابلة مسجلة مع المجاهد حمدى صحراوي، جانفي2024، المصدر السابق.

لقد قامت هذه الأخيرة بتخطيط لعملية اختطاف المعتقلين بمعتقل بوردو ولم يمنعهم من ذلك سوى رفض المسؤول العسكريالفرنسي بشكه فيأمرهم رغم تقديمهم وثائق إلا أن الوقت الذين جاؤوا فيه يثير الشبهة وبعد تحققه من ذلك وجدأن هذه محاولة من "لواس" لاختطاف المجاهدين المعتقلين.

لقد استعملت نفس الطريقة في سجن وهران في حادثة اغتيال "حمداني عدة" وجماعته وهم ثلاثة "سى عثمان" وكان إخراجه من السجن باستعمال وثائق مزورة.[1]

[1] مقابلة مسجلة مع المجاهد حمدى صحراوي، فيفري 2024، المصدر السابق.

المبحث الثالث: التعذيب الجسدي وأشكاله

إن التعذيب في الجزائر كان يتطور من حين لآخر، وتتنوع وسائله وكيفياته تبعا لتطور الذهنية الاستعمارية في الجزائر، وتطور حقد المستعمرين على الجزائريين وتوغلهم في الدناءة والسفالة والانحطاط[1]

1-أشكال التعذيب الجسدي

- **التعذيب بواسطة الكهرباء:** التعذيب بالكهرباء هو الأسلوب الأكثر استعمالا لأنه اسهلواكثر نجاعة حيث يأدي بالكثير إلى البوح بالمعلومات، وتم اختراعه وتجريبه في الهند الصينية وهو من التقنيات الحديثة في التعذيبومأذون ومسموح بها من طرف السلطات الفرنسية[2]، استخدم التعذيب بالكهرباء منذ ظهور أوائل المولدات، استخدم على الأعضاء المتهمين بالانتماء لجبهة التحرير الوطني[3]، هذه العملية التي تنجز بدقة فائقة تمتاز بشناعتها إذ لا تبقي أثرا باديا للعيان إذ عولجت بقاياها، وتقع هذه العملية ليلا، فيمدد المتهم عاريا على طاولة العمليات وتقيد رجلاه ويداهثم يفرغ على جسمه وعاء من الماء لتعميم التيار الكهربائي عند إرساله، وهناك يسلط التيار على الأعضاءالحساسةمن جسم الرجل أو المرأة المعذبة.[4]

- **التعذيب بالملاقط:** وهي صغيرة مستطيلة ومسننة توضع إحداها في طرف الأذن اليمنى وأخرى في إصبع اليد اليمنى، وتوصلان بالتيار الكهربائي وتطلق دفعات كهربائية على الجسم، وهو يلتوي حتى يتصلب[5]، أو يوضع الشخص عاريا داخل آنية قوسية مقيد اليدين

---

[1] محمد الصالح الصديق، كيف ننسي وهذه جرائمكم، المرجع السابق، ص 141

[2] رشيدزيبر، جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة، المرجع السابق، ص 22.

[3] عاشور شرقي، قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962م، تر: عالم مختار، دار القصة للنشر، الجزائر، ص 110.

[4] محمد الصالح الصديق، كيفننسى وهذه جرائمكم، المرجع السابق، ص 142.

[5] محمد الصالح الصديق، البطولة والتعذيب في الجزائر خلال ثورة التحرير، مجلة أول نوفمبر الاستمرارية والتواصل 168، جويلية 2006، ص 42.

والرجلين وهاتان الأخيرتان واقعتان في الماء، ويأتي الجلاد متقيا بقفازين من مطاط وقيا قيب من خشب فيرسل التيار الكهربائي بواسطة قلم حديدي مسنون يغرسهافي اللحم.[1]

فهناك عشرات الآلاف من الجزائريين الذين تعرضوا لهذا النوع من التعذيب داخل المعتقلات.

– **التعذيب بالماء:** إن وسائل التعذيب بالماء كانت كثيرة ومتنوعة، سواء كان ذلك عن طريق فتحالحنفية مباشرة في الفم بواسطة أنبوب، أو تغطيس حوض الماء القذر أو استعمال خرطوم الماء المستعمل في إطفاء الحرائق، وتعتبر هذه الوسيلة خطيرة جدا لا ينجو منهاأحدإلا إذا كان عمره طويلا[2]،فلقدارغمالعديد من المعتقلين على ابتلاع إجباريا كميات من الماء تفوق طاقة الفرد على الاستيعاب، وذلك بوضع خرطوم أو بوق في فمه ويسكب الماء بعد أن يغلق أنف الضحية مما يجبره على الشرب إلى أن يمتلئ البطن وحتى الرئة، يشعر من خلالها بالموت يلوح في الأفق.[3]

–إدخال الرأس داخل الحوض المائي المبنى بالإسمنت ومملوء بالمياه القذرة والبول والفضلات مع نزع الملابس في وسط البرودة الشديدة.[4]

–**التعذيببالنار:** أما التعذيب بالنار فإنه لا يساويه شدة وقساوة إلا جنون الذين يعملون، وها هي بعض ألوانه:

– يجلس المعذب على كرسي يوثقه بظهره الجلادون وهو عاري الصدر ثم ينفخ الجندي الذي يستنطق على عينيه دخان التبغ ثم يطفئ رفافته المشتعلة في صدره ونهديه.

---

[1] محمد الصالح الصديق، كيفننسى وهذه جرائمكم، المرجع السابق، ص143.

[2] عائشة ليتيم، المرجع السابق، ص 33

[3] خديجة بختاوي، أساليب الاستنطاق خلال الثورة الجزائرية، مجلة المصادر، قسم التاريخ جامعة جيلالي اليباس سيديبالعباس، ع 17، ص156

[4] نور الدين مقدر، التعذيب من أشكال القمع الاستعماري، المرجع السابق، ص 1135.

– يوثق المعذب ممدودا على طاولة العمليات، وهو عاري الصدر، ثم يبلل بالبنزين وتشعل فيه النار، ومن مفعول هذه الكيفية أن المعذب يثب حتى يبلغ السقف في بعض الأحيان، أما الحروق الناتجة عن ذلك فإنها تبلغ درجة خطيرة جدا.

– تقييد المعذب من الخلف وتحرق أظافره وأطراف أصابعه بالكبريت، ويثير ذلك ألاما عجز عنها الوصف.

– تشد الرجلان عاريتين وتوضع تحتها شمعه موقدة، وقد خلقت هذا العملية في أرجل بعض المعذبين ثقوب غائرة.[1]

– **التعذيب بالحديد:** ويتم هذا الأسلوب بعدة طرق أهمها:

–أن يقوم الجلادون بحرق المعذب وذراعاه وأصابع رجليه بالمكواة.

– يجلس المعذب على كرسي وهو عاري الصدر فيقوم الجلاد بقشط اللحم بكلاليب من الظهر أو الأذنين أو الشفاه بواسطة كماشات وأحيانا تنتزع منه قطعه من لحمه.

كما يقوم الجلاد بإحداث جروح على أجزاء مختلفة من الجسم ثم تحك الجروح بحبات الملح الكبيرة[2]

– **التعليق منكسا:** كان من أفحش أساليب التعذيب عند زبانية المستمر تعليق المستنطق منكسا كالشاة الذبيحة، رجالاهإلى الأعلى ورأسه إلى أسفل، ويتركونه هكذا فترة من الوقت ثم ينزلونه وهو في حالة الإغماء وقد تفككت أعصابه[3]، ويقول الرائد "سى لخضر بورقعه" في كتابه شاهد على اغتيال الثورة في هذا الصدد ولما يأس الجلادون من إمكانية قهرك نفسيا

[1] جريدة المجاهد، التعذيب الاستعماري في الجزائر فنونه وأساليبه الوحشية، ع 8، أوت 1957م، ص 06.

[2] حفصة قويدر، التعذيب أثناء الثورة التحريرية شعب مستضعف بين مخالب عملية الاستنطاق والرغبة في التسلية والإذلال، مجلة المتحف، ع9، 09 جويلية 2019، ص 20.

[3] أحسن بومالي، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954–1956م، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2009، ص185

لجأوا إلى أسلوب جديد يريحهم منى قليلا قبل أن تستأنف جولة أخرى من الاستنطاق، بحيث يشدون يدي إلى السقف بسلسلة من حديد ويدلون جسده في الهواء وأظل على ذلك الوضع مدة من الوقت حتى أخال أن أعضائيفصلت عن بعضها فصلا.[1]

- **التعذيب بالقارورة:** يتم إجلاس المساجين على أعناق الزجاجات والذي كان يجري في جميع مراكز الشرطة ويتمثل في إرغام المعذبين للشخص المعتقل ومهم يضغطون بكامل قواهم على الجلوس فوق القارورة فيأخذ رأسها في تمزيق الأحشاء وسط آلام فظيعة وقد تطورت هذا الطريقة وذلك بكسر رأس القارورة بحيث أن الأحشاء تتمزق تتضاعف الآلام وموت المعذب بعد ساعتين من جراء نزيف داخلي.[2]

-**التعذيب بالحبل:** ولهذا الأسلوب عدة كيفيات منها:

أ-عمليةالكيس: تتم هذه الطريقة بربط رجلا الضحية ويداه، وجمعها بحبل واحد مثلها يفعل بالكبش الذي تربط قوائمه الأربعة ثم ترفع الضحية ببكرة إلى السقف علما أن الرأس والظهر موجهان نحو الأرض ثم تطلق فجأة وتسقط مثل الكيس الذي ينسحق وتكرر هذا العملية حتى يعترف الضحية.[3]

ب-الخنق من الرقبة: يوثق المعذب جالسا على كرسييشد عنقه بحبل دقيق ثم يجذب إتنان من الجلادين طرفي الحبل حتى يغص المعذب أو يموت شنقا[4]، كأسلوب آخر مستعمل بكثرة يتمثل فيأن يرفع المشبوه بهإلى أعلى السقف ثم يطلق به السلك فجأة من الأعلى

---

[1] لخضر بورقعة، مذكرات الرائد سي لحضر بورقعة شاهد على اغتيال الثورة، تح: صادق بخوش، د ط، دار الأمة للطباعة والتوزيع المصري، الجزائر، 2000، ص 200.

[2] المقاومة الجزائرية، ع18، 1957/01/20م، ص 3

[3] بوعلام نجادي، الجلادون من 1830 إلى 1962م، تح: محمد المعراجي، منشورANEP الجزائر، 2007، ص 150.

[4] جريدة المجاهد، التعذيب الاستعماري في الجزائر، المصدر السابق، ص 6.

فيتحطم على الأرض تتكرر معه العملية عدة مرات حتى يفقد الحياة بعد أن يصير جسده كتلة حمراء من لحم مرضوض.[1]

ج-الربط على الأرض: توضع الضحية في شكل صليب على الأرض المبللة والباردة في مغارات وتربط الأرجل والأيديفيأوتاد مغروسة في الأرض ويبقى المعذب في هذا الوضعية أيام عديدة في الظلام الدامس والعزلة المطلقة.[2]

- **التعذيب بالكلاب الألمانية المدربة:** تمارس تلك الأعمال الوحشية بالكلاب الألمانية المدربة على هذا الغرض، إما للتسلية بالسجين، كما كان يفعل أجداهم الرومان، بمصارعة الأسود للمساجين أو الفتك بالضحية، يجوعون تلك الكلاب ثم يطلقونها على السجين فتنطلق نحوها كالسهم ويكون السجين عاريا من ثيابه ومقيد اليدين لا يستطيع التحرك من مكانه أو الدفاع عن نفسه[3]. فقد أكد لنا "عميصحراوى"إن هذه الطريقة هي الأكثر استعمالا في المعتقل حيث يقومون بربط الضحية وتقييده جيدا فتقوم الكلاب بنهشه وتمزيق جسمه أمام مرئي المساحين.[4]

-عملية التعذيب بالشوى فوق الفحم الحجري: يسخن فرن من الفحم حتى يصير أحمر ثم يأتون بالضحية المعذبة وهي مقيدة الرجلين ويرمونها فوق ذلك الفرن الملتهب دون رحمة يصرخ ذلك المسكين بأعلى صوته وهو لا يستطيع الحركة من هول المنظر البشع ليغمي على بقية المساجين الذين أخرجوهم بالقوة للتفرج على الجريمة النكراء.[5]

- **وسائل أخرى للتعذيب:** وهناك أنواع أخرى من وسائل التعذيب وكيفياته.

---

[1]جريدة المجاهد، بالتعذيب والتدمير والمجازر الجماعية والتقتيلاتبلامحاكمة والجماعة المنظمة فرنسا توالي جرائمها بالجزائر، ع 9، 1957/08/20م، ص 05.

[2]بوعلام نجادي، المرجع السابق، ص 151

[3]عائشة ليتيم، المرجع السابق، ص 42.

[4]مقابلة مسجلة مع حمدي صحراوي، فيفري2024، المصدر السابق.

[5]عائشة ليتيم، المرجع السابق، ص 53.

– أن يوضع المعذب في مرحاض أياما وليالي ومن حين لآخر يلطخ وجهه بالوسخ وتقيد رجلاه إلى الوراء حتى لا يتمكن من إزالة الوسخ.

– أن يعلق من رجليه إلى السقف، وتوقد النار تحت رأسه حتى يكاد يموت، ومن حين لآخر يسأل إذا كان مستعدا للاعتراف.

– أن يدخل السكين في جسمه شيئا فشيئًا، وكلما رفض الاعتراف أوغل السكين في جسمه حتى يصل إلى العظم، وقد يموت أثناء العملية.[1]

– يقتل السجين بعد قطع أعضائه التناسلية ووضعها في فمه وتركه في العراء.[2]

– يجردون المعتقلين من ملابسهم الكاملة ويقيدون أيديهم وراء ظهورهم ثم يضعون رؤوسهم في الماء المغلي بدعوى إرغامهم على الكلام.[3]

– تقطيع الأسنان بالسكين أثناء الاستجواب وترك المعتقلين ثمانية أيام في إحدى الأمكنة الضيقة حتى يكادون يختنقون من ضيف التنفس.[4]

قام كثير من الفرنسين بهذه العمليات بقلوب قاسية وتخصصوا في احترافها بدعوى تخصصهم في الاستجواب ومعاملة المشبوهين، فقد تخصصوا في نزع الأظافر، وتلذذوا بسماع صياح الضحايا، وأجبروا الوطنين على الهتاف بحيات فرنسا، هذا علاوة على التعذيب بالجوع والعطش حتى الموت، هددوا النساء بقتل أبنائهن أمامهن والرجل بالاعتداء

---

[1] محمد الصالح الصديق، المرجع السابق، ص 147

[2] يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة (1954 – 1962م)، ط2، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 198.

[3] يحي الجيلالي، السياسة الفرنسية في الجزائر من 1830 إلى 1960م، دار المعرفة، ج1، ص ص 340–341.

[4] بسام العسلي، المجاهدة الجزائرية والإرهاب الاستعماري، ط 1، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ص 173.

على زوجته أمامه، ونبذوجانيا كل القيم الإنسانيةالتيأمضىالعالم حياته في بنائها منذ آلاف السنين.[1]

[1] يحيي الجيلالي، المرجع السابق، ص341

المبحث الرابع: المواقف المختلفة من سياسة التعذيب

تعددت المواقف والآراء العامة حول قضايا التعذيب والجرائم المرتكبة اتجاه الجزائريين فكان جانب السلطات الاستعمارية أكثر دعما وتطلبا لذلك، ورفضه الإنسانيون من الشعوب الأخرى.

1-رد فعل جبهة التحرير الوطني

كانت جبهة التحرير رافضة للأعمال الوحشية التي يمارسها الاستعمار خاصة التعذيب على مستوى السجون، فقد حاولت لفت انتباه العالم الخارجي عن طريق مطالبتها عبر جريدة المجاهد من المنظمات الدولية خاصة الصليب الأحمر الدولي بالتدخل والتعرف على وضعية المعتقلين، والضغط على فرنسا لاحترام اتفاقية جنيف.[1]

كذلك ركزت جبهة لتحرير الوطني، على ضرب مصداقية فرنسا في المحافل الدولية وكسب التأييد والتعاطف الدولي، والكشف عن صورة فرنسا الإجرامية، وارتكابها لجرائم ضد الإنسانية[2]، كما وجهت جبهة التحرير الوطني رسالة إلى حميد بك فرنجية رئيس لجنة الاتصال للمؤتمر الشعبي العربي ورد فيها: تحية عربية خالصة، وبعد فإن الأنباء التي وصلتنا عن الحرب الاستعمارية في الجزائر منذ انتهاء الدورة الأخيرة للجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة، تتفق كلها على أن الحالة قد بلغت في هذا القطر العربي خطورة بالغة.[3]

---

[1]نور الدين عسال، المواقف المختلفة من التعذيب الاستعماري الفرنسي أثناء حرب التحرير1954-1960، الناصرية للدراسات التاريخية والاجتماعية، ع خاص، ديسمبر 2012، ص 274

[2]نور الدين عسال، المجتمع الدولي والتعذيب أثناء الثورة الجزائرية 1954-1962، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية، مج 01، ع 02، سبتمبر 2018، ص 356

[3]نور الدينعسال، المواقف المختلفة من التعذيب الاستعماري الفرنسي أثناء حرب التحرير1954-1960، المرجع السابق، ص277.

2-رد الفعل الفرنسي من سياسة التعذيب:

أخذ التعذيب في الجزائر أثناء الثورة منعرجا خطيرا، هذا ما أدى تباينفي الآراء فمنهم من تعاطف مع الشعب الجزائري ولده بالتوقف عن مثل هذه الجرائم ومنهم من دعم فكرة الجزائر الفرنسية وأنه في تأييده تلك الأعمال الإنسانية.

2-1-المواقف المؤيدة لسياسية التعذيب:

أنكرت السلطات الفرنسية بالجزائر، وجود التعذيب في أول الأمر بل أظهرت استيائها الكبير، أن تنسب إليها هذه التهمة.[1]

كذلك اعتبرت فرنسا الثورة الجزائرية خارجة عن القانون وأن المجاهدين مجموعة من العصابات وقطاع الطرق وإرهابين، فقد صرح وزير الداخلية "فرانسوا متران": "لا يمكن أن تكون هناك محادثات بين الدولة والعصابات المتمردة"، وقد تجسد الرد بممارسة كل أنواع التعذيب والإرهاب الفرنسي في حق المواطنين الأبرياء العزل[2]. وفي مارس 1955 فرانسوا ميتران وهو وزير الداخلية لا يصدق الحديث عن ممارسات التعذيب بالجزائر، ولكن لحفظ ماء الوجه يبعث موظفا ساميا إلى الجزائر وهو المفتش العام روجيه وليام هذا الأخيرأعدتقريراوفيا يشرح فيه أن التعذيب بالجزائر ممارس فعلا وانه عمل متداول، وانه بحكم نتائجه الإيجابية لابد من تعميمه.[3]

---

[1] غربي العالي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958م، دراسة في السياسيات والممارسات،غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، من 283.

[2] صالح بن النبلي، تاريخ جهل الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة 1830-م1962، دار العلوم للشر والتوزيع، من 319.

[3] صحراوى بلقاسم، التعذيب أثناء الثورة التحريرية من منظور قانوني، مجلة أول نوفمبر 1843، أكتوبر 2017، ص 13.

2-2-المواقف المعارضة لسياسة التعذيب:

يعتبر الحزب الشيوعي الفرنسي PCFمن أبرز الأحزاب السياسية الفرنسية التي وقفت موقفا مشرفا إزاء الجرائم التي ارتكبها الاستعمار الفرنسي في الجزائر ضد شعب الجزائر خلال حرب التحرير[1]، وبدأ المثقفون الفرنسيون وبخاصة اليساريون منهم، في بلورة اتجاه معارض للاستعمار الفرنسي وممارساته القمعية وتعددت مظاهر هذا الرفض بواسطة تأسيس الجمعيات السياسية والنقابية.

والقيام بمسيرات ومظاهرات وإلقاء المحاضرات، وكتابة الكتب ونشر المقالات، ومن خلال هذه القنوات راحوا يدافعون عن حقوق الإنسان في الحرائر ويهاجموا وحشية الجيش الفرنسي.[2]

وسارتر أيضا بدوره كان مهتما بالأعمال المتوحشة واللاإنسانيةللجيش الفرنسي حيث درس شخصية ونفسية الجلادين وضحيتهم قائلا: "اليوم نعلم انه ليس هناك شيء للفهم: يتم كل شيء بغفلة واستسلامات غير ملحوظة وعندما رفعنا رؤوسنا، رأينا في المرآة وجوهاغريبة بغيض وجهنا.[3]

لا يختلف الديغليون فيما يتعلق بجرائم فرنسا في الجزائر وموقفهم منها من موقف الاشتراكيين فالرئيس الفرنسي جاك شيراك وهو المؤسس للحرب الديغولي **(R.P.R)** نراه يعلق يوم الجمعة 4مايو 2001م، على كتاب الجنرال "بول أوساريس" واعترافات هذا الجنرال بقوله

---

[1] بزيان سعدي، جرائم فرنسا في الجزائر من الجنرال "بوجو" إلى الجنرال أوساريس، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2005، ص87.

[2] غربي الغالي، التعذيبأثناء الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص 292.

[3] عبد المجيد عمراني، جان بول سارتر والثورة الجزائرية، تر: محمد العربي ولد خليفة، مطبعة دار الهدى، 2010، ص102.

له:" أنني أصبت بالرعب من تلك الجرائم والأعمال التي ارتكبت، والإعدامات الجماعية التي نفذت في الجزائر.[1]

كذلك ذكر "بين هنري سيمون" في كتابه ضد التعذيب في الجزائر "أنممارسة التعذيب هي إحدى مخازن الإنسانية، ويمكن الإيضاح أنها صارتأحدعيوبالمدنيةالغرالغربيةالتي ضلت ترضى بها باستمرار حتى نهاية القرن الثامن عشر، واستعيدت في القرن العشرين تحت أشكال يكثر الاعتراف بها أو يقل، أن المكان وجود الناس يحترفونتعذيبإنسان مثلهم، وهو عار منزوع السلاح، مقيد ليستخرجوا منهإقرار بجريمة يمكن أنه لم يقترفها، أو ينتزعوا من ضميره سرا ليس مدينا به إلا الله.[2]

أبدى الحزب الشيوعي حذرا في بداية الثورة فأعلن معارضته للعنف وتأييدهالحل ديمقراطي يضمن تعايش المجموعات السكانية المختلفة وفسر العنف الثوري بوجود استقلال استعماري وتميز عنصري.[3]

2-3موقف رجال الدين المسيحيين:

في ظل هذه الحقائق حول الممارسات المأساوية للسلطات الاستعمارية الفرنسية إلى حملتها تصريحات وإقرارات القساوسة ورجال الدين المسحيين من الفرنسيين حول واقع وحقيقة التجاوزات الإنسانية المرتكبة في حق المدنيين الجزائريين والتي تأكدت على لسان الكاردينال

[1] بزيان سعدي، المرجع السابق، ص 93.

[2] بير هنري سيمون، ضد التعذيب في الجزائر، تع: جميع شعبان، دار العلم للملايين، بيروت، ص 14.

[3] بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954م معالمها الأساسية، دار النعمان للنشر والتوزيع، 2012، ص173.

"دوفال" الذي اتهم وبصورة واضحة السلطات الاستعمارية الفرنسية بالاعتداء والتعسف السياسي والعسكري.[1]

كما وجه 400 عالم وكاتب من أكبر رجال الدين في فرنسا نداء إلى كوتي رئيس الجمهوريةيطالبون بوقف مذابح فرنسا في الجزائر واحتجوا على أعمال الإرهاب التي تتبعها السلطات والقوات الفرنسية في الجرائر، وبعث المحامون والمحاربون القدماء برسالة مماثلة إليه وقالوا أن الإرهاب والتعذيب أصبح سياسة فرنسا السائدة في هذا القطر المغلوب[2]،فقد كان هناك كذلك عناصر ذات وزن دني وقفت موقفاشجاعًا ومشرف بفعل تأثيرات قناعتها الفكرية وخلفياتها الدنية، فأدانت النظام الاستعماري، وما نتج عنه من انتهاك لحقوق الإنسان الأساسية ونددت بالعنف وطالبت بالالتزام بالأخلاقيات الحربية طبقا لقيم المسيحية.[3]

ذكر كذلك قسيسو إرسالية فرنسا إن ما يحدث في الجزائر هو بكل بساطة غير إنساني ولقد كتبوا: "ذكرت أخبار موثوق بها قدمها لنا جنود مقاطعتنا عادوا من الجزائر وأكدتها شهادات عديدة مقبولة استعمال مجموعة من طرائق غير إنسانية في الجزائر.[4]

إلاأن في المقابل كان هناك موقف مؤيدلأعمال السلطات الاستعمارية في الجرائر وأنه ما يحدث هناك محاولة السيطرة على بعض المتمردين كما وصفوهم.

---

[1] محمد محمدي، رجال الدين المسيحيون ومواقفهم من الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962م، مجلة الحضارة الإسلامية، مج 20، ع 2، ديسمبر 2019، ص 551.

[2] مسعود مجاهد الجزائري، أضواء على الاستعمار الفرنسي للجزائر، دار المعارف بمصر، من 94

[3] نور الدين عسال، الكنيسة الكاثوليكية الفرنسية والتعذيب إبان الثورة الجزائرية 1954-1962م، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، ج 3، ع6، ديسمبر 2017، ص ص 11-12

[4] مليكة القرصو، الجزائر 1954-1962م، التعذيب في ميزان النقاش، تق: بيارشولي، دحلب، ص 189.

3-ردود الفعل الدولية من سياسة التعذيب

تعتبر جرائم فرنسا في الجزائر سلسلة متواصلة من جرائمها ضد الإنسانية وامتداد لما ارتكبته في مستعمراتها فيما وراء البحار، ضاربت عرض الحائط كل القوانين الدولية والأعراف الإنسانية، فالقانون الدولي الذي أقرته الكثير من الدول يحضر الأفعال الغير إنسانية المرتكبة أثناء النزاعات المسلحة، فلقد حركت عمليات التعذيب الممارسة ضد الشعب الجزائري ضمائر المجتمع الدولي من المثقفين والسياسيين والطلبة والنقابات والهيئات الدولية، الذين استنكروا هذه الممارسات الفرنسية التي لا تمت بصلة إلى حقوق الإنسان.

3-1موقف اللجنة الدولية للصليب الأحمر:

وجهت كل من اللجنة الدولية للصليب الأحمر واللجنة الدولية المناهضة لتنظيم المعتقلات نداء إلى الحكومة تنديدا بما لمسوه من آثار تعذيب لدى المعتقلين الذين تم الالتقاء بها في مراكز الحبس، وبحالات المفقودين هي بعثات كشف عن رغبة الحكومة في الحصول على معلومات من مصادر غير رسمية كان من الممكن أن تكفي لجنة الحماية بمفردها في أداء المهمة.[1]

3-2-موقف الدول العربية

لقد تميزت الدول العربية حكومات وشعوب من القضية الجزائرية ما ب ين1954-1962 بالتأييد الكبير، إن لم يكن المطلق وكانت كلها تصب في مواقف مؤيدة لثورة الشعب الجزائري التي جسدها الدعم المادي والدعم المعنوي.[2]

لقد كانت الشعوب العربية تشارك الشعب الجزائري في كل احتياجاته وتظاهراته وإضراباته المستمرة ضد الاستعمار الفرنسي وحلفائه[1]، كما كانت صور الشهداء وأبطال

[1] رفائيلا برانش، التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء ثورة التحرير الجزائرية، تر: أحمد بن محمد بكلي، أمودوكال للنشر، دط، 2010، ص 189.

[2] مريم صغير، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962م، دار الحكمة لنشر، الجزائر، 2010، ص329.

الثورة الجزائرية تملأ الساحات والميادين في المدن والوطن العربي وقراه ولم تكن صحيفة واحدة ومجلة تصدر في الوطن العربي تخلو من أخبار الثورة الجزائرية السياسية والعسكرية[2].كما وقفت موقفا مشرفا ضد الجرائم اللاإنسانية التي ارتكبها أقل ما يعرف عنهم بوحوش بشرية كانت ولا زالت تستنكر تلك الأفعال الشنيعة.

نستخلص مما سبق ذكره، بأن فرنسا الاستعمارية تجاهلت الكثير من النداءات الداخلية والخارجية تجاه ممارستها للتعذيب في حق الجزائريين، مما نتج عنه رأي دولي معارض لسايستها استغلته جبهة التحرير الوطني والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية أما الراي العام الفرنسي والعالمي للضغط عليها واحتراح حقوق المساجين، حيث تمكنت من استخلاص العديد من أساليب التعذيب بمعتقل المهدية من خلال شهادة المجاهدين الذين اعتقلوا بداخله.

[1] إسماعيل دبش، السياسة العربية، والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962، دار هومة للنشر والطباعة، الجزائر 2013، ص 62.

[2] عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج3، دار العثمانية الجزائر، 2013، ص120.

الخاتمة

الخاتمة:

نستخلص مما سبق لنا التطرق اليه في موضوع جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر من خلال نموذج معتقل المهدية، عدة نتائج فيما يلي:

– لم تكن منطقة تيارتومهدية أن تشد عن قاعدة الثورة فالنداء كان وطنيا حمل أبنائها السلاح في وجه المستعمر وضحوابالغالي، معارك كانت هنا وهناك وشهداء سقطوا لتتعزز بهم قافلة الشهداء.

– لقد عرفت الناحية الرابعة من المنطقة السابعة بالولاية الخامسةعموما، انتشار الثورة بطريقة منظمة وسريعة نظرا لموقعها الجغرافي والاستراتيجي إلا أنها شهدت صعوبات في بادئ الأمر بخصوص التموين بالسلاح خاصة بعد إنشاء خط شارل وموريس.

–أمام تزايد النشاط الثوري بالمنطقة سارعت السلطات الفرنسية إلى وضع مخططاجهنميا لإجهاض الثورة وعزل الشعب عنها فسارعت إلىأنشاء المعتقلات ومن بين اشهر المعتقلات في المنطقة ،معتقل مهدية أو ما يعرف بمعتقل "الموت البطيء"

– يعتبر معتقل مهدية من أكثرالأماكن التي استخدمها الاستعمار الفرنسي في ارتكابه لجرائمه على الشعب الجزائري التي ما زالت محفورة بذاكرتنا التاريخية.

– أصبح معتقل مهدية"بيردو" مكان التواصل المجاهدين مع الشعب حيث أصبح له دورا في النشاط الثوري رغم كل الأساليب القمعية التي كانت تقوم بها الإدارة الفرنسية في المعتقل، التي أكدت للمعتقلين ضرورة الاستمرار في الصمود من أجل الاستقلال.

– لقد تم تكوين لجان سياسية اجتماعية، وثقافيه في المعتقل من أجل تأطير المعتقلين وتوعيتهم وتجسيد مبدأ الوحدة والتضامن ومن خلالها تم تعليم الأمين.

– مطالبة المعتقلين بحقوقهم في المعتقل من خلال الاحتجاج رافضين الوضع في المعتقل وكان الإضراب كوسيلة للضغط، ولإبراز تضامنهم مع جبهة التحرير الوطني.

– اختلفت المواقف السياسية والقانونية حول سياسة التعذيب سواء مؤيدة لها أو معارضة التي تمثلت في الموقف الجزائري باسم جبهة التحرير الوطني، التيعارضت هذه السياسة واعتبرتها مخالفة لقانون حقوق الإنسان، أما الموقف الفرنسي كانمتباينا بسسب الخلافات الايديولوجينة من ثورة التحرير الجزائرية، أما المؤيدون لسياسة التعذيب، تمثلت في الحكومة الفرنسية التي تسترت على هذه الجرائم الشنيعةبتحاف مع ألأحزاب اليمينية الخاضعة لنفوذ معمري الجزائر.

أما الموقف الدولي، فتمثل في المنظمة الدولية للصليب الأحمر والدول العربية برفض هذهالسياسةالقمعية التي مارستها فرنسا في حق الشعب الجزائري واعتبرتها بمثابة انتهاكات مخالفة للقوانين الدوليةوحقوق الإنسان.

الملاحق

الملحق رقم 01: الخريطة التاريخية للتقسيم السياسي والعسكري للمنطقة السابعة[1]

المصدر: مديرية المجاهدين بتيارت

[1] صورة ملتقطة بكاميرا خاصة بمديرية المجاهدين لولاية تيارت

الملحق رقم 02: الهيكل التنظيمي للناحية الرابعة من المنطقة السابعة بالولاية الخامسة[1]

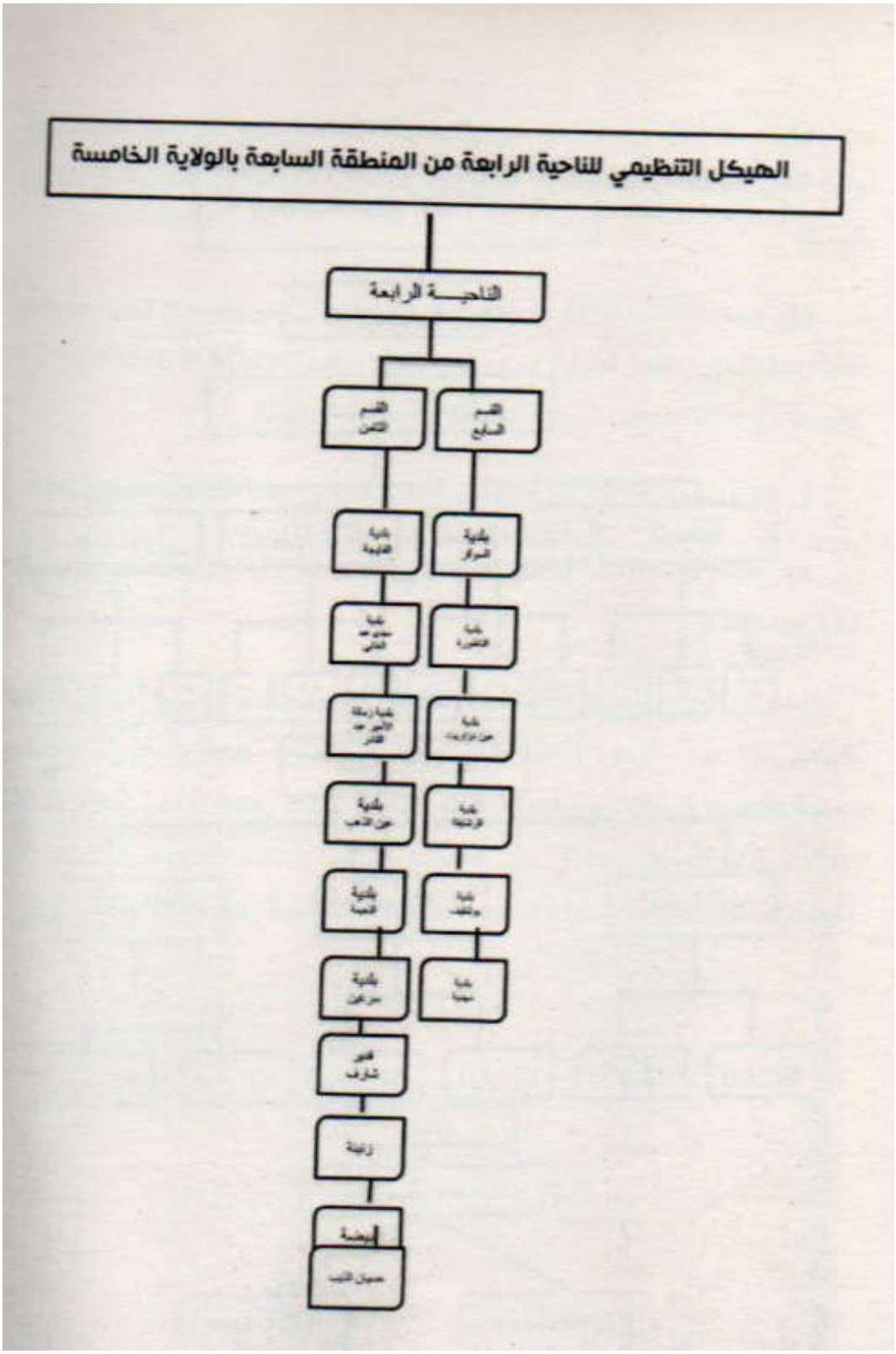

[1] نجاة بومهدي، المرجع السابق، ص8.

الملحق رقم 03: بطاقة العضوية بجيش التحرير الوطني[1]

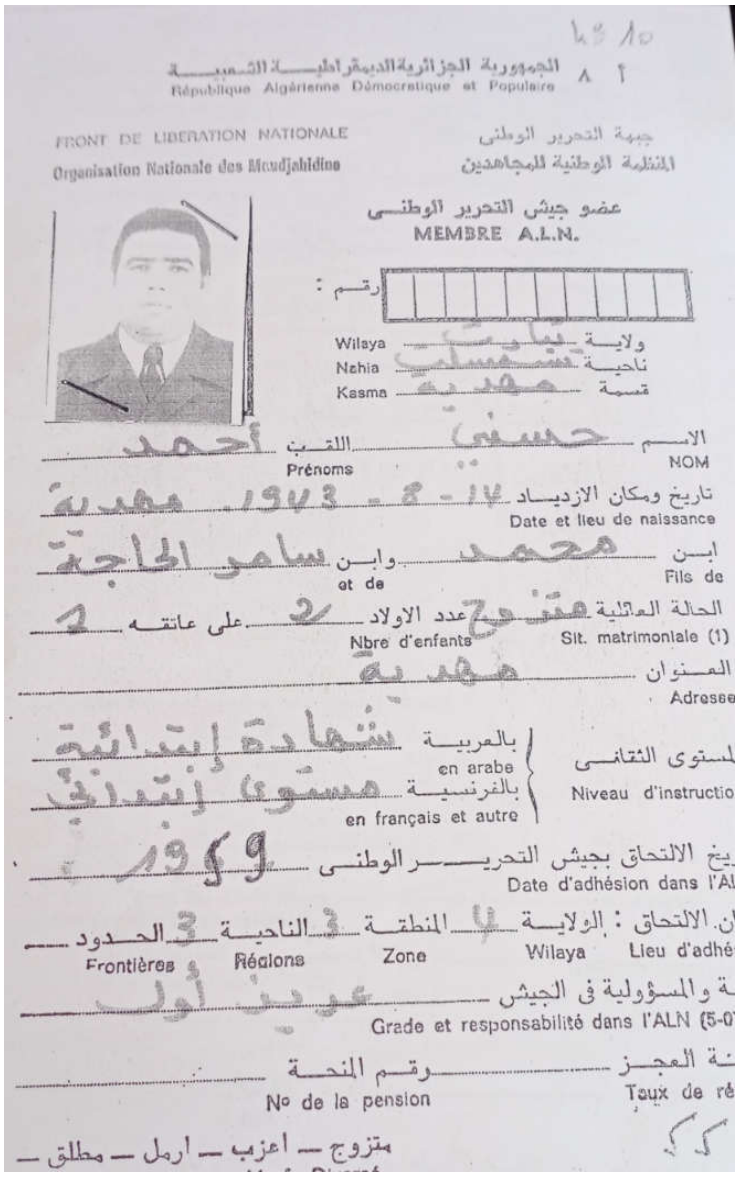

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

FRONT DE LIBERATION NATIONALE
Organisation Nationale des Moudjahidine

جبهة التحرير الوطني
المنظمة الوطنية للمجاهدين

عضو جيش التحرير الوطني
MEMBRE A.L.N.

رقم :

Wilaya ولاية
Nahia ناحية
Kasma قسمة

اللقب أحمد — الاسم حسين
Prénoms — NOM

تاريخ ومكان الازديـاد ... 1943 ... مهدية
Date et lieu de naissance

وابـن ... سامر الحاجة — ابـن محمد
et de — Fils de

الحالة العائلية متزوج — عدد الاولاد 2 — على عاتقه 2
Sit. matrimoniale (1) — Nbre d'enfants

العنوان مهدية
Adresse

المستوى الثقافي
بالعربية شهادة ابتدائية
en arabe
بالفرنسية مستوى ابتدائي
en français et autre

تاريخ الالتحاق بجيش التحرير الوطني ... 1959 ...
Date d'adhésion dans l'A

مكان الالتحاق : الولايـة 4 المنطقـة 3 الناحيـة 3 الحـدود 3
Lieu d'adhé — Wilaya — Zone — Régions — Frontières

الرتبة والمسؤولية في الجيش عريف أول
Grade et responsabilité dans l'ALN (5-0

حالة العجز ... رقم المنحة ...
Taux de ré — N° de la pension

متزوج — اعزب — ارمل — مطلق

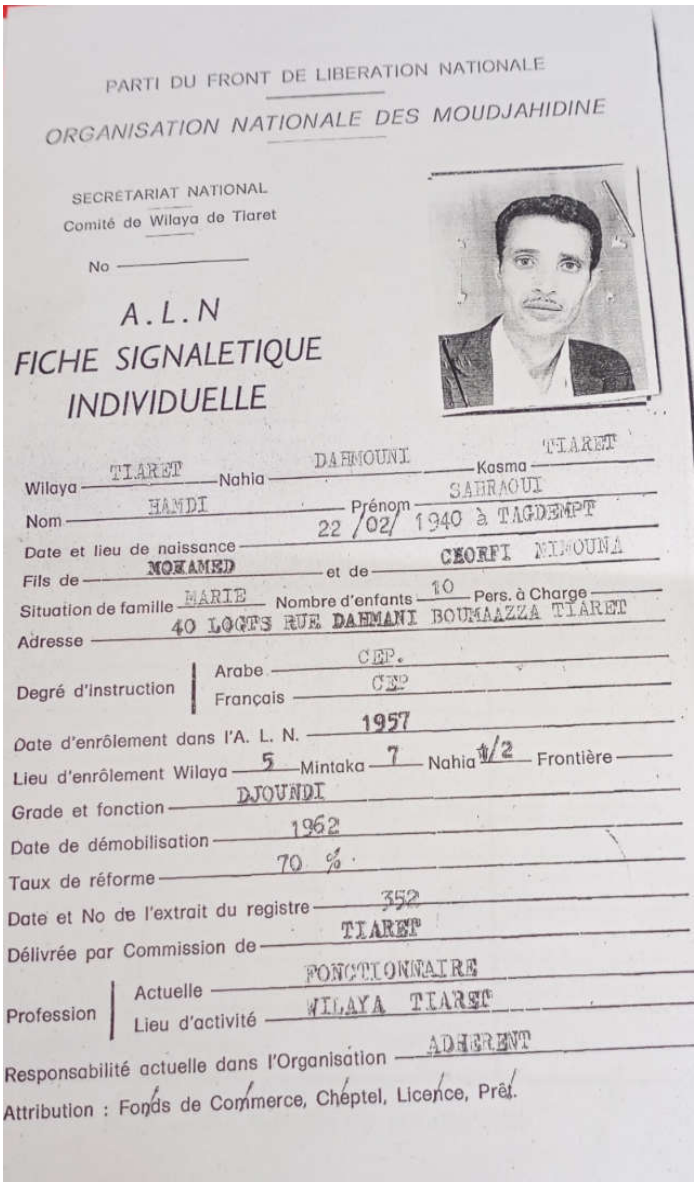

PARTI DU FRONT DE LIBERATION NATIONALE

ORGANISATION NATIONALE DES MOUDJAHIDINE

SECRETARIAT NATIONAL
Comité de Wilaya de Tiaret

No

A.L.N
FICHE SIGNALETIQUE
INDIVIDUELLE

Wilaya TIARET — Nahia DAHMOUNI — Kasma TIARET
Nom HAMDI — Prénom SAHRAOUI
Date et lieu de naissance 22/02/1940 à TAGDEMPT
Fils de MOHAMED — et de CHORFI NIOUNA
Situation de famille MARIE — Nombre d'enfants 10 — Pers. à Charge
Adresse 40 LOGTS RUE DAHMANI BOUMAAZZA TIARET
Degré d'instruction — Arabe CEP. — Français CEP
Date d'enrôlement dans l'A. L. N. 1957
Lieu d'enrôlement Wilaya 5 — Mintaka 7 — Nahia 1/2 — Frontière
Grade et fonction DJOUNDI
Date de démobilisation 1962
Taux de réforme 70 %
Date et No de l'extrait du registre 352
Délivrée par Commission de TIARET
Profession — Actuelle FONCTIONNAIRE — Lieu d'activité WILAYA TIARET
Responsabilité actuelle dans l'Organisation ADHERENT
Attribution : Fonds de Commerce, Cheptel, Licence, Prêt.

[1] وثائق مسلمة من طرف المجاهد جلول شطاح.

الملحق رقم 04:صورة بالأقمار الصناعيةحالبيا لمعتقل مهدية الذي أنشا سنة 1959.[1]

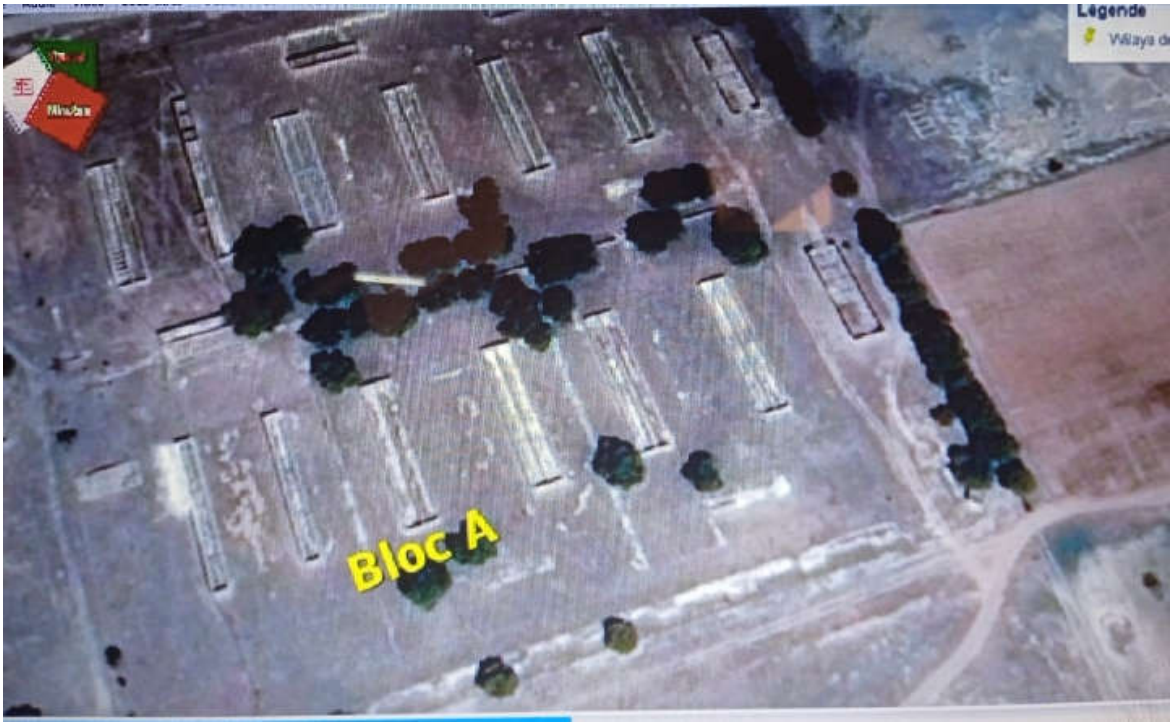

[1]عبد القادر بودبزة، شريط وثائقي، المرجع السابق.

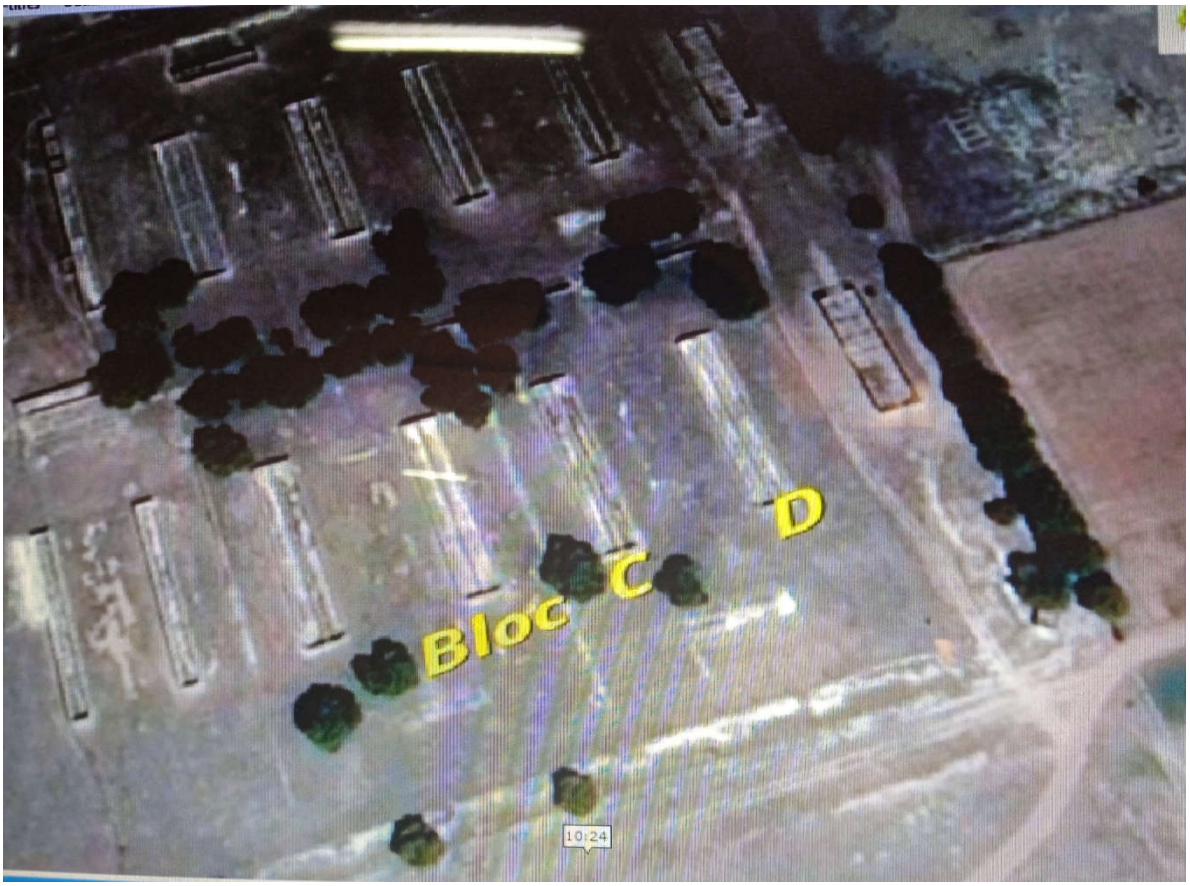
Bloc C
D
10:24

الملحق رقم 05: معتقل مهدية حاليا[1]

[1] صورة ملتقطة بكاميرا خاصة بتاريخ 10 أبريل 2024

الملحق رقم 06: مجموعة من المساجين داخل معتقل بيردوأفريل 1961م.[1]

[1] الملتقى الوطني حول السجون والمعتقلات أثناء الثورة معتقل بيردو نموذجا، المرجع السابق، ص76.

الملحق رقم 07: أساليب التعذيب داخل المعتقلات[1]

التعذيب من أجل الإستنطاق

مواطنون تحت التعذيب الفرنسي أثناء الإستنطاق

حرق المعتقل بواسطة نفاثات النار

[1] مجلة المتحف، المرجع السابق، ص60.

الملحق رقم 08:دفن المعتقلين أحياء وتكديسهم في حفر ضيقة تحت أشعة الشمس[1]

دفن المعتقلين احياء

تكديس المعتقلين في حفر ضيقة تحت اشعة الشمس الحارقة

[1]مجلة أول نوفمبر، المرجع السابق، ص11.

قائمة البيبليوغرافيا:

أولا: المصادر:

1-الشهادات الشفوية (مقابلات مع المجاهدين):

- مقابلة مسجلة مع المجاهد حسني أحمد بتاريخ 07 فيفري 2024 على الساعة10:00 في المكتب التابع للمؤسسة الوطنية للولاية الخامسة لفرع تيارت شارع الأمير عبد القادر.
- مقابلة مسجلة مع مبطوش عز الدين، على الساعة 10:00-11:00، بمكتبة المنظمة الوطنية للمجاهدين حي الأمير عبد القادر بتاريخ 2024/01/30.
- مقابلة مسجلة مع المجاهدة مخطاري مريم على الساعة 9:00-16:00 بمنزلها بحي لقار بتاريخ 2023/12/19.
- مقابلة مع المجاهد شطاحجلول، بتاريخ، 31 جانفي 2024، على الساعة 10:00 بمكتبه التابع للمؤسسة الوطنية للولاية الخامسة لفرع تيارت شارع الأمير عبد القادر.
- مقابلة مع المجاهد شطاحجلول، بتاريخ، 01 فيفري 2024، على الساعة 13:00 بمكتبه التابع للمؤسسة الوطنية للولاية الخامسة لفرع تيارت شارع الأمير عبد القادر.
- مقابلة مسجلة مع صحراوي حمدي، بتاريخ 04 فيفري 2024، على الساعة 10:00 في المكتب التابع للمؤسسة الوطنية للولاية الخامسة بفرع تيارت شارع الأمير عبد القادر تيارت.

2-الجرائد:

جريدة المجاهد، التعذيب الاستعماري في الجزائر فنونه وأساليبه الوحشية، ع 8، أوت 1957م.

جريدة المجاهد، بالتعذيب والتدمير والمجازر الجماعية والتقتيلات بلا محاكمة والجماعة المنظمة فرنسا توالي جرائمها بالجزائر، ع 9، 1957/08/20م.

جريدة المقاومة، ع 27، 22 جويلية 1958م.

جريدة المقاومة، ع 28، من 21-04/30-1957م.

المقاومة الجزائرية، ع18، 1957/01/20م.

3-المذكرات الشخصية:

بورقعة لخضر، مذكرات الرائد سي لحضر بورقعة شاهد على اغتيال الثورة، تح: صادق بخوش، د ط، دار الأمة للطباعة والتوزيع المصري، الجزائر، 2000.

كشيدة عيسى، مهندسو الثورة، تق: عبد الحميد مهري، تر: موسى أشرشور، د ط، منشورات شهاب، 2003.

مخطاري مريم، سيرة مجاهدة، ط خاصة، 2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر.

4 -المصادرالمطبوعة:

بن خدة بن يوسف، الجزائر عاصمة المقاومة 1956-1957م، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومه، الجزائر، 2005.

جان بول سارتر، عارنا في الجزائر، دار القومية.

سمون بينر هنري، ضد التعذيب في الجزائر، تع: جميع شعبان، دار العلم للملايين، بيروت.

فانون فرانز، معذبو الأرض، تر: سامياالدروبي، منشورات ANPA،د.م، 2004م.

قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج3، دار العثمانية الجزائر 2013.

المصادر باللغة الأجنبية:

1-bougegaManuel, **souvenir d'un fonctionnairecolonial**,Edition international, Tanger, 1939, p114.

ثانيا: المراجع

1-برانش رفائيلا، التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء ثورة التحرير الجزائرية، تر: أحمد بن محمد بكلي، أمودوكال للنشر، دط، 2010.

بلخوجة عمار، قضية حمداني عدة، موفم للنشر، الجزائر، 2012.

بن النبلي صالح، تاريخ جهل الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة 1830-م1962، دار العلوم للشر والتوزيع.

بن حمودة بو علام، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954م معالمها الأساسية، دار النعمان للنشر والتوزيع، 2012.

بوعزيز يحي، الثورة في الولاية الثالثة (1954 – 1962م)، ط2، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

بومالي أحسن، أدوات تجنيد وتعبئة الجماهير أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956م، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

بومالي أحسن، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1956م، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2009.

تميم أسيا، الشخصيات الجزائرية، د.ط، دار المسك، الجزائر، 2008.

الجلالي يحي، السياسة الفرنسية في الجزائر من 1830 إلى 1960م، دار المعرفة، ج1.

خياطي مصطفي، معسكرات الرعب أثناء حرب الجزائر، تر: قندوز عباد فوزية، دار هومة، الجزائر، د س.

دبش اسماعيل، السياسة العربية، والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962، دار هومة للنشر والطباعة، الجزائر 2013.

زبير رشيد، جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة 1956-1962م، دار الحكمة، 2010.

بزيان سعدي، جرائم فرنسا في الجزائر من الجنرال "بوجو" إلى الجنرال أوساريس، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2005.

شاطو محمد، الأسرى والمعتقلون وذاكرتهم بالولاية التاريخية الخامسة خلال الثورة التحريرية 1954-1962م، د ط، دار كوكب العلوم للنشر والطباعة والتوزيع، الجزائر، 2010.

صغير مريم، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962، دار الحكمة لنشر، الجزائر، 2010.

عامر ليلي، السابعة بحدود النار، مذكرات المجاهد حنيش بن عيسى، دار الخيال للنشر والترجمة، د ط، 2013.

عثمان الطاهر عليه، الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، د ط، الجزائر، 2009.

العسلي بسام، المجاهدة الجزائرية والإرهاب الاستعماري، ط 1، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان.

عمراني عبد المجيد، جان بول سارتر والثورة الجزائرية، تر: محمد العربي ولد خليفة، مطبعة دار الهدى، 2010.

الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958م، دراسة في السياسيات والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

القرصو مليكة، الجزائر 1954-1962م، التعذيب في ميزان النقاش، تق: بيارشولي، دحلب.

ليتيم عائشة، جرائم فرنسا في الجزائر وجهاد المرأة الريفية، دار الهومة، الجزائر. 2017.

مجاهد مسعود الجزائري، أضواء على الاستعمار الفرنسي للجزائر، دار المعارف بمصر.

محمد الصالح الصديق، كيف ننسى وهذه جرائمكم، دار الهومه، الجزائر، 2009.

نجادي بوعلام، الجلادون من 1830 إلى 1962م، تح: محمد المعراجي، منشورANEP الجزائر، 2007.

هارتموتالزنهاس، فشل الاستعمار الفرنسيفي الجزائر، تر: أحمد بن محمد بكلى، دار القصبة للنشر، الجزائر.

المراجع باللغة الأجنبية:

:

benmebark,**Reger** les communes mixtes de l'algérie en premiér ligne da la colonisation français de 1875 à 1955, http/ :www.rogerbk.com.01/03/2012.p04.

مقالات:

بختاوي خديجة:أساليب الاستنطاق خلال الثورة الجزائرية، مجلة المصادر، قسم التاريخ جامعة جيلالي اليباس سيدي بالعباس، ع 17 حب 156

– بكرادة جازية، التموين بالسلاح خلال الثورة التحريرية للولاية الخامسة من 1954–1962، مجلة متون، مج11، ع01، جامعة مولاي الطاهر سعيدة، 1أفريل 2019.

– بلقاسم صحراوي، معتقل قصر الطير، مجلة أول نوفمبر، ع 181–182، جوان 2016.

– بلقاسم صحراوي، التعذيب أثناء الثورة التحريرية من منظور قانوني، مجلة أول نوفمبر 1843، أكتوبر 2017.

– بليل محمد، اندلاع الثورة الجزائرية بعمالة وهران في الفاتح نوفمبر 1954، الصعوبات والتحديات، مجلة مصادر، مج13، ع 24.

– بليل محمد، من جرائم الاستعمار الفرنسي بمنطقة تيارت، معتقل مهدية بيردو سابقا، مجلة أول نوفمبر جامعة عبد الرحمان ابن خلدون، عدد 191.

- بليل محمد، نشاط جيش التحرير الوطني بمنطقة تيارت سنتي (1956-1958م) على ضوء وثائق أرشيفية، مجلة عصور جديدة، مج 07، ع 27، ابن خلدون-تيارت، 2018/2017.

- بوشارب بلقاسم، نبذة تاريخية عن معتقل قصر الطير، مجلة أول نوفمبر، ع: 79.

- بولوفة عبد القادر الجيلالي، مظاهر من نشاط الحركة الاستقلالية في منطقة تيارت 1939-1951، مجلة الخلدونية، ع خاص، تيارت، أكتوبر 2009

- بومالي أحسن، مراكز الموت البطيء وصمة عار في جيش فرنسا الاستعمارية مجلة المصادر، ع 8.

- جلامة عبد الواحد، الحياة اليومية داخل المعتقلات لفرنسية للولاية الخامسة أثناء الثورة التحريرية 1954-1962، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع:9، قسم التاريخ، تلمسان، جامعة أبي بكر بلقايد.

- خميسي سعدي، الثوار الجزائريون داخل المعتقلات الفرنسية، صورة خفية ومجهولة لكفاح الشعب الجزائري، دورية كان التاريخية، ع: 22، ديسمبر 2013.

- دوبالي خديجة، جرائم الاحتلال الفرنسي بمنطقة تيارت (1830-1846م)، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في -شمالافريقيا، مج06، ع02، جوان 2023.

- سعدي خميسي، المعتقلات أثناء الثورة التحريرية "ظهورها-أنواعها-أهمها"، مجلة المصادر، مج 13، ع2، ديسمبر 2011.

- شاطو محمد، واقع المعتقلات أثناء الثورة من خلال التقارير السرية للإدارة الاستعمارية، معتقل "سان-لو" نموذجا، جامعة معسكر.

- شهبازي محمد، الفرق الإدارية المتخصصة (SAS) أي دور لها في المحتشدات، المجلة التاريخية الجزائرية، ع 5، جامعة لمين دباغين سطيف 2، ديسمبر 2017

- عزوي محمد الطاهر، مدينة سطيف ملتقى الولايات، مجلة أول نوفمبر، ع 28.

– صداقي يوسف، شتوان نظيرة، علاقة المنطقة السابعة من الولاية الخامسة، في منطقة الثالثة من الولاية الرابعة شهادات حية، مجلة البحوث التاريخية، م07، ع01، جوان 2023.

– الصديق محمد الصالح، البطولة والتعذيب في الجزائر خلال ثورة التحرير، مجلة أول نوفمبر الاستمرارية والتواصل 168، جويلية 2006.

– عبد الحفيظ مقدم، الحرب النفسية والاستعمار الفرنسي في الجزائر، مجلة الدراسات التاريخية.

– عزوي محمد الطاهر، المعتقلات في الجزائر ودور ضباط الشؤون الأهلية في الحرب النفسية داخل المعتقلات أثناء الثورة التحريرية الكبرى، مجلة أول نوفمبر،ع 87، نوفمبر 1987.

– عسال نور الدين، المجتمع الدولي والتعذيب أثناء الثورة الجزائرية 1954–1962، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية، مج 01، ع 02، سبتمبر 2018.

– عسال نور الدين، المواقف المختلفة من التعذيب الاستعماري الفرنسي أثناء حرب التحرير1954–1960، الناصرية للدراسات التاريخية والاجتماعية، ع خ، ديسمبر 2012.

– عنان عامر، معتقل آفلو 1955–1957 من خلال الوثائق الأرشيفية لمركز ما وراء البحار، مجلة العبر للدراسات التاريخية، مج5، ع1، جامعة إبن خلدون تيارت، 2022.

– العيد فارس، المعتقلات الفرنسية في الجزائر خلال الثورة التحريرية، قصر الطير أنموذجا، الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، ع خ، ديسمبر 2012.

– غربي أسامة، التعذيب بين الممارسة الفرنسية في الجزائر وخطر القانون الدولي، مجلة العلوم القانونية والسياسية، مج1، ع:02.

– فارس العيد، الاستيطان الأوروبي في الغرب الجزائري(1831–1847م)، مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، مج08، ع01، جامعة حسيبة بن بوعلي، 2022.

– فكاير عبد القادر، الجزائريون في السجون والمعتقلات والمحتشدات ومراكز التعذيب أثناء الثورة التحريرية، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، مج 09، ع 01، جوان 2018.

– قنون حياة، الاستيطان الفرنسي ومصادرة أراضي الجزائريين خلال القرن التاسع عشر، مجلة الحوار المتوسطي، جامعة سيدي بلعباس، د.س.ن.

– قويدر حفصة، التعذيب أثناء الثورة التحريرية شعب مستضعف بين مخالب عملية الاستنطاق والرغبة في التسلية والإذلال، مجلة المتحف، ع9، 09 جويلية 2019.

– كركب عبد القادر، مظاهر النشاط الثوري في منطقة تيارت خلال الثورة التحريرية مجلة العبر، للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، ع 02خاص، أفريل2022، تيارت.

– كلاخي ياقوت، انتفاضة 08ماي 1945 بمنطقة تيارت، مجلة عصور، ع خاص، جامعة ابن خلدون تيارت، 2012.

– محمدي محمد، رجال الدين المسيحيون ومواقفهم من الثورة التحريرية الجزائرية 1954–1962م، مجلة الحضارة الإسلامية، مج 20، ع 2، ديسمبر 2019.

– مخطاري محمد، حباش فاطمة، تداعيات التشريعات الدراسية على الحياة الاجتماعية في الجزائر (مرحلة الحكم العسكري–الاستيطان الفرنسي في تيارت أنموذجا)، مجلة العبر للدراسات التاريخية في شمال إفريقيا، ع02 خاص، أفريل 2022م.

– مديني بشير، شهادات وقراءات حول السجون والمعتقلات خلال فترة الاحتلال، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مج5، ع11، سبتمبر 2017.

– مصطفي عتيقة، واقع تطبيق القوانين الاستعمارية في منطقة تيارت، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، ع 02 خاص، أفريل 2022.

– مقدر نور الدين، التعذيب من أشكال القمع الاستعماري في مواجهة ثورة التحرير الجزائرية، المجلة التاريخية الجزائرية، مج 6، ع01، جامعة المسيلة، 2022.

– مقدر نور الدين، المحتشدات الفرنسية بالجزائر خلال الثورة التحريرية من 1955 إلى 1962م، مجلة الدراسات، مج7، ع01، 2020.

– مقدر نور الدين، المعتقلات الفرنسية في الجزائر خلال الثورة التحريرية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة.

– نعلمان نادية، المعتقلات والمحتشدات إبان الثورة التحريرية ولاية المدنية انموذجا، مجلة تاريخ العلوم، مج 4، ع7، مارس 2017.

– الونيسي ابراهيم، سياسة التعذيب الفرنسية في الجزائر وأهدافها، مصادر وتراجم جامعة وهران.

– ياحي محمد، سياسة التعذيب الاستعماري إبان الثورة التحريرية الجزائرية وتداعياتها المعاصرة، مجلة المصادر، ع 13.

ملتقيات:

الأطرش محمد الطاهر، المعتقلات والسجون الاستعمارية في الفترة ما بين 01 نوفمبر 1954 و20 أوت 1956م، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، الجزائر، 08–10 ماي 1984م.

حزب جبهة التحرير الوطني، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، قصر الأمم من 08 إلى 10 ماي 1984، طبع ونشر قطاع الإعلام والثقافة والتكوين، مج 02، ج01.

حزب جبهة التحرير الوطني، تقرير حول الملتقى الثالث ابتداء من شهر أوت 1956إلى نهاية 1958، منشورات المنظمة الوطنية للمجاهدين تيارت.

الملتقى الوطني حول السجون والمعتقلات أثناء الثورة، معتقل "بيردو" نموذجا، مجلة أول نوفمبر، ع: 164، جوان 2000.

رسائل جامعية:

دكتوراه:

زبير رشيد، جرائم الاستعمار الفرنسي خلال الثورة التحريرية وموقف المثقفين الفرنسيين منها، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2، 2013/2012، ص 118.

عيادة علي، التعذيب في السجون والمعتقلات في المنطقة الشرقية أثناء الثورة الجزائرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2017-2019.

مذكرات ماستر- ليسانس:

بوطارفة الصادق، الصادق عبد المالك، أوضاع السجناء والمعتقلين في المنطقة الأولى الأوراس النمامشة إبان الثورة التحريرية 1954-1962م، مذكرة ماستر في تاريخ الوطن العربي المعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2023/2022.

زيانة ايمان، شايب شهيناز، المعتقلات والسجون وأساليب التعذيب بالولاية التاريخية الثانية 1955-1962م، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص المغرب العربي المعاصر، جامعة 08 ماي 1945م قالمة، 2021/2020.

عواطف ملاك، بن زرافة حنان، مراكز وأساليب التعذيب الفرنسي للجزائريين إبان الثورة التحريرية للولاية السادسة 1956-1962، مذكرة شهادة الماستر، قسم التاريخ والآثار، تبسة، 2017-2018.

وابل خيرة، الاستيطان الفرنسي في منطقة تيارت (1840-1890)، كلية العلوم الإنسانية والحضارية الإسلامية، قسم التاريخ، وعلم الآثار جامعة وهران، 2013/2012.

العماري نوال، التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء الثورة الجزائرية مذكرة لذيل شهادة الليسانس في التاريخ، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، المركز الجامعي بالوادي،2011-2012.

أفلام وثائقية:

بودبزة عبد القادر، شريط وثائقي معتقل مهدية-تيارت، تصوير صديقي صارة، تع: ابن الحاج مولاي، المكتب الولائي لكتابة التاريخ، ولاية تيارت.

المواقع اللإكترونية:

شهر السجون والمعتقلات بالولاية الرابعة، معتقل مهدية بولاية تيارت، مؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة التاريخية، موقع يوتوب، تاريخ الاطلاع 10 فيفري 2024.

معتقل مهدية، مصنع الموت، التليفزيون الوطني الجزائري، تقديم أحمد مسوس، موقع اليوتيوب، تاريخ الاطلاع: 2024/02/18.

Info 605, burdeau au 19 mars (devenuemahdia à l'indépendance)

أطلع عليه : http/ : www.piedsnoirs-oujourdhuit.com /burdeau. 2024/01/15.

القواميس والمعاجم:

المنجد في اللغة العربية المعاصرة، مادة عقل، ط2، دار المشرق، بيروت، 2001.

شرقي عاشور، قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962م، تر: عالم مختار، دار القصة للنشر، الجزائر.

دليل بلدية مهدية، تاريخ الاطلاع: 2024/02/04.

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
بسملة	
الشكر والعرفان	
الإهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ
مدخل: الأوضاع العامة في منطقتي تيارت ومهدية قبل اندلاع الثورة التحريرية	
1-التوسع الاستعماري في منطقة تيارت وتأسيس المركز الاستيطاني لمهدية (bureau)	**9**
1.1. توسع الاستيطان الفرنسي في منطقة تيارت	**9**
1.1.1 الإطار التاريخي والجغرافي للمنطقة	**10**
2.1.1. تأسيس المركز الاستيطاني مهدية في العهد الاستعماري	**12**
2. نشاط الحركة الوطنية بالمنطقتين 1946-1953	**15**
1.2 النضال السياسي في منطقة تيارت	**15**
2.2. النضال السياسي بمهدية	**18**
الفصل الأول: اندلاع الثورة في منطقتي تيارت ومهدية وردود فعل السلطات الإستعمارية عليها	
المبحث الأول: النشاط الثوري في المنطقة السابعة -تيارت-	**22**
1-أهم العمليات	**25**
2-أهم الاشتباكات	**26**
3-الأعمال الفدائية	**28**
المبحث الثاني: الثورة في منطقة مهدية	**29**
1-النشاط الثوري بالمنطقة	**29**
2-أهم معارك المنطقة	**30**
المبحث الثالث: تأسيس المعتقلات	**34**
1-تعريف المعتقل	**34**
2-أنواع المعتقلات	**36**

الفصل الثاني: الإطار التاريخي والجغرافي لمعتقل مهدية بيردو–معتقل الموت البطيء	
المبحث الأول: تأسيس المعتقل.	**42**
1–وصف المعتقل.	**43**
المبحث الثاني: الحياة داخل المعتقل	**46**
1–الأشغال اليومية.	**46**
2–النظام داخل المعتقل.	**47**
3–الحقوق والواجبات المفروضة على المعتقلين.	**52**
المبحث الثالث: النشاط الثوري للمعتقلين.	**55**
المبحث الرابع: التنظيم السياسي لجبهة التحرير الوطني داخل المعتقل.	**57**
الفصل الثالث: أساليب التعذيب في المعتقل والمواقف المختلفة من هذه الجرائم	
المبحث الأول: سياسة التعذيب وأهدافها	**61**
1_مفهوم التعذيب	**61**
2–اهداف التعذيب	**62**
المبحث الثاني: التعذيب النفسي وأنواعه.	**64**
1–أنواع التعذيب النفسي	**65**
2–دور ضباط المنظمة السرية للجيش الفرنسي فإرهاب المعتقلين	**68**
المبحث الثالث: التعذيب الجسدي وأشكاله.	**70**
1–اشكال التعذيب الجسدي.	**70**
المبحث الرابع: المواقف المختلفة من سياسة التعذيب.	**77**
1–رد فعل جبهة التحرير الوطني.	**77**
2–رد الفعل الفرنسي من سياسة التعذيب.	**78**
3–ردود الفعل الدولية.	**82**
خاتمة	**85**
الملاحق	**88**
قائمة المصادر والمراجع	**97**
قائمة المحتويات	
ملخص	

ملخص:

من الأساليب التي إستعملهاالإستعمار الفرنسي في الحزائر عقب إندلاع الثورة التحريرية في نوفمبر 1954م إقامة المعتقلات، وزج فيها كل من أشتبه فيه أن له علاقة بالثورة، لكن الكثير من تلك المعتقلات حولها المعتقلون منابرا للتحرر ودعم الثورة، ويعتبر معتقل مهدية بيردو(burdeau) الذي أنشأ في جويلية 1957م نموذجا لتلك المعتقلات، فقد عاش المعتقلين الجحيم الحقيقي بما تعرضوا له من حياة البؤس والتعذيب، فزبانية المستعمر إبتكروا وتفننوا في أساليب التعذيب، لكن المعاناة التي تجرعها المعتقلون لم تثني عزيمتهم في المضي قدما لخدمة قضيتهم وإستقال وطنهم.

الكلمات المفتاحية: الثورة التحريرية – معتقل مهدية – التعذيب – المعتقلون.

Summary:

One of the methods employed by French colonialism in Algeria following the outbreak of the Liberation Revolution in November 1954 was the establishment of detention camps. These camps imprisoned anyone suspected of having ties to the revolution. However, many of these camps were transformed by the detainees into platforms for liberation and support for the revolution. The Mahdia-Burdeau (Burdeau) Camp, established in July 1957, serves as a model of these camps. The detainees experienced real hell due to the life of misery and torture they endured. The colonial tormentors innovated and perfected various torture techniques. Nevertheless, the suffering endured by the detainees did not weaken their resolve to continue advancing their cause and achieving the independence of their homeland.

Keywords: Liberation Revolution – Mahdia Camp – Torture – Detainees.